

أطباء
متحرشون

38

إبعاد زوجة
المواطن

50

50
عاماً

مجلة الثقافة الاجتماعية والأمنية

العدد 606، السنة 50 - يونيو 2021

جدل في مصر

حول الأحوال

الشخصية 34

مكافحة

المخدرات بالذكاء

الإصطناعي 54

تجنيد الجواسيس

عبر

السوشل ميديا 52

وقائع الزلازل

والكوليرا

في الخليج 60

رائحة الكتب 86

حوار:

ناديا فخرو 40

العرب يواجهون التغير المناخي

14





**Be 100%
Sure**
کونی متاكدہ
%100

مليون درهم

٢٦ مليون درهم مجموع الجوائز النقدية التي نقدمها لعملائنا هذا العام.

من حسابات "توفير المليونير" من بنك أبوظبي التجاري للصيرفة الإسلامية.

تأهل لربح جائزة أو أكثر من مئات الجوائز السنوية مع حسابات التوفير من بنك أبوظبي التجاري للصيرفة الإسلامية. ٢٦ مليون درهم قيمة جوائزنا السنوية في دولة الإمارات العربية المتحدة. ضاعف فرصك لربح مليون درهم شهرياً والكثير من الجوائز الأخرى.

حساب توفير المليونير الإماراتي:

الإجمالي السنوي (درهم الإمارات)	عدد الجوائز شهرياً	وتيرة منح الجائزة	قيمة كل جائزة (درهم الإمارات)
٢,٠٠٠,٠٠٠	١ (يونيو وديسمبر)	كل ٦ أشهر	١,٠٠٠,٠٠٠
٢,٥٠٠,٠٠٠	١	١٠ مرات سنوياً	٢٥٠,٠٠٠
٢,٦٠٠,٠٠٠	٢٢ (في المتوسط)	يوميًا	١٠,٠٠٠
٧,١٠٠,٠٠٠			المجموع

حساب توفير المليونير الإسلامي:

الإجمالي السنوي (درهم الإمارات)	عدد الجوائز شهرياً	وتيرة منح الجائزة	قيمة كل جائزة (درهم الإمارات)
١٢,٠٠٠,٠٠٠	١	شهرياً	١,٠٠٠,٠٠٠
١,٢٠٠,٠٠٠	١٠	شهرياً	١٠,٠٠٠
٦,٠٠٠,٠٠٠	١٠٠	شهرياً	٥,٠٠٠
١٩,٢٠٠,٠٠٠			المجموع

بنك أبوظبي التجاري
ADCB
الصيرفة الإسلامية

لمعرفة المزيد، يرجى الاتصال بالرقم ٥٦ ٦٠٠ أو إرسال 'MSA' في رسالة إلى رقم ٦٠٦، أو تفضل بزيارة adcbislamic.com

خمسون عاماً في خدمة الوطن



 ZADEA



نتقدم بأطيب التهاني لمجلة
الصادرة عن وزارة الداخلية بمناسبة
اليوبيل الذهبي للمجلة



معكم دائماً

999

محلة الثقافة الاجتماعية والأمنية

يمثل التغير المناخي أحد أهم القضايا البيئية على المستويين الوطني والعالمي، نظراً لما ينطوي عليه هذا التغير من مخاطر اقتصادية واجتماعية وبيئية. وحظيت هذه القضية باهتمام مبكر وبإلحاح في دولة الإمارات العربية المتحدة، وتعددت الجهود التي تبذلها الدولة لمواجهة تداعيات التغير المناخي والتكيف مع تأثيراته المحتملة على النظم البيئية والقطاعات الاقتصادية، وتبنت في سياق هذه الجهود مجموعة مهمة من السياسات شملت سياسة التنوع الاقتصادي والتركيز على الاقتصاد الأخضر، وسياسة تنوع مصادر الطاقة بالتركيز على الطاقة المتجددة والنظيفة وتعزيز كفاءة الطاقة، وسياسة النقل المستدام، والتخطيط الحضري المستدام.. وغيرها.

وتُصنف دولة الإمارات من بين الدول الأكثر عرضة للتأثيرات المحتملة لتغير المناخ في العالم، وسيترتب على هذا ارتفاع أكثر في درجات الحرارة، وسقوط الأمطار بشكل أقل، وانتشار الجفاف، وارتفاع مستوى مياه البحار، والمزيد من العواصف. تعد عواقب هذه الآثار شديدة وكثيفة على البنية التحتية، وصحة الإنسان، والبيئة الطبيعية، ما يؤثر على مختلف قطاعات التنمية والسياسات بما في ذلك الأوضاع الاجتماعية، والاقتصادية، والصحية، والبيئية. من ناحية أخرى، يعمل الازدهار الاقتصادي ونمو السكان على زيادة الطلب على الطاقة والمياه والموارد الطبيعية، والتي تسهم بطريقة غير مباشرة في ارتفاع مستويات الانبعاثات ثاني أكسيد الكربون، وتغير المناخ بصفة عامة. وتلعب دولة الإمارات دوراً مركزياً في اقتصاد الطاقة في العالم باعتبارها مورداً للوقود الأحفوري، ما يجعلها داعماً مهماً في إيجاد حلول لتقليل الانبعاثات، مع الاستمرار في تزويد العالم بالطاقة التي يحتاجها. وشاركت الدولة في مكافحة تغير المناخ، لأنها تدرك مخاطر ضعف الاستجابة تجاه هذه القضية، والمسؤولية العالمية التي على عاتقها.

واتخذت الدولة سياسات وإجراءات، وطنية ودولية، سعت من خلالها إلى دعم الجهود الرامية للتحويل إلى الطاقة المتجددة، انطلاقاً من ضرورة حماية المناخ من التغيرات، وتقليل الانبعاثات الكربونية الضارة، وتنوع مصادر الطاقة، بما يقلل الاعتماد على النفط ويحمي البيئة والأفراد من مضار الوسائل التقليدية المستخدمة في الطاقة.

وتحرص الدولة على تقديم الدعم الكبير للوكالة الدولية للطاقة المتجددة «إيرينا» لدورها البارز في نشر حلول الطاقة المتجددة ومواجهة التغير المناخي على المستوى العالمي، إذ مضى أكثر من عقد على وجود مقر الوكالة على أرض الدولة، وفي أبوظبي تحديداً، أسست من خلاله لحراك عالمي زاخر نحو تعزيز نشر حلول الطاقة المتجددة وصياغة مستقبل هذا القطاع، رافقه اهتمام دولة الإمارات بالتأسيس لاستثمارات تزيد على 12 مليار دولار وتمثل 49 مشروعاً في الطاقة المتجددة، الرامية إلى تعزيز التحول في قطاع الطاقة وتطبيق منظومة الاقتصاد الأخضر، وذلك بحسب «استراتيجية الإمارات للطاقة 2050».

ويُنظر إلى مدينة «مصدر» على أنها نموذج يُحتذى به في المدن المستدامة ووجهة رائدة لدعم التقنيات المتقدمة والابتكار في مجالات الطاقة النظيفة والتطوير العمراني المستدام على المستوى العالمي، وذلك بوصفها مركزاً يضم مجموعة من الشركاء الرئيسيين والمشروعات الرائدة في مجال التكنولوجيا، أوصلها إلى أن تكون أول شركة إماراتية تتخصص في قطاع الطاقة المتجددة ونشر الحلول النظيفة على مستوى الدولة والمنطقة والعالم، بما ينسجم مع رؤية وتوجهات قيادة الدولة الرشيدة في تعزيز حلول التنمية المستدامة وتنوع مصادر الطاقة، وترسيخ مكانة الدولة في قطاع الطاقة المتجددة، والإسهام بدور فاعل في دفع عجلة نمو القطاع على المستوى العالمي بمبادرات استراتيجية.

وحياكم الله.

داخل العدد



- 8 زايد أقوال وأفعال
تحقيقات:
وما يزال الجدل دائراً..
34
38 في قفص الاتهام!
حوار:



نادية فخرو لـ «999»:

- 40 التدريب الحياتي يحدث نقلات إيجابية في حياة الآخرين
آفاق:
52 تجنيد الجواسيس عبر مواقع التواصل الاجتماعي
70 نساء في الميدان: الملازم أول حصة العبيدي
72 متميزون: الرائد الدكتور المهندس ناصر الساعدي
74 خارج المهنة: الشرطي أول خالد الراشد
76 أصحاب الهمم: أحمد الهاشمي



54 الشرطة العالمية

نتناول «999» تحت عنوان: «العرب يواجهون التغير المناخي» الجهود التي تبذلها دولة الإمارات العربية المتحدة وعدد من الدول العربية لمواجهة التغير المناخي الذي يهدد الطبيعة والبيئة والإنسان والاقتصاد.

14

قسيمة اشتراك 999

الاسم:
الوظيفة:
المدينة: الإمارة/الدولة:
ص.ب:
هاتف: فاكس:
عنوان المنزل «للتسليم المباشر»:
هاتف متحرك:

طريقة دفع الاشتراك

1- شيك مصرفي باسم مجلة «999»

2- نقداً لقسم المحاسبة والتوزيع

المبلغ:

التوقيع:

التاريخ:

الاشتراكات: الأفراد 50 درهماً

الشركات والدوائر الرسمية 150 درهماً

الرقم المجاني: 8009009

هاتف: +971 2 4028782

ص.ب.: 38999 الإمارات العربية المتحدة - أبوظبي



تصدر شهرياً عن وزارة الداخلية
الإمارات العربية المتحدة

خليل داوود بدران
رئيس لجنة تطوير المجلة

رئيس التحرير

العقيد / عوض صالح الكندي

مدير التحرير

عصام الشيخ

سكرتيرا التحرير

باسل ثريا
خالد الظنحاني

الإخراج والتصميم

مهند سالم

المراسلات:

وزارة الداخلية

ص.ب: 38999

الإمارات العربية المتحدة - أبوظبي

هاتف: +971 2 4028782

www.moi.gov.ae

magazine999@moi.gov.ae

الاشتراكات:

الأفراد: 50 درهماً

الشركات والدوائر الرسمية والهيئات

والمؤسسات: 150 درهماً

الرقم المجاني:

8009009



92 أين سيقضي السياح إجازة الصيف؟



106 إنقاذ الأرض من اصطدام الكويكبات

58 **علي عبيد الهاملي**
زمن الصواريخ الضالة



90 **طارق الشناوي**
(الأب).. أنتوني هوبكنز طفل
في الثمانين يستجير بأمه!



114 **ميساء راشد**
وماذا بعد كوفيد-19؟



60 **د. فالح حنظل**
وقائع الزلازل والكويكبا



108 **أ. طالب الشحي**
الخيارون



80 **د. سمر الشامسي**
سحر الحروف



المقالات المنشورة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة



110 سيارات



مواقف ومقولات مؤسس الدولة وباني نهضتها المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيب الله ثراه»، والتي بها تستمر مسيرة دولة الاتحاد نحو غد أكثر إشراقاً.

أقوال ومواقف



إن ما على الإنسان لأخيه الإنسان يجب أن يكون عملاً إنسانياً.. إن الإسلام الحنيف يأمرنا بهذا ويوجب علينا أن يعمل الإنسان لأخيه الإنسان كما يعمل لنفسه. من هنا لا تنشأ خلافات... ثم لماذا تنشأ خلافات على أشياء يمكن حلها؟ الإنسان يحتاج لأخيه الإنسان وأفكار العالم تختلف من مشكلة لأخرى، فهناك من يعتقد بأن حل أي مشكلة لا يكون إلا بالقوة وهذا غير صحيح. ولكن الصحيح أن تحل الأمور بالتفاهم بين الأصدقاء والتداول بين الناس؟ يجب أن يفكر كل منا فيما يفيد وفيما يوفر الخير لأمته ونفسه وللصديق والجار البعيد.



”

إن أهم قضايا المسلمين في عصرنا الحاضر هي جمع كلمتهم والعودة إلى ماضيهم بكل ما فيه من قوة وعزة ومنعة. وهذا العمل يتطلب منا نحن المسؤولين عن شعوبنا كل جهد، ثم يجب العمل على تطهير مجتمعات المسلمين من الغزو الفكري والأخلاقي وتنقيتها من كل ما يخالف ديننا. إن من الضروري تحديد إرادة جماعية عربية إسلامية تتحرك لتحقيق تحول في ميزان القوى لصالح قضايا العرب والمسلمين.

خليفة بن زايد: قواتنا المسلحة الباسلة درع الوطن الحصين



أكد صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة القائد الأعلى للقوات المسلحة «حفظه الله»، أن توحيد القوات المسلحة، تحت راية وقيادة مركزية واحدة كان قراراً حكيماً.

جاء ذلك في كلمة لسموه عبر مجلة «درع الوطن» في الذكرى 45 لتوحيد القوات المسلحة. وفيما يلي نص الكلمة..
أبنائي قادة وضباط وضباط صف وجنود قواتنا المسلحة الباسلة، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، في الذكرى 45 لتوحيد قواتنا المسلحة، نتوجه إليكم بتحيةة تقدير، وأنتم تؤدون الواجب بكفاءة واقتدار وإخلاص ببناء لقوة عسكرية، تُدافع عن الوطن وتُحافظ على أمنه وتحمي مُكتسباته، وتُسهم في بناء دولته الاتحادية التي نحتفل مع نهاية هذه السنة بـ«اليوبيل الذهبي» لتأسيسها، مُطلقين، برؤية استراتيجية مستقبلية، نحو الخمسين سنة المُقبلة». لقد كان توحيد قواتنا المسلحة، تحت راية وقيادة مركزية واحدة، قراراً حكيماً جسّد الرؤية الثاقبة والنهج الرشيد الذي التزمه أبائنا المؤسسون، إرساءً لقواعد دولة اتحادية منيعة، قادرة على تعزيز أمنها وصون ثروتها والدفاع عن مصالحها، وما حقّقه قواتنا المسلحة، من مكانة مُتقدّمة وجاهزية عالية وإنجازات داخلية وخارجية مشهودة، لم يأت من فراغ، وإنما ثمرة خطة تطويرية هادفة، تبناها المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيب الله ثراه»، وعلى ذات النهج سرنا، وإخواني صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله»، وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة وأصحاب السمو أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد حكام الإمارات.

أبناء الوطن وحماته.. تُصادف هذه السنة الذكرى 45 لتوحيد قواتنا المسلحة، فيما تستشرف دولتنا أفقاً جديداً، لنهضة شاملة تستهدف 50 سنة المُقبلة، وذلك بروى وخطط استباقية بعيدة المدى، تتخذ من إنجازات مرحلتي التأسيس والتمكين قاعدة راسخة لعملية التنمية والتطوير والبناء، وبمشاركة فاعلة من مؤسسات الدولة، وفي مُقدّماتها المؤسسة العسكرية التي ظلت منذ تأسيسها في مايو 1976، رافداً مهماً في التنمية ومنظومة البناء الوطني، وإلى جانب دورها الأصيل في حماية الوطن، وتوفير بيئة آمنة لاستدامة مسيرته التنموية، فقد تحوّلت قواتنا المسلحة خلال السنوات 45 الماضية، إلى مركز تدريب وتأهيل للشباب الإماراتي، ومدرسة وطنية لتعميق قيم الولاء والفداء والانتماء والهوية الوطنية، ومؤسسة تربوية لتقوية أواصر التلاحم الاجتماعي، يُضاف إلى دورها البارز والمؤثر ضدّ التطرّف والإرهاب، وكونها شريكاً قوياً في التحالفات الإقليمية والدولية، وإغاثة المنكوبين، وتقديم المساعدات، وحل النزاعات، وحفظ الأمن والسلام الدولي. المواطنون والمواطنات..

في هذا اليوم الخالد، نتقدّم بالتحية والتقدير، للرواد الأوائل من الضباط وضباط الصف والجنود، الذين أسهموا بإخلاص في وضع اللبنات التأسيسية الأولى لقواتنا المسلحة، سائلين الله أن يتغمّد الراحلين منهم بواسع رحمته، وأن يُديم على الأحياء منهم موفور الصحة والعافية، وتحية خاصة للمرأة الإماراتية، وهي تؤدّي واجبها ومهامها بكفاءة واقتدار، في ميادين العمل كافة شريكاً أصيلاً في التنمية الوطنية الشاملة، والتقدير لشهدائنا الأبرار، الذين قدّموا الأرواح والدماء فداءً للوطن، ودفاعاً عن أمنه ومُكتسباته، ليظل اسم الدولة عالياً ورايتها خفاقة في ساحات المجد وميادين العزّة والشرف، فمن تضحيات شهدائنا يستمدّ الوطن عزّته، والجيش قوته ومنعته. إن قواتنا المسلحة الباسلة هي درع الوطن الحصين، وصمام أمانه، وحامي مكتسباته وسيظلّ تحديتها وتطويرها، هدفاً استراتيجياً وأولوية قصوى، نزودها بأحدث النظم والسلاح والعتاد، ونوفّر لمتنسبها أعلى درجات التدريب والتأهيل والرعاية، ولصناعاتنا الدفاعية الوطنية، نولي فائق العناية والاهتمام. حفظكم الله للوطن، وحفظ الله الوطن بكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

.. ويعتمد تعيين الهاشمي مساعداً لوزير شؤون مجلس الوزراء

قيادة المسرعات الحكومية ومتابعة مبادرات وزارة اللامستحيل. وهي عضو في مجلس إدارة «المدرسة الرقمية»، ومجلس الإمارات للتوازن بين الجنسين، ومؤسسة دبي للمرأة، واللجنة العليا لبرنامج محمد بن راشد للتعليم الذكي. وترأس مجلس الابتكار العالمي، وعضو في مجلس الثورة الصناعية الرابعة، وعضو نشط في مجلس الحكومة المرنة في المنتدى الاقتصادي العالمي.

اعتمد صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» مرسوماً اتحادياً بتعيين هدى الهاشمي مساعداً لوزير شؤون مجلس الوزراء لشؤون الاستراتيجية. وتشغل الهاشمي منصب رئيس الاستراتيجية والابتكار الحكومي لحكومة الإمارات. كما تشرف على مركز محمد بن راشد للابتكار الحكومي، وتتولى

محمد بن راشد.. يعين أحمد بن سعيد رئيساً لسلطة مركز دبي التجاري العالمي



أصدر صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله» بصفته حاكماً لإمارة دبي، المرسوم رقم (16) لسنة 2021 بتعيين سمو الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم، رئيساً لسلطة مركز دبي التجاري العالمي.

وكان صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله»، بصفته حاكماً لإمارة دبي، أصدر القانون رقم (5) لسنة 2021 بشأن مركز دبي المالي العالمي، والذي حل محل القانون رقم (9) لسنة 2004 بشأن مركز دبي المالي العالمي وتعديلاته.

وتماشياً مع أفضل الممارسات العالمية، يوفر القانون الجديد المزيد من الوضوح بشأن مسؤوليات ومهام رئيس المركز والمحافظ وهيئات المركز، كما يضمن استقلالية المركز في الشؤون التشغيلية والمالية والإدارية، وهو أمر أساسي للنمو المستمر ونجاح المركز المالي في تحقيق أهدافه، وهو ما يؤمن بدوره متطلبات الامتثال والالتزام بأعلى مبادئ الحوكمة والمساءلة.

وينص القانون الجديد على توسيع نطاق الأهداف الاستراتيجية لمركز دبي المالي العالمي، والتي تركز على تعزيز مكانة دبي كمركز عالمي للخدمات المالية وترسيخ قيم الكفاءة والشفافية والنزاهة، وتشمل هذه الأهداف أيضاً دفع عجلة النمو الاقتصادي المستدام لدبي، وتطوير وتنويع اقتصادها وزيادة مساهمة الناتج المحلي الإجمالي لقطاع الخدمات المالية، وكذلك تشجيع الاستثمار في دبي وجذب الكيانات الإقليمية والدولية لتأسيس وإطلاق عملياتها ونشاطاتها في مركز دبي المالي العالمي كمقر أساسي لأعمالهم.

وستعمل سلطة تسوية المنازعات التي كانت تتمتع بالشمولية اعتبارية بموجب القانون السابق كهيئتين منفصلتين بموجب القانون الجديد في شكل «محاكم مركز دبي المالي العالمي» و«مؤسسة التحكيم»، وسيتيح ذلك لكل هيئة أقصى فرصة للنمو والتخصيص المناسب للموارد في ما يتعلق بالتفويض الموكل إليهما.

كما يوفر القانون الجديد توضيحاً لما يمكن أن تقوم به مؤسسات مركز دبي المالي العالمي خارج النطاق الجغرافي للمركز. ويمكن لهذه المؤسسات أن تقدم الخدمات والمنتجات للعملاء خارج مركز دبي المالي العالمي، بشرط

أن يتم ذلك في المقام الأول من مقرهم الموجود في المركز المالي، كما يمكنهم القيام بأمور التسويق والترويج لأنشطتهم خارج مركز دبي المالي العالمي. علاوةً على ذلك، يسمح القانون الجديد لرئيس مركز دبي المالي العالمي بإعفاء بعض الهيئات الحكومية الاتحادية والمحلية والشركات والكيانات الأخرى من تطبيق أي من القوانين أو اللوائح التنظيمية التي تنطبق عليها عندما تكون موجودة في المركز المالي، وفي هذه الحالة ينطبق عليها فقط القوانين الاتحادية والمحلية لدولة الإمارات العربية المتحدة. وتعد هذه إضافة مهمة بحيث يسمح لعدد متزايد من السلطات الحكومية الاتحادية والمحلية في مركز دبي المالي العالمي بالإعفاء من بعض القوانين واللوائح التنظيمية في المركز المالي، التي لا يمكن أن تنطبق عليه.

.. ويعين أعضاء مجلس أمناء «سقيا الإمارات»

ونص المرسوم على أن تتم تسمية ممثلي الجهات الأعضاء في مجلس الأمناء من قبل مسؤوليها، على أن يكونوا من شاغلي الوظائف العليا التي لا تقل عن درجة مدير تنفيذي أو ما في حكمها.

يذكر أن مؤسسة «سقيا الإمارات» عضو في مؤسسة «مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية»، وهي مؤسسة غير ربحية وتعمل بصورة رئيسية في بحث وتنمية حلول لمشكلات شح المياه وتوفير المياه الصالحة للشرب لمساعدة المجتمعات التي تعاني من نقص وتلوث المياه، إضافة إلى دمج التقنيات المبتكرة والمستدامة لتكون جزءاً من حل أزمة المياه العالمية.

أصدر صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله»، بصفته حاكماً لإمارة دبي، المرسوم رقم (17) لسنة 2021 بتشكيل مجلس أمناء مؤسسة سقيا الإمارات، برئاسة معالي العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لهيئة كهرباء ومياه دبي، وعضوية ممثل عن كل من: وزارة الخارجية والتعاون الدولي، وهيئة الهلال الأحمر لدولة الإمارات العربية المتحدة، وجامعة الإمارات العربية المتحدة، وجامعة خليفة للعلوم والتكنولوجيا والبحوث، وممثلين اثنين عن هيئة كهرباء ومياه دبي، بالإضافة إلى المدير التنفيذي لمؤسسة سقيا الإمارات، وذلك لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد.

محمد بن زايد .. يجري اتصالات هاتفية ببايدن والسيسي وعبد الله الثاني والبرهان



بحث صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، وفخامة جو بايدن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الصديقة، خلال اتصال هاتفي، علاقات الصداقة التاريخية والشراكة الاستراتيجية بين البلدين الصديقين، وسبل دعمها في مختلف المجالات. وتناول الاتصال الهاتفي التعاون في مجالات الطاقة النظيفة والمتجددة وحماية البيئة ومواجهة التغير المناخي وأهمية دفع الجهود الدولية في هذا المجال إلى الأمام، في ضوء نتائج والتزامات قمة القادة حول المناخ التي عقدت مؤخراً.

وتطرق الاتصال الهاتفي إلى العديد من القضايا والمستجدات الإقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك، وفي مقدمتها التطورات في منطقتي الخليج العربي والشرق الأوسط والقرن الأفريقي.

وأكد الجانبان أهمية مواصلة تقوية وتعزيز العلاقات الثنائية وتنميتها في المستقبل، وبذل الجهود المشتركة من أجل تعزيز السلام والتعاون في المنطقة بما يصب في مصلحة شعوبها وتطلعها نحو الاستقرار والتنمية، ودعم جهود تسوية النزاعات والأزمات الإقليمية عبر الطرق الدبلوماسية والسياسية.

وقدم فخامة الرئيس الأمريكي تهانيه بمناسبة احتفالات دولة الإمارات بعام الخمسين، مشيراً إلى الأهمية الاستراتيجية لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين دولة الإمارات وإسرائيل.

كما أجرى سموه اتصالاً هاتفياً مع أخيه فخامة عبدالفتاح السيسي رئيس جمهورية مصر العربية الشقيقة، رحب خلاله بوقف إطلاق النار في غزة، وعبر سموه عن دعم دولة الإمارات للجهود المصرية الرامية لتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة.

وأثنى سموه على الجهود المصرية التي أدت إلى وقف إطلاق النار في القطاع والدور الإنساني المهم الذي قام به فخامة الرئيس السيسي للتهنئة وحقق دماء المدنيين الأبرياء.

وشدد سموه على الحاجة إلى بذل المزيد من الجهود خاصة من قبل القادة الإسرائيليين والفلسطينيين، مؤكداً أن دولة الإمارات على استعداد للعمل مع جميع الأطراف للحفاظ على وقف إطلاق النار واستكشاف مسارات جديدة لخفض التصعيد وتحقيق السلام.

وكذلك أجرى اتصالاً هاتفياً مع أخيه صاحب الجلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين عاهل المملكة الأردنية الهاشمية الشقيقة أعرب خلاله عن خالص تعازيه وصادق مواساته في وفاة الفقيد الكبير الأمير محمد بن طلال بن عبدالله بن الحسين.

كما نقل سموه إلى جلالة الملك عبدالله، تعازي صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» وصادق مواساته وجلالته والأسرة الهاشمية، سائلاً المولى تعالى الرحمة والمغفرة للفقيد

والصبر والسلوان لعائلته الكريمة في مصابهم.

كما قدم صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان تعازيه ومواساته إلى جميع أفراد الأسرة الملكية الهاشمية وعائلة الراحل والشعب الأردني الشقيق، راجياً المولى عز وجل أن يتغمد الراحل بواسع رحمته ورضوانه ويلهم الأسرة الملكية الكريمة جميل الصبر وحسن العزاء.

وأعرب جلالة الملك عبدالله الثاني عن عميق شكره وتقديره لما أبداه سموه من مشاعر صادقة تجاه هذا المصاب الأليم وتمنياته لسموه دوام الصحة والسعادة والسلامة من كل مكروه ولدولة الإمارات وشعبها كل الخير.

وتلقى سموه اتصالاً هاتفياً من الفريق أول عبدالفتاح البرهان رئيس مجلس السيادة الانتقالي في جمهورية السودان الشقيقة تبادلًا خلاله التهاني والتمنيات للبلدين والشعبين الشقيقين بمزيد من الازدهار والسلامة والاستقرار.

تناول الاتصال العلاقات الأخوية القوية بين دولة الإمارات العربية المتحدة وجمهورية السودان وسبل دعمها وتعزيزها في مختلف المجالات، وعدداً من القضايا الإقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك، وتطورات جائحة «كوفيد - 19» وجهود مواجهتها في البلدين.

سيف بن زايد.. يكرم الفائزين بـ«التحبير القرآني»



كرّم الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، الفائزين بجوائز مسابقة «التحبير للقرآن الكريم وعلومه 2021» في دورتها السابعة في احتفال افتراضي أقيم عن بُعد عبر تقنيات الاتصال المرئي، وقد حققت هذه الدورة رقماً قياسياً جديداً بمشاركة 5407 من 81 جنسية من دول العالم.

وتقدم سموه بالشكر والتقدير بالتهنئة للفائزين في هذه الدورة على بما بذلوه من جهود لترسيخ صورة الإسلام الحقيقية القائمة على التراحم والتعاطف الإنساني، وقدم الشكر لجميع المشاركين فيها من مختلف دول العالم ولجميع الشركاء والرعاة والعلماء الأفاضل الذين أسهموا في إنجاح هذه الجائزة الدولية، التي تدعو لخير البشرية والإنسانية، مؤكداً أن الإمارات برؤية قيادتها الحكيمة تفتح أبوابها للعالم وترحب بكل من يسعى لخير البشرية والعالم.

حضر الاحتفال الشيخ عبد الله بن بيه رئيس مجلس الإمارات للإفتاء الشرعي، والدكتور حمدان مسلم المزروعى رئيس مجلس أمناء جامعة محمد

بن زايد للعلوم الإنسانية، والدكتور محمد مطر الكعبي رئيس الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف، والدكتور فاروق محمود حمادة المستشار الديني في ديوان ولي عهد أبوظبي وأمين عام الجائزة، وأحمد إبراهيم سبيعان الطنجي المدير العام ورئيس اللجنة العليا للجائزة، وممثلو الشركات الراعية والداعمة، وعدد من الحضور.

وبدا الاحتفال الذي أداره الإعلامي الإماراتي أحمد اليماني بالسلام الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، وتلاوة آيات عطرة من الذكر الحكيم بصوت زايد سلطان المنصورى الفائز الأول بمسابقة ترتيل القرآن الكريم لفئة المواطنين الذكور في هذه الدورة 2021، إلى جانب عرض فيديو حول مسيرة الجائزة والتعريف بقيمتها وبعض الإحصائيات الخاصة بهذه الدورة السابعة.

وثمن بن بيه، في كلمة له بهذه المناسبة، دور الجائزة في تعزيز قيم التسامح، والتعايش والأخوة الإنسانية، ذلك أن التسامح في الإسلام يشكل ثقافة متكاملة، لها قيمها ومظاهرها ومجالاتها.

وقدم الشكر لجهود الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية ودعمه لهذه الجائزة الخيرة العطرة التي تحرص على إعلاء قيم القرآن الكريم الذي يرفع الناس درجات، وذلك سيراً

على نهج القائد المؤسس المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيب الله ثراه» الذي رسخ دعم العلماء وما تزال آثاره الخيرة تظهر لهذا اليوم. وقال الدكتور حمادة: «ها نحن اليوم نشهد نهاية دورة جديدة من عمر الجائزة وهي تتسع دائرتها حيث تشهد اقبالاً متزايداً»، مشيراً إلى أن العالم يشهد تحديات وأزمات على مستوى القيم والأخلاق، ونحن في الإمارات تبث قيادتها روح التعايش والمساواة وتقدم نبراساً عالمياً يجمع ولا يفرق، يوحد ولا يمزق، وهذه هي أيادي الإمارات الخيرة تمتد في ظل الجائحة لتصل إلى أصقاع الكون كافة من دون تمييز بين جنسية وعرق أو دين لتنتشر قيم البناء والتسامح والعدل والخير.

وأشار الطنجي إلى أن عدد المشاركين في هذه الدورة السابعة بلغ رقماً قياسياً جديداً بمشاركة (5407) من 81 جنسية، مقارنة مع (3394) مشاركاً في الدورة السابقة 2020، موضحاً أن الدورة الحالية شهدت تنافساً عالياً في الفئات كافة، وقد حققت الجائزة أهدافها في تحقيق التواصل الحضاري وزرع القيم النبيلة والمبادئ السامية والروح الوثابة وترسيخ الفكر والفهم الصحيحين لبناء المستقبل.

ولفت إلى أن الجوائز المالية المخصصة للفائز الأول تبلغ 30 ألف درهم، والفائز الثاني تبلغ 20 ألف درهم، والفائز الثالث مبلغ 10 آلاف درهم، في كل مسابقة على حدة، حيث ضمت الدورة السابعة 11 فئة.

.. ويبعث رسالة إلى وزير شرطة جنوب أفريقيا

ونقل تحيات سموه وتمنياته لحكومة جنوب إفريقيا وشعبها مزيداً من التقدم والازدهار في المجالات كافة.

وحمل معالي الوزير سيلبي، سعادة السفير الهاملي، تحياته إلى الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان، مشيداً بالعلاقات الوطيدة التي تربط دولة الإمارات بجمهورية جنوب إفريقيا.

التقى سعادة محش سعيد الهاملي سفير الدولة لدى جمهورية جنوب إفريقيا، معالي بيكي سيلبي وزير الشرطة في جنوب إفريقيا.

وسلم سعادة السفير الهاملي خلال اللقاء، معالي الوزير سيلبي، رسالة خطية من الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، تتعلق بعلاقات البلدين وسبل تطويرها وتعزيزها.

مواجهة التغير المناخي

يمثل تغير المناخ أحد أهم القضايا البيئية على المستويين الوطني والعالمي، نظراً لما ينطوي عليه هذا التغير من مخاطر اقتصادية واجتماعية وبيئية. وحظيت هذه القضية باهتمام مبكر وبالغ في دولة الإمارات العربية المتحدة، وتعددت الجهود التي تبذلها الدولة لمواجهة تداعيات التغير المناخي والتكيف مع تأثيراته المحتملة على النظم البيئية والقطاعات الاقتصادية، وتبنت في سياق هذه الجهود مجموعة مهمة من السياسات شملت سياسة التنوع الاقتصادي والتركيز على الاقتصاد الأخضر، وسياسة تنوع مصادر الطاقة بالتركيز على الطاقة المتجددة والنظيفة وتعزيز كفاءة الطاقة، وسياسة النقل المستدام، والتخطيط الحضري المستدام وغيرها. كما تبذل عدد من الدول العربية جهوداً متفاوتة للحد من آثار التغير المناخي، وكلها تصب في إطار الجهود العالمية في هذا المجال. وفي هذا الملف يلقي مراسلونا الضوء على واقع الوعي المناخي في المنطقة، وما تقوم به الحكومات للجم آثار التغيرات المناخية على شعوبها واقتصاداتها، وموقف المجتمع مما يجري حوله.



نحو مستقبل أخضر

جهود جبارة تبذلها الإمارات لمجابهة آثار التغير المناخي.



تحقيق: لارا الضراسي - تصوير: محمد علي

في الإمارات كان يجب الالتقاء بالمختصين لمعرفة الكثير حول مستقبلنا المناخي.

تميز إماراتي

إذ يوضح قيس بدر السويدي مدير إدارة التغير المناخي في وزارة التغير المناخي والبيئة إنه علي مدار عقدين ونصف بذلت دولة الإمارات جهوداً عدة وسجلت العديد من الإنجازات في مسيرة العمل من أجل المناخ، منذ تصديقها على اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن المناخ في عام 1995، ثم انضمامها إلى بروتوكول كيوتو في 2004، وصولاً إلى اتفاق باريس للمناخ

2020 رفعت قدراتها في إنتاج الطاقة الشمسية من 10 ميغاوات إلى 2400 ميغاوات، ويجري العمل حالياً للوصول بهذا القدرة إلى أكثر من 8000 ميغاوات بحلول 2030.

هذا بجانب أن جهود الدولة تشمل خفض انبعاثات الكربون عبر إطلاق العديد من المبادرات لزراعة ملايين الأشجار على مستوى الدولة، بالإضافة إلى إطلاق مشروع «الريادة»، والذي يبرهن على أن تقنية التقاط وتخزين الكربون تمثل حلاً تجارياً مجدياً للحد من الانبعاثات الصناعية لغاز ثاني أكسيد الكربون. وللتعرف أكثر حول موضوع الأمن المناخي

تراهن وتستثمر دولة الإمارات منذ تأسيسها على البيئة، يكفي هنا أن نستشهد بمقولة المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان -طيب الله ثراه- «إننا مسؤولون عن الاهتمام بالبيئة والحياة البرية فيها وحمايتها، ليس من أجل أنفسنا فقط بل من أجل أبنائنا وأحفادنا»، وهذا الاهتمام مستمر إلى وقتنا الحالي في ظل الصعاب والرهانات والتحديات التي تواجه المناخ العالمي ككل.

ويكفي هنا أن نوضح بالأرقام ماذا فعلت دولة الإمارات لتعزيز ونشر واستخدام حلول الطاقة المتجددة، ففي خلال الفترة من 2009 وحتى



”

السويدي: القانون
الاتحادي للتغير
المناخي هو الأول من
نوعه في المنطقة

”

العايب:
المساس بالأمن
البيئي العالمي
جريمة دولية

”

الحجاوي: وزارة
الداخلية تبذل جهوداً
مضنية للحفاظ على
المستوى المرتفع للبصمة
البيئية

2015 الذي كانت من أوائل الدول في الانضمام له. وأضاف السويدي أن الدولة اعتمدت بفضل رؤى وتوجيهات قيادتها الرشيدة واستشرافها للمستقبل، أنموذجاً رائداً على المستويين الإقليمي والعالمي في مواجهة التحدي الأكثر خطورة وتهديداً للحياة على كوكب الأرض، يعتمد على ضمان تحقيق التوازن بين تحقيق النمو الاقتصادي وحماية البيئة والحفاظ على مواردها وتنوعها البيولوجي بشكل يساهم في خفض مسببات التغير المناخي ويعزز قدرات التكيف مع تداعياته، بالإضافة لمسيرتها التي تشمل اعتماد توجهات وإطلاق استراتيجيات وبرامج تعزز العمل من أجل المناخ، وتعزيز نشر واستخدام الطاقة المتجددة، وخفض انبعاثات غازات الدفيئة، وتعزيز قدرات التكيف مع تداعيات التغير المناخي محلياً وعالمياً.

منظومة بحثية متكاملة

وقال السويدي: إن دولة الإمارات تعمل عبر مشروع «شبكة الإمارات لأبحاث المناخ» الذي أطلقته وزارة التغير المناخي والبيئة على تعزيز قدرات مواجهة تغير المناخ في منطقة الشرق الأوسط عبر تطوير منظومة بحثية متكاملة تضمن تحديد التأثيرات والتداعيات التي تتعرض

لها المنطقة ككل حالياً وما يمكن ان تتعرض له مستقبلاً، ووضع تصورات واضحة للآليات والإجراءات التي تعزز من قدرة دول المنطقة على التكيف مع هذه التداعيات بشكل يراعي قدراتها وإمكاناتها، وتلتزم الدولة في الاستمرار في تطبيق منظومة متكاملة من الإجراءات الهادفة لخفض مستوى الانبعاثات في القطاعات الاقتصادية الرئيسية (الطاقة، والنقل، والصناعة، والخدمات، والزراعة، والنفايات)، كما شمل رفع سقف جهود الحفاظ على النظم البيئية الساحلية، ومشروع الكربون الأزرق عبر زراعة ملايين الأشجار، ومنها أشجار القرم التي من المخطط زراعة 30 مليون شتلة منها لغاية 2030.

التعافي الأخضر

وأضاف أن دولة الإمارات اعتمدت خلال الفترة الماضية عدداً من التوجهات والسياسات الداعمة لجهود العمل من أجل المناخ، وحماية البيئة ومنها التحول نحو الاقتصاد الأخضر والذي يؤسس لمنظومة اقتصادية متكاملة أكثر صداقة للبيئة، واعتمدت مفهوم التعافي الأخضر كإطار عام لتوجهات الدولة على مستوى القطاعات كافة، للتأسيس لتوجهها العام لمرحلة ما بعد كورونا.

كما تم اعتماد السياسة العامة للبيئة لدولة الإمارات، التي أعدتها وزارة التغير المناخي والبيئة بالتعاون مع شركائها الاستراتيجيين كافة من القطاعين الحكومي والخاص، وتهدف السياسة العامة للبيئة في دولة الإمارات إلى تعزيز جودة الحياة في الدولة، حاضراً ومستقبلاً مع التركيز على الحفاظ على بيئة مستدامة تدعم النمو الاقتصادي على المدى الطويل. وتركز على المحافظة على التنوع البيولوجي المحلي، واستدامة الموارد الطبيعية والنظم الأيكولوجية المحلية وخدماتها، ودمج اعتبارات وأهداف حماية البيئة والعمل المناخي في سياسات وخطط القطاعات المختلفة في الدولة. بالإضافة إلى تعزيز مساهمة قطاع الثروة الحيوانية والقطاع الزراعي في الاقتصاد الوطني والتنوع الغذائي، بما يدعم جهود تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030.

وتابع قائلاً: اعتمدت الدولة سياسة دولة الإمارات العربية المتحدة للاقتصاد الدائري 2021 - 2031، والتي أعدتها وزارة التغير المناخي والبيئة بالتعاون مع الجهات المعنية كافة من القطاعين الحكومي والخاص، وتمثل إطاراً عاماً لتحديد أفضل السبل والمعايير التي تدعم التحول نحو الاقتصاد الدائري، عبر



تطبيق أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة تضمن استدامة الموارد الطبيعية والنظم البيئية، وتعزز من توجهات الدولة نحو تحقيق تعافي أخضر مستدام لمرحلة ما بعد «كورونا».

منصة عالمية

كما أوضح مدير إدارة التغير المناخي في وزارة التغير المناخي والبيئة جهود دولة الإمارات في تعزيز العمل العالمي من أجل المناخ تشمل التنظيم والمشاركة في العديد من الفعاليات الدولية التي جعلت منها منصة عالمية لمناقشة أهم المستجدات على الساحة الدولية بهذا الخصوص، وفي مارس 2022 ستستضيف الدولة أسبوع المناخ في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، والذي يأتي ضمن سلسلة من الاجتماعات عالية المستوى التي تنظمها الأمانة العامة للاتفاقية الإطارية للأمم المتحدة بشأن المناخ على مستوى الأقاليم الدولية.

وشاركت دولة الإمارات في قمة القادة للمناخ والتي نظمتها الولايات المتحدة الأمريكية حيث مثلت خطوة مهمة لتحفيز الحراك العالمي للعمل المناخي، مثلت قمة القادة للمناخ منصة مهمة لتعزيز الجهود والالتزامات والمساهمات الدولية لمواجهة التحدي الأكثر تهديداً لاستمرارية الحياة على كوكبنا، ويتمشى مع توجهات العالم للتعافي الأخضر.

بداية القلق

الدكتور خيرالدين العايب أستاذ العلاقات الدولية في كلية الشرطة قال إن الاهتمام العالمي تضاعف بمشكلة التغير المناخي والاحتباس الحراري حتى بات الموضوع يناقش في المؤتمرات والندوات العلمية وبخاصة تلك التي تشرف عليها منظمة الأمم المتحدة التي دقت ناقوس الخطر بمطالبة الدول الصناعية بمضاعفة جهودها لإيجاد الحلول العاجلة للأزمة التي باتت تهدد النظام البيئي العالمي نتيجة للآثار التي أفرزها التغير المناخي على حرارة الأرض وتصحر الأراضي وارتفاع حرائق الغابات ومنسوب البحار والمحيطات فضلاً عن مشكلات وأزمات بيئية باتت تهدد حتى الوجود الإنساني.

وأوضح العايب أن موضوع التغير المناخي قد طرح منذ السبعينيات عندما طالبت دولة السويد بتقليل انبعاث الغازات السامة من مركباتها الصناعية ومطالبتها أيضاً الأمم المتحدة بتحمل مسؤولياتها الدولية بوصفها الجهة الدولية المعنية بالحفاظ على الأمن البيئي العالمي، وعقدت الأمم المتحدة المؤتمرات التي شاركت فيها معظم دول العالم بدءاً من مؤتمر «ستوكهولم» ومروراً بمؤتمر «روما» و«وريو دي جانيرو»، في عام 1992 وقعت 165 دولة على اتفاقية دولية هي اتفاقية الأمم المتحدة بشأن تغير المناخ ووصل عدد الدول الأعضاء

فيها إلى 197 دولة وترمي الاتفاقية إلى تطوير أهداف وطرق للحد من تغير المناخ بالإضافة إلى التكيف مع آثاره المرئية.

التصدي للتغير المناخي

وقال الدكتور خير الدين العايب إن آثار التغير المناخي بدأت محسوسة اليوم وقد تزداد سوءاً في المستقبل، حيث ارتفعت درجات الحرارة إلى ما يقارب درجة مئوية واحدة فوق مستويات ما قبل مرحلة العصر الصناعي، لذلك أصبحت الحاجة ملحة للتصدي للتغير المناخي مع الإشارة هنا أن الهيئة الحكومية العالمية في تقريرها الصادر عام 2018 تحذر من احتمال وصول درجة حرارة الأرض إلى 1.5 في المئة سيكون ذلك كارثة بيئية بامتياز، وهذا يعني أن المساس بالأمن البيئي العالمي يعد جريمة دولية في حق البشرية.

وأوضح أن دولة الإمارات العربية المتحدة رائدة في مجال الحفاظ على التوازن البيئي وقد اهتم المشرع الإماراتي بالأمن البيئي بسن القانون الاتحادي رقم 24 لسنة 1999 ولوائحه التي تشكل القواعد القانونية لحماية البيئة المحلية والأمن البيئي هذا بالإضافة إلى الجمعيات والتنظيمات الاتحادية كالهيئة الاتحادية للبيئة التي تسهر على حماية البيئة المحلية باعتبارها من مقومات الأمن الوطني.

الجريمة الخضراء

أما الدكتور ايهاب فؤاد الحجاوي أستاذ العلوم الأمنية في كلية الشرطة فقد أوضح أن الأمن البيئي يشمل منع أي أخطار تهدد عناصر البيئة (الماء، الهواء، الأرض)، أو صحة الإنسان أو الحيوان أو النبات أو المحيط الطبيعي للبيئة على المستوى الإقليمي، لهذا الأمن البيئي لا ينفصل عن أمن الدولة، وهذا العصر هو عصر

التغيرات المناخية والكوارث البيئية، مما حدا بالأمم المتحدة أن تؤكد على أنه من الصعب المحافظة على أمن الدولة من دون تحقيق الأمن البيئي. وقال: توجد العديد من المهددات، إلا أن الإجماع البيئي يعد أحد أهم تلك المهددات باعتباره مشكلة دولية خطيرة و تنامية تأخذ أشكالاً مختلفة عديدة مثل تلوث الهواء، والصيد الجائر، والنفايات غير العضوية، وتدهور الأراضي، والتصحر، والإبادة البيئية، وتدني البصمة الكربونية، لهذا كان على المؤسسات الأمنية أن تتدخل لملاحقة مرتكبي الجرائم البيئية حفاظاً على الأمن البيئي.

ولقد تطور مصطلح الجرائم البيئية ليظهر مصطلح الجريمة الخضراء كمترادفين متعادلين، ولكن مصطلح الجرائم الخضراء تميز بعموميته وشموليته لأوجه الأضرار بالبيئة الأيكولوجية كافة، وكذلك بمراعاة البعد الدولي لهذه النوعية من الجرائم المستحدثة، ودمج الاعتبارات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية كافة في الأطر القانونية، وتعدد الأطراف المرتبطة بحماية البيئة، مع التركيز على عنصر الخطر الملازم لها. وهو ما أيدته إصدار الاتحاد الأوروبي لقانون (مكافحة الجرائم الخضراء) في 21 مايو 2008. وأضاف: أن وزارة الداخلية تبذل جهوداً مضنية للحفاظ على المستوى المرتفع للبصمة البيئية (مقياس مدى استدامة الدولة) الذي تحظى به دولة الإمارات، بدءاً من تدريس طلاب كلية الشرطة المعارف الأساسية حول مكافحة الجرائم الخضراء، إلى عقد فرق تدريبية لتزويد منتسبها بالمهارات اللازمة لمكافحة تلك النوعية من الجرائم المستحدثة، بالإضافة لتوفير الإمكانيات المادية والفنية المتخصصة كافة، وصولاً لاستغلال الفعاليات المختلفة لنشر الوعي البيئي وتوجيه سلوكيات أفراد المجتمع نحو الحفاظ على البيئة.

خمسون عاماً في خدمة الوطن



YAS
HOLDING
ياس القابضة

999
مجلة الثقافة الاجتماعية والامية

نتقدم بأطيب التهاني لمجلة
الصادرة عن وزارة الداخلية بمناسبة
اليوبيل الذهبي للمجلة

المناخ المتطرف

التقلبات المناخية التي تشهدها مصر تؤثر سلباً على العديد من القطاعات الاقتصادية.



تحقيق - ليلي عبدالحميد - مصر

في العاصمة المزدهمة بالسكان والمركبات، ومحاولة حماية الشواطئ ومنطقة الدلتا التي يتوقع أن تتعرض أجزاء منها للغرق خلال سنوات ليست بالقليلة، جراء عملية الحت التي تتم للشواطئ بفعل ارتفاع موج البحار، إلى جانب حماية المحميات الطبيعية الأكثر تضرراً خصوصاً في منتجعات شرم الشيخ والغردقة، وتعتبر ثروة طبيعية تتمتع بها مصر، وتجذب الأفواج السياحية من جميع دول العالم. لكن في المقابل يرصد الخبراء، غياباً للوعي لدى فئات الشعب المصري بالمخاطر التي تتهدد أمن المناخ، وإن كانت وزارة البيئة بالاتفاق مع وزارة التربية والتعليم، تدشن حملات توعية في المدارس والجامعات لتعريف الشباب بمخاطر

الحرارة إلى دون الـ 10 درجات، فضلاً عن ندرة الأمطار، كما حدث في شتاء العام الحالي.

مخاطر ومواجهات

يجمع خبراء الأرصاد والبيئة الذين التقطهم «999» على أن التقلبات المناخية التي تشهدها مصر منذ سنوات باتت أكثر تغيراً سنة عن أخرى، الأمر الذي يؤثر بالسلب على العديد من القطاعات الاقتصادية، خصوصاً قطاع الزراعة والثروة السمكية والحيوانية الأكثر تضرراً، مما يؤثر كثيراً على الأمن الغذائي المصري. ويرصد هؤلاء جهوداً حكومية مصرية للحد من الآثار السلبية للتقلبات المناخية على أمن المناخ، خصوصاً ما يتعلق بالحد من تلوث الهواء

منذ القدم عُرفت مصر بمناخها المعتدل طوال العام، ويدرس التلاميذ والطلاب في المدارس والجامعات حتى يومنا هذا في كتب الجغرافيا، وصفاً لمناخ مصر محفوراً في العقول والذاكرة يقول: «إن مناخ مصر حار جاف صيفاً، دافئ ممطر شتاءً».

بيد أن المصريين في السنوات الأخيرة بدؤوا يشعرون بأن هذا الوصف العتيق للمناخ، لم يعد صالحاً في زماننا، إذ لم يعد الصيف حاراً والشتاء بارداً كما يحفظ المصريون، إذ أصبح الصيف شديد الحرارة تصل في أحياناً كثيرة إلى 45 درجة مئوية، كما لم يعد جافاً إذ تصل الرطوبة إلى أكثر من 80%، وبات فصل الشتاء شديد البرودة في أغلب أيامه وتنخفض درجة

الوطني للتغيرات المناخية برئاسة رئيس الوزراء وعضوية الوزارات والقطاعات المعنية، وتبني منهج «التعافي الأخضر»، لتكون مصر أول دولة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تطرح السندات الخضراء للاستثمار في مجالات الطاقة المتجددة والنقل المستدام وإدارة المياه، فضلاً عن الاتفاق مع البنك المركزي على عدم تمويل المشروعات التي تزيد من حدة تغير المناخ، وإعطاء الأولوية في التمويل للمشروعات صديقة البيئة.

وتؤكد فؤاد أن المنطقة العربية تعد من أكثر مناطق العالم ندرة في المياه، بحسب تقرير تقييم تغير المناخ العربي، إذ تتعرض المياه والزراعة والنظم الإيكولوجية، ومناطق تجمعات السكان في المنطقة العربية لتغير المناخ، جراء ارتفاع درجات الحرارة، فضلاً عن تأثيرات تغير المناخ على موارد المياه العذبة على مدار القرن الحالي، ويتوقع أن تكون لهذه التغيرات آثار على الضعف الاجتماعي والاقتصادي والبيئي في الدول العربية كافة.

وفيما يتعلق بالوعي لدى فئات الشعب المصري بالمخاطر التي تتهدد الأمن المناخي، تقول ياسمين فؤاد: «إن وزارة البيئة وبدعم من القيادة السياسية تدرك أهمية رفع الوعي البيئي لدى المواطنين، لذلك بدأت بالعمل على أكثر من آلية لرفع الوعي بأهمية الحفاظ على البيئة، ومن أبرز حملاتها في هذا المجال، حملة «تحضر للأخضر» لنشر الوعي البيئي، فضلاً على أهمية المشاركة المجتمعية بالإعلانات والدراما لتغيير السلوك بمشاركة الفرد نفسه في المبادرات الشبابية التي تدعمها وزارة البيئة، مثل مبادرات تنظيف نهر النيل، واستغلال المخلفات التي يتم جمعها وتدويرها».

الوعي المفقود

وهو ما يؤكد عليه المهندس عزت لويس، الرئيس السابق للإدارة المركزية للتغيرات المناخية بجهاز شؤون البيئة، ويضيف أن الوعي بقضايا البيئة والمخاطر التي تهدد أمن المناخ، بات ضرورياً في ظل تعاضد الآثار الناجمة عن التغيرات المناخية والتي يلمسها المواطن العادي في تغير الطقس صيفاً وشتاءً، وتأثير ذلك على الزراعات والشواطئ والمحميات.

ويضيف: «زراعة الأشجار باتت لها أهمية كبيرة، ويجب تنظيم حملات لتوعية المواطنين بذلك، للحد من التأثيرات السلبية للتقلبات المناخية، إذ إن زراعة الأشجار والخضرة تستهلك الكربون، وتزيد من نسب الأكسجين في الجو، والعاصمة المصرية بحاجة إلى زراعة 12 مليون شجرة على الأقل، تكون بمثابة أحزمة خضراء تمتص عوادم السيارات، كما يمكن زراعة الغابات الشجرية حول المدن، وريها بنظام الصرف الصحي المعالج بتكنولوجيات وتكاليف بسيطة». ويتوافق مع هذا التوجه، إعادة تدوير المخلفات بشكل سليم، وتحويلها إلى منتجات نافعة وطاقة



”

عزت لويس: الحكومات تعتبر التغير المناخي أحد قضايا الأمن القومي بعد ارتفاع مخاطره

”

ياسمين فؤاد: استراتيجيات طويلة المدى لمواجهة تغير المناخ حتى عام 2050

بشأن المناخ، إذ تولي الإدارة الأمريكية الجديدة اهتماماً كبيراً بالمخاطر التي تواجه العالم جراء تغير المناخ، بعدما أظهرت أزمة كورونا ضرورة الاهتمام بالبعد البيئي.

وشاركت مصر في الحوار الإقليمي للتغير المناخي الذي عقد في أبوظبي خلال شهر أبريل الماضي برئاسة معالي الدكتور سلطان الجابر وزير الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة، المبعوث الخاص لدولة الإمارات لشؤون التغير المناخي، إذ عرضت مصر في المؤتمر كما تقول وزيرة البيئة لتجاربها لمواجهة الآثار السلبية لتغير المناخ.

وتضيف أن رؤية مصر 2030 تتضمن مشاريع بيئية للحد من تبعات التقلبات المناخية، فضلاً عن تطوير استراتيجيتها طويلة المدى بشأن تغير المناخ حتى عام 2050، وتنفذ مصر برنامجاً ضخماً للطاقة المتجددة من المستهدف أن تصل في مزيج الطاقة إلى نحو 42% بحلول عام 2035، إلى جانب إنشاء أكبر محطات للطاقة الكهروضوئية في العالم بقدرة إجمالية تبلغ 1.5 جيجا وات باستثمارات قيمتها ملياراً دولار.

وكان من الضروري إعادة بناء ملف مصر الخاص بالمناخ لمواجهة التحديات التي تهدد أمن المناخ، لذلك جرى تضمين مبادئ الحفاظ على البيئة، والحد من آثار التغيرات المناخية ضمن الاستراتيجية الوطنية للتنمية المستدامة «رؤية مصر 2030»، كما تم إنشاء المجلس

التقلبات الجوية، وأهمية الحفاظ على البيئة. ويحذر الخبراء من مخاطر تهدد الأمن المناخي المصري خلال السنوات المقبلة، مع ارتفاع وتيرة درجات الحرارة صيفاً وانخفاضها بشدة شتاءً على الأمن الغذائي والمائي المصري، معتبرين أن هناك علاقة وثيقة وترابطاً كبيراً بين الأمن المناخي ونظيره الغذائي والمائي، خصوصاً مع وجود مخاوف من تراجع حصة مصر من مياه النيل مع اكتمال سد النهضة، مما سيؤثر بالسلب على الزراعة وموارد المياه المصرية.

وهنا تثار تساؤلات هل تنتبه الحكومة المصرية للمخاطر التي تتهدد الأمن المناخي؟ وما هي المشاريع التي تنفذها للحد من تقلبات المناخ خصوصاً وأنها من بين الدول الموقعة على اتفاقية باريس لتغير المناخ، والتي تلزم الدول الموقعة بالعمل على إبقاء درجة الحرارة العالمية دون الحد الأقصى الممثل في درجتين مئويتين، وخفض الانبعاثات لما يصل إلى 70% بحلول 2050؟ ولماذا لا يبدي المصريون اهتماماً كبيراً بقضايا التغير المناخي؟

بحسب وزيرة البيئة المصرية ياسمين فؤاد، فإن عودة الولايات المتحدة إلى اتفاقية المناخ مع مجيء الإدارة الجديدة برئاسة بايدن، وتعيين وزير الخارجية السابق في عهد أوباما جون كيري مبعوثاً أمريكياً لشؤون تغير المناخ، سوف يقلب على حد وصفها موازين المفاوضات



”

محمد عبد المنعم: الفاو
تتصح الدول العربية
بالجوء إلى «الزراعات
الذكية»

عام إلى آخر، كما إن درجة الحرارة ترتفع من صيف إلى آخر، وكميات الأمطار تقل عن الشتاء السابق، وكون هذه التغيرات تتم ببطء، لذلك لا ينتبه لها الناس».

لكن برزت في الأونة الأخيرة بعض الجهود العالمية لتوعية المجتمعات، منها مقترحات بضرورة تدريس التغيرات المناخية للطلبة في المدارس والجامعات، ضمن المساقات الدراسية، بهدف لفت الانتباه لدى الأجيال الشابة إلى حجم مشكلة التغير المناخي التي تواجه المنطقة العربية خاصة والعالم عامة.

ويتابع عبدالوهاب بأن أبرز التداعيات السلبية للتقلبات المناخية والتي يمكن للكثيرين رصدها ورؤيتها، هي تلك التي تحدث في قطاع الزراعة، إذ إن التقلبات المناخية من ارتفاع كبير في درجات الحرارة أو البرودة الزائدة عن الحد، تضر بالنبات والزراعات المختلفة، الأمر الذي يؤثر سلباً على الأمن الغذائي، وينطبق ذلك على تراجع سقوط الأمطار مما يؤثر على الأمن المائي.

ومن هنا يتعين إيجاد حلول علمية للتغيرات المناخية لمواجهة الآثار المترتبة عليها، منها إيجاد بدائل للزراعات التقليدية، بحيث تكون هناك زراعات تتواءم مع تغيرات المناخ، ومع تراجع ونقص الموارد المائية، ففي العراق تعاني الزراعات هناك من نقص مياه نهر الفرات، بسبب تحكم تركيا بلد المنبع في المياه، والأمر كذلك في سوريا، وربما يحدث ذلك في نهر النيل في مصر. وهو ما يؤكد المهندس محمد علي فهمي،



”

أحمد عبدالعال: الوعي
بتحديات الأمن المناخي
مقصود على العلماء
وعدد من قادة الدول

القطاعات المتضررة

ووفق رؤية الدكتور محمد مجدي عبد الوهاب، أستاذ الأرصاد الجوية بكلية العلوم جامعة القاهرة، فإن مفهوم الأمن المناخي يشمل الأمن المائي والأمن الغذائي معاً، وهما عنصران مهمان لقضايا التنمية والاقتصاد خصوصاً للمنطقة العربية التي تعاني من قلة الأمطار، مقابل ارتفاع معدلات التبخر، مما يجعلها من أكثر المناطق في العالم تضرراً من تقلبات المناخ.

ويضيف أن العالم بأسره يعاني من التغيرات المناخية، ولكن هناك مناطق تعاني بشدة عن مناطق أخرى، وفي المقابل ستكون هناك مناطق أكثر حظاً واستفادة من التغيرات المناخية، وهي المناطق الباردة التي بدأت درجات حرارتها في الارتفاع.. علي سبيل المثال لا تهتم روسيا كثيراً بالتغير المناخي مقارنة بدول أخرى، بسبب أن التغير المناخي بالنسبة لها ليس عاملاً سلبياً بل إيجابياً.

ويتفق عبدالوهاب مع الرأي السابق في عدم توفر الوعي الكافي بالكارثة المناخية لدى شعوب المنطقة العربية، ويضيف: «هذه طبيعة الشعوب العربية ويرجع ذلك إلى أن التغير المناخي يحدث ببطء وليس فجائياً، لذلك تتقبل الشعوب أياماً ممطرة وأخرى شديدة الحرارة، على اعتبار أنها فترات مؤقتة في الموسم، من دون إدراك حقيقة أن هناك تغيراً في المناخ، وأننا لا نشعر بارتفاع درجة حرارة سطح الأرض والغلاف الجوي من

كهربائية، ذلك أن حرق القمامة يتسبب في 15% من تلوث الهواء، وتركها بدون حرق في الشوارع يزيد من إنتاج غاز الميثان في الجو، خصوصاً وأن مصر تنتج نحو 52 مليون طن سنوياً من المخلفات (العاصمة وحدها تنتج 25 ألف طن يومياً)، وما يعاد تدويره منها لا يتعدى 3%.

ويتابع لويس بأن الحكومات باتت تعتبر التغير المناخي أحد قضايا الأمن القومي، بعدما ارتفع الاهتمام السياسي بشأن المخاطر التي تهدد الأمن المناخي، وتأثير ذلك على أمن الغذاء والطاقة وسياسات الهجرة.

وثبت علمياً، أنه يمكن للتغير المناخي أن يهدد الأمن البشري، عن طريق التأثير على النمو الاقتصادي وبورصة أسعار الغذاء، وتقويض الرزق للكثير من الفئات المهمشة، فضلاً عن تقارير تتحدث عن انهيار المجتمعات الريفية، جراء التداعيات السلبية للتقلبات المناخية.

ويؤكد أن مصر تعتبر من أكثر الدول المعرضة للمخاطر الناتجة عن تأثيرات التغيرات المناخية، رغم أنها من أقل دول العالم إسهاماً في انبعاثات غازات الاحتباس الحراري عالمياً بنسبة 0.6%، ولهذا تحاول الحكومة جاهدة التوسع في مشاريع الحد من تلوث البيئة، ومن هذه المشاريع مشروع استبدال وسائل النقل القديمة بأخرى حديثة تعمل بالغاز الطبيعي، وترشيد الطاقة من خلال استخدام الغاز الطبيعي في تشغيل الباصات والتاكسيات القديمة بدلاً من البنزين، ومراجعة قانون البيئة ليكون متواءماً مع التغيرات المناخية، فضلاً عن مشروعات لحماية سواحل الدلتا من الآثار الناجمة عن تقلبات المناخ.

ويرى الدكتور أحمد عبد العال، الرئيس السابق لمجلس إدارة هيئة الأرصاد الجوية، أن الأمن المناخي العربي جزء من الأمن المناخي العالمي، وإن كان العالم المتقدم لا يبالي كثيراً بأمن مناخ الدول الأقل تقدماً، فهو يسعى لتحقيق تقدمه التكنولوجي على حساب هذه الدول التي تتأثر سلباً بأضراره على المناخ.

ويضيف: «التغير المناخي خطر داهم يهدد البشرية بكل ما فيها، سواء البيئية أو البنية التحتية للمجتمعات، إذ يؤثر على الغذاء الذي تعتمد عليه البشرية في حياتها، كما يؤثر على الحياة البشرية نفسها، إذ إنه كلما ارتفعت درجة حرارة الأرض درجتين، تتعرض بعض الأماكن للتصحّر».

ويؤكد عدم وجود وعي كاف بكارثة التغير المناخي لدى شعوب الدول النامية، مع وعي نسبي عند شعوب الدول المتقدمة، إذ يقتصر الاهتمام بقضايا التغير المناخي على العلماء وبعض قادة الدول، وأصحاب الفكر العلمي المستنير، في حين ينذر الاهتمام لدى بقية الفئات، على الرغم من أن السنوات الأخيرة تشهد ما يمكن وصفه بـ«تطرف المناخ» الذي يحسه ويعايشه السكان في العديد من دول العالم، إذ أصبحت درجات الحرارة في الصيف مرتفعة للغاية، وكذلك الحال بالنسبة لدرجة البرودة في فصل الشتاء.



رئيس مركز معلومات تغير المناخ بوزارة الزراعة، ويضيف أن الأمن المناخي أساس الأمن الغذائي في مصر، خصوصاً وأن المحاصيل الزراعية الأساسية التي تعتمد عليها مصر في توفير الغذاء للمصريين، تعتبر الأكثر تضرراً من التقلبات المناخية.

ويعتبر المناخ في مصر من أكثر مناخات العالم استقراراً على مدار التاريخ، بدليل قيام معظم الحضارات حول حوض البحر المتوسط، وهذه المنطقة يميزها فصلان مناخيان، فصل الشتاء البارد وفصل الصيف الحار، لكن تعرضت هذه المنظومة للتشوه مؤخراً، بسبب التقلبات المناخية.

ويضيف: أن المناخ في مصر تغير بطريقة دراماتيكية وصلت إلى حد التطرف في درجات الحرارة صيفاً وشتاءً سواء بالارتفاع أو الانخفاض، وكان من المفترض أن يحدث هذا التغير خلال فترة تتراوح بين 10 - 20 سنة من الآن، لكن فوجئنا بأن التغير جاء سريعاً للغاية ومواعيد حدوده مبكرة، وهو ما تسبب في وقوع مشكلات كبيرة في الأنشطة الاقتصادية الرئيسية في مصر، وعلى رأسها النشاط الزراعي وما يمس الأمن الغذائي في مصر.

ويضيف بأن وزارة الزراعة تتلقى العديد من الشكاوى من قبل المزارعين، بسبب ظهور مكثف للأوبئة والأمراض للعديد من المحاصيل الزراعية، ومنها أوبئة جديدة لم تكن معروفة من قبل للفلاح المصري، وذلك بسبب تقلبات المناخ؛ الأمر الذي يتعين علينا توعية الفلاحين دوماً بطرق مواجهة هذه الأمراض الجديدة، وإن كنا نلاقي دوماً صعوبة في توعية الفلاحين بمخاطر التقلبات المناخية على المزروعات، بسبب طبيعة المزارع المصري الذي لا يستطيع استيعاب أكثر من معلومة زراعية في الموسم الزراعي الواحد، وهذا البطء يسبب مشكلات كبيرة، خاصة وأن

المؤسسات المعنية بإجراءات الوعي لا تقوم بواجبها، بسبب عدم اهتمامها أو نقص الكوادر العملية والبحثية.

نصائح «الفاو»

وهو ما ترصده فرق التوعية التي تسيروها منظمة «الفاو» من خلال مكتبها الإقليمي في مصر بالتعاون مع وزارة الزراعة المصرية كما يقول د. محمد عبدالمنعم الاستشاري الدولي للإدارة المستدامة للتربة، ويضيف أن المخاطر التي تواجه المنطقة العربية وليس مصر فقط جراء التهديدات التي تفرضها التقلبات المناخية، تلزم الحكومات والوزارات المعنية بعقد دورات تدريبية للمعنيين من الزراعيين، إذ يتعين دراسة احتياجات المزارع، والتعرف على مشاكله،

وإمداده بالطرق الزراعية الجديدة. وهنا يتعين في مصر إحياء دور «مفتش الزراعة» الذي يكون على مقربة من المزارع وإمداده دورياً بالملاحظات والنصائح والإرشادات الزراعية الجديدة، وذلك ضمن حملات توعية ضرورية يشارك ويتفاعل معها الفلاحون، للحد من الآثار السلبية للتقلبات المناخية على الزراعات.

ويضيف أنه طبقاً للدراسة التي أجرتها «الفاو» حول تأثير التقلبات المناخية على النظم الزراعية في الدول العربية، وجد أن كل منطقة ستتأثر بالتقلبات المناخية بدرجات متفاوتة، لكن ستكون هناك ما نسميه بالمناطق الساخنة، وهي المناطق المتوقع أن تكون أكثر تأثراً مثل دلتا نهر النيل في مصر، ومناطق من دول الخليج العربي، ومناطق في جبال المغرب والعراق. ولوحظ أن التقلبات المناخية أدت في السنوات القليلة الماضية، إلى تغيرات كبيرة في الزراعة، حيث وجد أن بعض المحاصيل الزراعية تنضج بسرعة في مدة زمنية أقل مما هو متعارف عليه في غضون 4 أشهر بدلاً من 6 أشهر، وهو ما يعني تعديل في الدورة الزراعية بما يلائم هذا التطور.

ويؤكد عبدالمنعم أن المحاصيل الرئيسية التي تعتمد عليها العديد من الدول العربية تتأثر سلباً بتغيرات المناخ، وعلى سبيل المثال فإن الزيتون في كل من لبنان ومصر الأكثر تأثراً بالتقلبات المناخية، جراء ارتفاعات درجات الحرارة، فضلاً عن ظهور أوقات جديدة تصيب النباتات لم تكن معروفة من قبل. ولذلك تنصح منظمة «الفاو» الدول العربية التي يتهدد أمنها المناخي باللجوء لـ«الزراعات الذكية» التي تتلاءم مع التغيرات المناخية سواء فيما يتعلق بندرة المياه أو ارتفاع ملوحة الأرض، فضلاً عن اتباع طرق الري الحديثة للاستفادة من كل قطرة مياه.



رجع الصدى

غياب الوعي الفردي والجماعي وتفضي الاستهتار بالمسؤوليات المناخية يفاقم من معضلة التغير المناخي بالمغرب.



فاطمة موهمو - المغرب

المرجانية» على سبيل المثال، يرى بشكل واضح مدى تأثير التغيرات المناخية على حياتنا اليومية، سواء عبر تهديد الأمن الغذائي للدول والأفراد أم عبر ارتفاع نسب الهجرة وما تخلفه من مشاكل اقتصادية واجتماعية تهدد الأمن الفردي والجماعي.

وتضيف «أن الوعي المجتمعي بإشكالية التغير المناخي يتصف بقدر كبير من السطحية حيث إن معظم فئات المجتمع تعتبر هذه الإشكالية ظاهرة بعيدة كل البعد عن «حياتنا اليومية في المغرب»، مثلاً وأنها تتصف بدرجة كبيرة من التعقيد يجعل

علوم الأرض والبيئة، والتي جاء على لسانها أن تغير المناخ يعتبر القضية الحاسمة في عصرنا الحالي، فالآثار العالمية لتغير المناخ واسعة النطاق ولم يسبق لها مثيل من حيث الحجم أو الوتيرة، هذه الآثار التي أصبحت اليوم واضحة للعموم بعد أن كانت فيما مضى لا تتعدى مستوى النظريات العلمية المتداولة بين صفوف العلماء والأكاديميين، فمن ينظر لنسبة تزايد حرائق الغابات أو الفيضانات المدمرة وامتداد فصول الجفاف بالإضافة إلى تدمير بعض الأنظمة البيئية الهشة مثل «ابيضاض الشعاب

للعدالة المناخية طابع مُلحّ، بدرجة إلحاح القضايا الأخرى نفسها، بل وأهم منها. فهنا، وكما في سائر أقطار العالم، ومنذ بداية الألفية الثالثة، عرفت المملكة المغربية تغيرات مناخية مهمة كان من أبرزها ارتفاع متوسط الحرارة السنوي بنحو 1.5 درجة مئوية، وهو ارتفاع لوحظ على مستوى جميع تراب المملكة المغربية.

تغير ملحوظ

لفهم حيثيات الموضوع أكثر التقت «999» الدكتورة خولة الكريني، خبيرة وباحثة في مجال

الحياة والأرض وحاصلة على ماجستير السياحة الجيولوجية والايكولوجية والتنمية المستدامة بكلية العلوم بالرباط، وتقول: «من خلال التغيرات المناخية التي عرفتتها الكرة الأرضية في السنوات الأخيرة يتبين لنا أن الإنسان لم يصل بعد إلى درجة الوعي الكاملة بخطورة ما آلت إليه الأوضاع البيئية، رغم وجود برامج وأنشطة تستهدف تحسيس الإنسان بأهمية الحفاظ على التوازن البيئي، لكن نكتشف أن الوعي مقتصر على فئة نخبوية من مجتمعات العالم».

وتضيف: أنه ومن المنظور التعليمي التربوي نجد أن المناهج التعليمية تفتقر لأهم المواضيع التي تعالج أهم التغيرات المناخية على الصعيد العالمي والعربي، وأن الوعي بقضايا التغير المناخى سوف يشجع الناس على تغيير مواقفهم وسلوكهم، كما يساعدهم على اتخاذ قرارات مستنيرة. ويشكل التعليم عنصراً جوهرياً في فهم التغير المناخى والتأقلم والتقليل من آثاره؛ لخلق وعي مجتمعي وانخراط جاد في كل المسائل المتعلقة بالبيئة.

حكمة مناخية

من بين المظاهر الأولى لتغير المناخ في المملكة المغربية: هي اضطراب معدل التساقطات وارتفاع معدل درجة الحرارة. الشيء الذي يؤثر بشكل سلبي على الموارد الطبيعية، والنظم البيئية المختلفة، وعلى الإنتاج الزراعي (النباتات والحيوانات).

وإدراكاً منها لتداعيات تغير المناخ على النظم البيئية والقطاعات الاجتماعية والاقتصادية، انضمت المملكة إلى الجهود الدولية لمكافحة تغير المناخ من خلال التوقيع في عام 1992 والتصديق في عام 1995 على الاتفاقية الإطارية للأمم المتحدة بشأن تغير المناخ، كما صادق المغرب على بروتوكول كيوتو في عام 2002 وعلى اتفاقية باريس في عام 2016.

لذلك، يؤيد المغرب السعي المستمر لتنفيذ اتفاق باريس الذي نصّ في مادته 4 (9) على الإبلاغ عن المساهمة المحددة وطنياً كل خمس سنوات ابتداءً من 2020.

وتفعيلاً للاتفاقيات الموقع عليها، وضع المغرب مخططه الوطني للمناخ 2020 - 2030 الذي يهدف إلى إرساء أسس تنمية منخفضة الكربون ومقاومة لتغير المناخ، في حين يتم وضع اللامسات الأخيرة على المخطط الوطني للتكيف.

وفي مارس الماضي أكد ناصر بوريطة، وزير الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج، في كلمة خلال مشاركته في الاجتماع الوزاري «المناخ والتنمية»، الذي نظم بمبادرة من المملكة المتحدة، التي ستستضيف الدورة السادسة والعشرين لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (كوب 26) في غلاسكو في الفترة من 1



”

سناء شهيمي: المناهج التعليمية تفتقر لأهم المواضيع التي تعالج أهم التغيرات المناخية



”

خولة الكريني: الوعي المجتمعي بإشكالية التغير المناخي يتصف بقدر كبير من السطحية

على الثروات الطبيعية والنظم الإيكولوجية، سواء ما يتعلق بالموارد الغابوية والموارد المائية والاستهلاك الطاقوي، (يلاحظ) ما يمكن تسميته غياب الوعي الفردي والجماعي من جهة، وكذلك تقشي الاستهتار بالمسؤوليات من لدن جميع الفاعلين المطالبين بتكريس فكر الالتزام العملي والانخراط الجدي مع قضايا المناخ والتنمية المستدامة بشكل مستعجل، حفاظاً على حياة الكائنات الحية من كافة المخاطر التي أصبحت تهددها جراء تبعض المنظومة المناخية بسبب ظاهرة الاحتباس الحراري المسبب للتغير المناخي.. وفي هذا السياق، وكما تابعنا جميعاً فمسر تحقيق الاتفاق، من خلال المفاوضات التي تراها الأمم المتحدة بشأن التغير المناخي، سواء قبل الاتفاق التاريخي بباريس 2015 وبعده، يبين مدى تقاعس الدول، خاصة الصناعية الملوثة منها، (الولايات المتحدة الأمريكية، الصين، الهند، ألمانيا..) حول الالتزام الدولي والانخراط العملي في تمويل مشاريع التكيف والتخفيف من آثار التغير المناخي لفائدة الدول النامية، وهذا ما يتنافى مع الوعي الذي تسعى المنظمات المدنية ووسائل الإعلام إلى تكريسه في سبيل إنقاذ ما يمكن إنقاذه، والحفاظ على الحقوق البيئية للأجيال القادمة».

الشيء نفسه تؤكد سناء شهيمي، أستاذة علوم

من فهمها أمراً صعباً بالنسبة لعموم الناس. كما إن الوعي بتداعيات هذه الظاهرة وتأثيرها على مجموعة من مجالات الحياة وكذا خطورة تجاهلها في عصرنا الحالي يظل مقتصر على العلماء والمتخصصين وكذا متخذي القرار على المستويين الوطني والدولي، بينما تقتصر معلومات جل المغاربة بهذه الظاهرة على مجموعة قليلة من المصطلحات المبعثرة التي تم اكتسابها من خلال الاستماع ومشاهدة بعض المقاطع عبر الإعلام المرئي واللامرئي، خصوصاً خلال تنظيم المغرب للمؤتمر الدولي متعدد الأطراف الثاني عشر لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ».

وعي فردي ومؤسستي

نبارك أمرو صحافي مهني، رئيس جمعية إعلامي البيئة بالمملكة المغربية، عضو المجلس الإداري لمركز الكفاءات في التغير المناخي وعضو المبادرة الإفريقية للصحفيين الشباب من أجل المناخ والتنمية المستدامة.. تحدث إلى «999» وقال جواباً على سؤالنا بخصوص الوعي بخطورة التغير المناخي: «يلاحظ من خلال التطبيق السائد من لدن المؤسسات والأفراد مع العديد من السلوكيات التي تهدد البيئة وتتناقض بشكل واضح مع مبادئ الحفاظ



نقاشات علمية مستمرة، فضلاً عن استمرار فتح مسالك علمية جديدة مرتبطة بهذا الموضوع في مختلف الأسلاك.

ويضيف: «كل هذه المعطيات تبرز وجود وعي مبني على المؤشرات العلمية في الحقل البحثي والأكاديمي حول المخاطر الناتجة عن التقلبات المناخية المتزايدة، بيد أن مستوى هذا الوعي يظل حبيس المحاضرات والندوات والأطروحات العلمية، بعيداً عن منطق التنسيق المطلوب بين الباحث الأكاديمي ومدبري الشأن العام ومسايرة البرامج التنموية في المجالات الصناعية والعمرانية والفلاحية، وهذا الشرخ بين هذه الأطراف لا ينتج عنه سوى الاحتفاظ بنتائج الأبحاث والدراسات في رفوف المكتبات والخزانات الجامعية بعيداً عن التدبير اليومي للمنتخبين والإدارات العمومية، وبالتالي فوعي الجامعيين والأكاديميين يظل وعياً نظرياً لا يتجاوز أسوار المؤسسات التعليمية، وقد لا يفيد المنظومة بشيء».

أين الإعلام؟

قبل سنتين خصصت مجلة «تايم» عددًا كاملاً لقضية التغيرات المناخية. ونوه محررو المجلة إلى أن مخاطر تغير المناخ على كوكبنا تعد «أهم قضية في العالم». بينما شهدت القضية زخماً إعلامياً وسياسياً غير مسبوق، ما يزال سؤال أين الإعلام من القضايا البيئية في عالمنا العربي مطروحاً بشدة.

يجيب أمرو عن هذه النقطة قائلاً: «الإعلام المغربي في تناوله القضايا المناخ والتنمية المستدامة، من جهة ما يزال في بداية الطريق لاعتبارات يمكن ربطها أولاً بضعف تكوين

وتشكل هذه الخطة قاعدة وإطار عمل لتطوير سياسة مناخية متوسطة وطويلة المدى تجعل من الممكن الاستجابة بشكل استباقي وطموح للتحديات التي يفرضها تغير المناخ مع مراعاة السياق المغربي، من خلال تكييف القطاعات الرئيسية والموارد لتغيير المناخ من ناحية، والوفاء بالتزامات المغرب فيما يتعلق بالتخفيف من آثار هذه الظاهرة من ناحية أخرى.

وستقوم خطة العمل هذه بتنسيق أهداف التخفيف والتكيف مع آثار التغيرات المناخية لجميع الاستراتيجيات وخطط العمل القطاعية، لا سيما في مجالات الطاقة والزراعة والنقل والمياه والنفايات والغابات والصناعة والإسكان.

بالإضافة إلى ذلك، وتماشياً مع مبدأ الجهوية المتقدمة التي بدأت في عام 2015، تعهد المغرب بتزويد مناطقه الاثنى عشرة بخطط مناخية جهوية، والتي تشكل أدوات لتخطيط وتنفيذ مختلف تدابير التخفيف والتكيف مع آثار التغير المناخي على المستوى الجهوي».

وفي ظل صعوبة تطوير المشاريع الكبرى المتعلقة بالتكيف مع التغير المناخي وتبعيتها للتغيرات والأحداث الدولية، تبرز أهمية تعبئة الجهود وإن كانت فردية في مواجهة تحديات هذه الظاهرة. وهنا يأتي دور مؤسسات الدولة والإعلام والمجتمع المدني في رفع مستوى الوعي لدى الأفراد والمجتمع بفاعلية دورهم في هذا المجال.

في السياق نفسه يؤكد أمرو ويقول: «من الناحية العلمية، وبالنظر لتنامي اهتمام الباحثين على المستوى العالمي، في مختلف التخصصات بقضايا المناخ والتنمية المستدامة، لا يمكن إلا التأكيد على أن الجامعة المغربية، أضحت تعيش

إلى 12 نوفمبر 2021، أن «تسطير هدف جديد للتمويل الجماعي لما بعد عام 2025 سيمثل إشارة قوية ولملحمة لدعم جهودنا المشتركة والحفاظ على مصداقية العمل المناخي واستدامته. كما إن المملكة أطلقت أيضاً مسلسل الرفع من مساهمتها، والتي ستمكن من خلال «رؤية المغرب 2050» من أجل استراتيجية طويلة المدى لانبعاثات منخفضة الكربون، من تحقيق أهدافنا في الموعد المحدد في الطريق إلى مؤتمر الأطراف (كوب 26)».

من ناحيتها تشير الخبيرة خولة الكريني في حديثها: «في إطار تنفيذ السياسة الوطنية بشأن تغير المناخ، ولتحسين قدرة المغرب على مواجهة آثار تغير المناخ وانبعاثات غازات الاحتباس الحراري، سواء على المستوى الاقتصادي أم الاجتماعي أم البيئي، فقد تم تنفيذ العديد من الإجراءات خلال السنوات الأخيرة.

فعلى سبيل المثال، ولتعزيز إطار الحكامة الوطنية فيما يتعلق بتغير المناخ، تم إنشاء لجنة وطنية معنية بتغير المناخ والتنوع البيولوجي، مع لجنة فرعية مكرسة لتغير المناخ، بموجب مرسوم، كما إن مشروع قانون متعلق بالمناخ في طور الإنجاز.

بهدف التخطيط وتنسيق العمل المناخي بشكل أفضل على المستوى الوطني، فالخطة المناخية الوطنية 2020 - 2030 تركز على خمس ركائز استراتيجية: (الركيزة 1: تعزيز إدارة المناخ؛ الركيزة 2: تعزيز المرونة في مواجهة مخاطر المناخ؛ الركيزة 3: تسريع الانتقال إلى اقتصاد منخفض الكربون؛ الركيزة 4: تضمين المناطق في ديناميكية المناخ؛ الركيزة 5: تعزيز القدرات البشرية والتكنولوجية والمالية).



الصحفيين في هذا المجال، الذي تسعى جمعية إعلامي البيئة إلى تدارك الخصائص الحاصل في تأطير الصحفيين حولها، إذ إن الجمعية نظمت دورات متفقة شملت عشرات الصحفيين، كما أسهمت في تأطير عدد من الزميلات والزملاء الذين كلفوا بتغطية قمة الأطراف حول التغير المناخي (كوب 22) بمراكش قبل أربع سنوات». ويكمل: «ومن جانب آخر لا يمكن تجاهل استمرار ضعف الوصول إلى المعلومات الدقيقة والصحيحة بشأن القطاعات المرتبطة بالتدهور البيئي والطاقة والمعادن والماء والغابات، وهذا ما يكرس نوعاً من ضعف أداء الإعلام بخصوص مختلف الإشكاليات والمخاطر التي تهدد المنظومة الإيكولوجية وبالتالي تهدد حياة الكائنات الحية لدينا فيها الإنسان بطبيعة الحال.. كما ما تزال معالجة الإعلام الوطني القضايا المرتبطة بالمناخ والتنمية المستدامة إلى حد ما سطحية، وتغير فيها الأجناس الكبرى، التحقيقات الميدانية، والاستطلاعات والحوارات العلمية التي من شأنها كشف الستار عن التجاوزات المباشرة تجاه المنظومة البيئية وكشف الجهات التي تتستر أو تتقاعس في تطبيق القوانين التي سنها المشرع المغربي خلال العقد الأخير، وهي قوانين من شأنها، لو تم الحرص عملياً على تطبيقها، أن تسهم بشكل أكبر في تطوير الأداء البيئي ببلادنا، موازاة مع الاستثمارات التي اختارها المغرب خاصة في مجال الطاقات المتجددة».

تضافر الجهود

وإن اختلفت الأوضاع بين البلدان، ثمة ما يجمع ما بين الناس في الشمال والجنوب، في تصديهم للأزمة المناخية والمنظومة العالمية المتسببة بها، شمالاً وجنوباً. هذا ما يخلق فرصة كبيرة لتضافر الجهود وطنياً ودولياً وتبادل الخبرات والمقترحات.

من جانبه يقول أمرؤ إن البرامج الحكومية وبرامج التعاون الدولي التي تستهدف تقليص أو الحد من الآثار الاقتصادية للتغير المناخي كثيرة، وشملت هذه البرامج مجالات التأطير والتكوين، كما استهدفت قطاعات حساسة من قبيل تدبير الماء والصحة والإنتاج الفلاحي والنجاعة الطاقية، لكن بطء التدخلات وشساعة المجال تحول من دون تحقيق مؤشرات واضحة في جل هذه المجالات، ليظل حجم الخصائص وتزايد المستمر كذلك عائقاً أمام الحديث عن تحقيق نتائج متقدمة في الحد من آثار التغير المناخي.. ومن جانب آخر، وبالرغم من أن مساهمة إجراءات الحجر الصحي وباقي التدابير التي اتخذتها السلطات العمومية للحد من تفشي فيروس كورونا المستجد «كوفيد-19»، في تحسين الوضع البيئي جراء تراجع نسبة الغازات الدفيئة المسببة للاحتباس الحراري، بفضل قلة حركة المرور وتوقف الوحدات الصناعية، إلا أن الجائحة أثرت بشكل مباشر على الاقتصاد

ضمنها الوسائل السمعية البصرية والمكتوبة والإلكترونية وغيرها. وتندرج هذه البرامج في إطار تفعيل الاستراتيجية الوطنية للتنمية المستدامة التي تتضمن رهاناً يتعلق بالنهوض بثقافة التنمية المستدامة. كما إن تقوية المواطنة البيئية يعد أكبر الأولويات التي تركز عليها الاستراتيجية المذكورة. لكنها تؤكد أنه ورغم كل هذه الجهود المبذولة من قبل الحكومة وبعض جمعيات المجتمع المدني في هذا الإطار، فإن التوعية بخطورة تأثيرات التغيرات المناخية تحتاج إلى تضافر الجهود من لدن الأفراد والجمعيات، وكذا القطاع الخاص والمنابر الإعلامية من خلال منح تمويلات إضافية لمشاريع وأنشطة تهدف إلى التوعية البيئية والمناخية، وكذا تشجيع مبادرات فردية على مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت تشكل جزءاً مهماً مما يستهلكه المواطن المغربي وخاصة الشباب من معلومات.

ومست الأمن المالي للأفراد والمؤسسات الإنتاجية، الشيء الذي يعثر من جديد أرقام معادلة التوازن التنموي المستدام من خلال التأثير المباشر على عدة أهداف من الأهداف 17 للتنمية المستدامة.. في حين ترى الباحثة والخبيرة الدكتورة خولة الكريني أن الحكومة المغربية تقوم بمجموعة من الجهود في هذا الإطار، فعلى سبيل المثال، فإن التوعية والتربية على البيئة والمناخ والتنمية المستدامة تشكل محاور أساسية في برامج عمل قطاع البيئة، وذلك من أجل المساهمة في خلق تعبئة عامة حول قضايا البيئة والمناخ، وترسيخ ثقافة بيئية لدى كافة مكونات المجتمع، تقوم على الشعور بأهمية المكونات البيئية وهشاشتها تجاه التغيرات المناخية وتجاه الضغوط التي تتعرض لها، وأيضاً بالبرامج والمنجزات التي يتم تحقيقها، وكذا بالواجبات التي يتحتم الالتزام بها، مستعينة في ذلك بكل الوسائل من

خطر داهم

يعاني لبنان حالياً من أخطار سياسية واقتصادية واجتماعية وأمنية زاد عليها خطر داهم هو غياب الأمن المناخي.



تحقيق : سالي أبوفارس - لبنان

والناشطين البيئيين. كما ما تزال الجهود التوعوية والميدانية للوزارات والبلديات والجمعيات محدودة أمام خطر التغير المناخي وتأثيراته الحالية والمستقبلية على الإنسان والبيئة والاقتصاد في لبنان .

مسألة مهمة جداً

«999» التقت ماري عواد منسى، مسؤولة في

الأنهار والشواطئ البحرية، واستمرار عمل المقالع والكسارات في الجبال قرب القرى المأهولة بالسكان، والحرائق المستمرة للغابات، وغيرها ..

ويزداد الخوف من هذا الخطر الداهم على لبنان واللبنانيين لأنه لا يوجد وعي كاف في المجتمع اللبناني بخطر التغير المناخي، وما يزال هذا الوعي موجوداً أكثر ما يكون لدى الباحثين المتخصصين والجمعيات البيئية

وكان اللبنانيين لم يفهم ما يعانون منه منذ عشرات السنوات من مشكلات سياسية واقتصادية واجتماعية وأمنية، حتى عاد الحديث عن خطر داهم هو غياب الأمن المناخي بفعل التغير المناخي من جهة، والمشكلات البيئية المتعددة من جهة أخرى، والتي لم تجد لها الدولة اللبنانية حلاً ناجعاً حتى الآن، مثل: تلوث الهواء، وتراكم النفايات، ورداءة البنية التحتية للمجاري والصرف الصحي، وتلوث

المتجددة وهذا ضمن الالتزام الجديد الخاص بلبنان.

كما أخذت استراتيجية وزارة الطاقة بعين الاعتبار شح المياه في لبنان بسبب التغير المناخي. وهناك عمل من أجل تجنب الإجهاد المائي الإضافي في لبنان. وبتخوف أيضاً من التمويل لمشاريع ليست عصية أمام التغيير المناخي أو تؤدي إلى زيادة انبعاثات لبنان، لذا بدأنا في العام الماضي 2020 مشروعاً يُدعى التحصن البيئي. فمثلاً بالنسبة إلى مشروع «سيدر» الذي يضم الكثير من مشاريع البنى التحتية لقطاع المياه والصرف الصحي والزراعة والطاقة، قمنا بتمرين لتحديد كيفية زيادة التكيف في هذه المشاريع وتخفيض نسبة الانبعاثات فيها. ويجب أن نتناقش في هذا الموضوع مع المانحين، و يجب ألا يبدؤوا بمشاريع تسهم في تأخير النمو المستدام للبنان. ونسعى لتطبيق منهجية التحصن البيئي مع عدد من المؤسسات المسؤولة عن إدارة أو تنفيذ مشاريع مستقبلية. ونسعى إلى تجنب الاستثمارات التي تسهم في تأخر لبنان أو تؤخر التزامه للعام 2030.

جهات معنية

عن الجهات الحكومية والخاصة المعنية بمشروع التغيير المناخي ضمن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، شرحت منسى: حالياً نعمل على المساهمات المحددة وطنياً للمناخ ضمن التزام لبنان تجاه التغيير المناخي وخفض الانبعاثات والتكيف مع تأثير التغيير المناخي. ونعمل مع الوزارات المعنية بالطاقة والزراعة والمياه بالإضافة إلى وزارتي المالية والداخلية والبلديات، أي جميع الوزارات التي تلعب دوراً في تنفيذ المشاريع، كما نلعب دوراً مركزياً في وزارة البيئة في التنسيق لتطبيق لبنان لالتزاماته من الآن وحتى عام 2030. وكذلك نعمل على رصد الأموال من الخارج من أجل تنفيذ المشاريع المحلية وتحديد النواقص الحاجات والثغرات، وبناء القدرات. وهناك الكثير من الثغرات المؤسساتية خلال العمل على التغيير المناخي، لذا نسعى للتنسيق مع مانحين دوليين من أجل تنفيذ المشاريع. وأضافت أن الإحصاءات أظهرت أن النساء تتأثر أكثر بالتغيير المناخي، وهذه الإحصاءات شجعتنا على القيام في لبنان بعمل عن النوع الاجتماعي والمناخ على المستوى المؤسساتي. وعملنا كثيراً مع الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية لدمج النوع الاجتماعي في السياسات المناخية خصوصاً على مستوى المجموعات المهمشة. كما ونسلط الضوء على هذه المجتمعات المهمشة في سعينا للتعافي. لا نريد أن نتخلى عن أحد. والعمل المناخي يؤدي إلى إيجاد فرص عمل جديدة وازدهار اقتصادي مما يحسن من الوضع الحالي للمجتمعات المهمشة.



”

نجاه صليبا: التلوث البيئي في لبنان أعلى بثلاث مرات من المسموح به عالمياً

مشكلات إضافية.

وتابعت: وهكذا تكبر دائرة الأشخاص المعنيين بالتغيير المناخي. فالأشخاص المعنيون بالأمن والدبلوماسية والسياسية بدؤوا فجأة بالحديث عن التغيير المناخي، ولكن الوعي بالترابط بين هذه القضايا غير كافٍ، ويجب أن يكون هناك المزيد من التطبيق والعمل.

جهود رسمية

وعن الجهود الرسمية التي تقوم بها الدولة اللبنانية في المجال البيئي، أجابت منسى: لا استطيع أن أتكلّم عن الدولة اللبنانية ككل، ولكنني أعرف ما تقوم به بعض الوزارات. الوضع في لبنان صعب جداً خصوصاً في ظل غياب حكومة تسعى لحل مشكلاتنا السياسية الإقليمية. ولكن هناك الكثير من الأشخاص الذين يعملون من أجل التحضير لمرحلة التطبيق المقبلة. مثلاً، هناك عدد من الوزارات التي وضعت استراتيجيات جديدة من أجل التكيف تأخذ التغيير المناخي بعين الاعتبار. فمثلاً تسعى وزارة الزراعة اللبنانية لتنمية القطاع من أجل المساهمة في النمو الاقتصادي وتركز على النمو الاقتصادي والتغيير المناخي والأمن الغذائي. وأصدرت وزارة الطاقة اللبنانية استراتيجية جديدة لزيادة نسبة الطاقة

”

ماري منسى: التغيير المناخي يفاقم المشكلات في لبنان ويجب أن يكون أولوية عند القادة اللبنانيين

مشروع التغيير المناخي ضمن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الذي يقدم الدعم لوزارة البيئة اللبنانية، والتي أوضحت أننا نتحدث اليوم عن العدالة البيئية، ومفاهيم متعلقة بحقوق الفرد مثل العدالة والأمن، وكيف يمكن للإنسان أن يحمي نفسه. وهناك حديث كثير عن حقوق الإنسان البيئية والأمن البيئي ويتم نشر الوعي عن هذه المسائل. ويسعى المجتمع الدولي إلى تنمية هذه المفاهيم، ما يؤثر على المجتمعات المحلية في لبنان وغيره من الدول. نفكر بهذه المفاهيم ولكن ليس لدينا مصطلحات محددة لها، وعندما نضع تعابير خاصة بهذه المفاهيم، تصبح التوعية عنها أقوى.

وأضافت: أن الأمن البيئي في منطقتنا مسألة مهمة جداً، ومع زيادة الطلب على المياه، يزيد الجفاف والتصحر والظواهر المناخية الشديدة. وكل هذه المشكلات تسهم في زيادة الهجرة المحلية في منطقة تعاني أساساً من مشكلة النزوح. كما يسهم ذلك في تفاقم الصراعات. وتسعى منظمة الأمم المتحدة إلى لفت أنظار الطبقات الحاكمة إلى أهمية المسألة والترابط بين التغيير المناخي والأمن المحلي. كما توجد مواقع خطيرة مهددة بالتصحر في حال غياب الحلول المتعلقة بالانبعاثات. وقد يضطر سكان هذه المناطق إلى الانتقال منها، ما سيؤدي إلى



الرّهنة. ولكن علينا أن نأخذ بعين الاعتبار التأثير المناخي على الزراعة، فالاستدامة في التعافي الاقتصادي هي مسألة مهمة جداً، وجميع اللبنانيين يسعون للتعافي الاقتصادي والاجتماعي حالياً. ونسعى لنستبقي الأمور بالقول إن التعافي يجب أن يكون مستداماً، لذا يجب أخذ تأثير التغير المناخي بعين الاعتبار. والترابط بين المناخ والبيئة مع مشكلات أخرى يعاني منها لبنان هي فكرة يجب التطرّق إليها من هذا المنظور.

وتابعت أن الوعي لدى الأجيال الشابة واضح أكثر من الأجيال الأكبر سناً، وهذا كان جلياً خلال عملنا مع الجمعيات.

وبالنسبة لعملنا مع عامة الشعب لنشر الوعي، وضعنا دليلاً للمعلمين لشؤون التغير المناخي يقدم أمثلة لإدراج هذا الموضوع في المناهج التعليمية لجميع الأعمار. وبدأنا بهذا المشروع مع عدد من المدارس الخاصة في لبنان، ونعمل حالياً على تطويره في المدارس الرسمية من خلال وزارة التربية والتعليم اللبنانية.

كما نتعاون في هذا المشروع مع وزارة البيئة ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسيف» أيضاً. ومن المهم البدء بعملية التوعية منذ الصغر، حيث تصبح العملية أصعب عندما يكبر المرء ويبدأ بمواجهة مشكلات حياتية أخرى. لا يُعتبر موضوع التغير المناخي بأهمية المشكلات الاقتصادية أو الأمنية لذا يجب نشر الوعي من عمر صغير. وكذلك قمنا بإنتاج مواد لمواقع

للمجتمع وللأشخاص المعيّنين في لبنان. ووجدنا أن أفضل طريقة هي ألا نتكلم عن التغير المناخي كموضوع مستقل، بل أن نضيفه على موضوعات أخرى مثيرة للنقاش. مثلاً، إذا كنا نتكلم عن المشكلات الاقتصادية، يجب أن نتكلم عن تأثير التغير المناخي على الوضع الاقتصادي في حال لم يتم معالجته بشكل مناسب. وعملنا كثيراً على العمل المناخي والتنمية المستدامة بما يتضمّن كل الموضوعات المتعلقة بالجوع والفقر والمساواة بين الجنسين والازدهار الاقتصادي. ونحاول ركوب موجة سائر الموضوعات لتكون التوعية عن التغير المناخي أقوى لتترسّخ المفاهيم في ذهن الناس. فهناك بعض الأشخاص الذين ما يزالون يعتقدون أن التغير المناخي هو مشكلة تتعلق بالنفائيات الصّلبة فقط، ولكن المشكلة أكبر من ذلك وهي تشكل خطراً على الأمن الغذائي الخاص بنا، وبالتحديد في ظل المشكلات القائمة في لبنان. وما نسعى له من خلال التزامنا الجديد الذي قدمناه هذا العام 2021 هو أن نوضّح أن جميع الحلول البيئية هي أيضاً حلول اقتصادية واجتماعية، وليست منفصلة عن بعضها بعضاً. وهذا أهم عمل نقوم به، ونستخدم عبارة مضاعفات الخطر. أي إذا كنا نعاني من مشكلات حالية، سيسهم التغير المناخي في مفاومة المشكلات في لبنان بالمستقبل. مثلاً، نعمل في لبنان على تنمية القطاع الزراعي في ظل المشكلات الاقتصادية

لبنان لا ينتج الكثير من الانبعاثات التي قد تؤثر على المناخ العالمي لكونه بلداً صغيراً، ولكن عند الزيادة في انبعاثات الدول الكبرى، يتوجب علينا أن نتكيف في لبنان وهي مسألة صعبة بالنسبة لنا. لذلك، مطلوب من الدول الكبرى وضع خطة قوية للعمل على التغير المناخي لكي لا تضطر الدول الصغيرة مثل لبنان لدفع الكثير من الأموال من أجل التعامل مع تداعيات التغير المناخي. كما يجب تنفيذ خطط حقوق الإنسان والتغير المناخي على المستوى المحلي بما يتعلق بالمجتمعات المهمشة وتعميم مراعاة المنظور الجنساني.

وتابعت وبالنسبة للمجتمع المدني، نتعاون مع عدد من الجمعيات خصوصاً في مرحلة الاجتماعات الدولية، حيث تشارك بعضها ضمن الوفد اللبناني في مؤتمرات منظمة الأمم المتحدة بشأن تغير المناخ لتقييم تعامل لبنان مع المسائل البيئية وتقييم العمل في المنطقة، علماً بأن معظم الجمعيات العاملة في المجال البيئي بلبنان هي جمعيات اقليمية وليست محلية خصوصاً تلك التي تعمل مع الشباب والصغار.

إيصال الأفكار

وعن كيفية العمل لإيصال الأفكار المتعلقة بأخطار التغير المناخي اللبنانيين، قالت منسى: عملنا جاهدين على إيجاد أفضل طرق لإيصال فكرة التغير المناخي وأخطاره

التواصل الاجتماعي بطريقة سلسة، ومقاطع فيديو عن التغيير المناخي في لبنان تؤثر أكثر على جيل الشباب. ونلاحظ الترابط بين القضايا العالمية المتعلقة بالتغير المناخي، فمثلاً إذا كان هناك تحرك ضد التغير المناخي في بلد ما، يسهل على الجيل الشاب أن يطبق هذا المثل في لبنان، بينما لا يتمتع الكبار بمثل هكذا وعي.

توصيات عامة

وعن التوصيات العامة التي تقدمها للتعامل مع التغيير المناخي في لبنان، أجابت منسى أقدم توصيات على المستوى المؤسسي، فهناك تكرار للمساعي بعض الشيء. ويجب إيجاد انسجام بين المشاريع على المستوى المحلي والدولي. وإذا كان المجتمع الدولي يرغب في تقديم الدعم للبنان، يجب ألا يحصل تكرار للمساعي. وعلى مستوى القيادة، يجب أن تكون مسألة التغيير المناخي أولوية، لا يمكن أن نناقش الاقتصاد أو الأمن من دون ذكر التغيير المناخي. فما يزال هناك من يعتبر التغيير المناخي شأنًا بيئيًا بحتًا.

ولكنها مسألة تشكل خطراً على مستقبل لبنان. ولا نريد أن يتحقق الخطر خصوصاً في ظل مشكلات لبنان الكثيرة. كما ويجب على الشعب أن يطالب بحلول لهذه القضية، ويجب ألا تكون أقل أهمية من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية. ويجب تحقيق الأمن والنمو المستدام، وإلا سنقع في مشكلات جديدة بعد عشر سنوات.

حياة أو موت

«999» التقت أيضاً الدكتورة نجاه صليبا،

أستاذة وباحثة في الجامعة الأمريكية في بيروت وناشطة بيئية في مركز حماية الطبيعة وأكاديمية البيئة، والتي أوضحت أنه في آخر عشر سنوات، أصبحت معدلات التلوث البيئي في لبنان أعلى بثلاث مرات مما تسمح به منظمة الصحة العالمية. وهذا ينطبق على العاصمة اللبنانية بيروت والمدن اللبنانية الأخرى، ولم يكن لدينا الموارد الكافية لقياس التلوث في الجبال والقرى. وبما أن 70% من السكان في لبنان يقطنون في المدن وعلى الخط الساحلي، فعندما تزيد معدلات التلوث البيئي الهوائي عن 10 ميكروغرامات في المتر المكعب للجزيئات ذات القطر بقياس 2.5 ميكرومتر أو أقل، وهو المعدل الذي تسمح به منظمة الصحة العالمية، ستؤدي كل زيادة عن هذا المعدل إلى تقليل أعمار الناس في لبنان بنسب متفاوتة. فإذا زادت بعشر درجات، يقل عمر الإنسان بنسبة 5 إلى 10 سنوات، وهناك خطر أعلى للموت وأمراض القلب والأوعية الدموية والأمراض التنفسية وما شابه. وعندما يبدأ المرض لدى الإنسان في عمر مبكر، فهذا يكبد الدولة اللبنانية أعباء كبيرة لأن الإنسان يكف عن الإنتاج كما يجب، ويتوجب على الدولة التكفل بعلاجه. هذه فقط بالنسبة إلى الأمراض التي تنتج عن التلوث الهوائي، والأمر مشابه بالنسبة إلى تلوث المياه والمكبات العشوائية للنفايات وغيرها.. كل الأمراض الناتجة عن التلوث البيئي تقلل من عمر الفرد ومن قدرته على الإنتاج. كما وترتفع كلفة الطبابة. وإذا قمنا بربط المسألة بالاقتصاد، فالتكلفة مرتفعة جداً على الدول التي لا تملك الأموال الكافية بالأساس مثل لبنان. بينما تعمل الدول المتقدمة على تخفيف التلوث الهوائي من

أجل تقليص الفاتورة الصحية، فتضع قوانين صارمة من أجل تقليص التكاليف الاقتصادية عليها.

وأضافت أن القضية البيئية هي مسألة حياة أو موت في لبنان كما في بقية دول العالم، ويشعر الناس بأهمية هذه القضية بغض النظر عن معرفتهم بالعلوم. ومثلاً مسألة نظافة المياه التي تصل إلى المنازل هي بالطبع مسألة تتعلق بحقوق الإنسان وبالعدالة البيئية. ومكبات النفايات توضع عادة في لبنان في مناطق محددة من دون أخرى وكأنه كتب على سكان هذه المناطق أن يتنفسوا رائحة النفايات، وهذه بالطبع قضية عدالة بيئية. لذلك، فإن حقوق الإنسان هي في قلب الحلول البيئية وهذا ما أعمل عليه الآن ليتم الاطلاع على البيانات البيئية من قبل جميع السياسيين اللبنانيين إن أحبوا ذلك أم لم يحبوه. فهي لم تعد مسألة رفاهية، بل هي قضية أساسية من أجل استمرار الحياة خصوصاً وأن التغيير المناخي لم يعد مسألة بعيدة فهو سيؤثر على صحتنا و أولادنا، وأنا قلقة على مستقبل الجيل الجديد بما يتعلق بالبيئة.

وعني نخبوي

وعن مستوى الوعي بمسألة التغيير والأمن المناخي في لبنان، أجابت الدكتورة صليبا أنه في لبنان، وفي مرحلة معينة، كان الوعي بالمشكلات البيئية محصوراً بفئات نخبوية محددة، وبالتحديد فئة المتعلمين الذين يتمتعون بالوعي اللازم، والقادرين على إنشاء مبادرات لإيجاد حلول لهذه المشكلات. لذا نسعى إلى أن يكون الأفراد في لبنان قادرين على إطلاق المبادرات البيئية بطريقة مناسبة لهم لتطبيقها محلياً، وذلك من خلال مفهوم ترويج ودمقرطة العلم، فهناك الكثير من المنشورات والدراسات عن كيفية استخدام المعلومات الدقيقة لتصبح بخدمة المجتمع، وهذا يسمى بعلم المواطن أو ديمقراطية العلم. وكل ما نقوم به في المجال البيئي مبني على العلم، وحتى أسلوبنا بالتعامل مع المجتمعات المحلية مبني على علم مثبت، ونحن نستخدم العلم الذي نعرفه والذي يقود المجتمعات لتساعد بلدنا.

وأضافت أن المجتمع المدني في لبنان يتحلى بوعي أكبر، ولكن هناك بعض الأمور التي لا يمكن تحقيقها على نطاق الفرد أو البلدية. وعندما عملنا مع بلديات لبنانية لوضع خطة لفرز النفايات الصلبة، كانت مجرد مبادرات فردية على الرغم من نجاحها. ومن أجل الحد من التلوث البيئي يجب وجود بنى تحتية. وقد سمعنا أخيراً بموت 40 طناً من الأسماك في بحيرة القرعون بسبب شدة التلوث. والواقع أن الأفراد يسهمون بالتلوث بسبب تدفق المجاري على البحيرة. وهذه المشكلة بحاجة إلى بنى تحتية، وعلى الدولة اللبنانية أن تحصل





على قروض من أجل العمل على هذه المسألة. ويُقال أن فقط 1.8% من المشاريع البيئية التي وعدت بها الدولة اللبنانية تمّ تنفيذها، وتم هدر أو سرقة بقية المشاريع. أنا أخرج من أن دولتنا اللبنانية مقصرة إلى هذه الدرجة بحق الشعب وعيشته الكريمة.

جهود بيئية

وعن الجهود في المجال البيئي، شرحت الدكتورة صليبا: اختصاصية في كيمياء الغلاف الجوي والتلوث الهوائي، ومن خلال عملي كأستاذة لمادة الكيمياء في الجامعة الأمريكية في بيروت، بدأت منذ عام 2001 بالأبحاث عن التغير المناخي في لبنان. ولاقت أبحاثي النجاح في المنطقة والعالم بسبب قلة الأبحاث في لبنان عن التغير المناخي. فنحن نعيش بالقرب من صحراء واسعة، أي الصحراء العربية والصحراء الأفريقية، حيث يؤثر الغبار الآتي من الصحراء على المنطقة ككل بما في ذلك لبنان والأردن وسوريا. في ختام كل بحث علمي كنا ندعو أصحاب الاختصاص والعاملين في المجال السياسي إلى أن يأخذوا عملنا بعين الاعتبار. ووجدنا أن هذا التمني في معظم الحالات لا يوصل إلى نتيجة فعلية لذلك قررت أن أصبح ناشطة بيئية أهتم بالشؤون البيئية في المنطقة وأقوم بتشجيع تلاميذنا في الجامعة، وأعمل على حث الشباب على الوعي البيئي، وبدأنا بتنظيم نشاطات بيئية، ولم نكتفِ بتدريس الموضوع في المدارس، ثم وُلد مشروع «إبداع» للاحتفال باليوم العالمي للتنوع البيولوجي في الجامعة الأمريكية في بيروت، فكاننا ننظم مع الطلاب مؤتمرات من أجل هذه المناسبة. وبعد ظهور وباء «كورونا» تواصل الطلاب مع معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا في الولايات المتحدة الأمريكية، وقمنا بتنظيم أول مؤتمر افتراضي بالكامل، بمشاركة نحو 300 طالب من عدد كبير من جامعات لبنان. ودعينا عدداً من الخبراء من أجل تقييم المشاريع المقترحة وتقديم الجوائز. وكنا بدأنا بهذا العمل في مركز حماية الطبيعة في الجامعة الأمريكية منذ 15 عاماً، واليوم يقوم الطلاب بتنظيم هذا النشاط لوحدهم.

وأضافت هناك أكاديمية البيئة التي بدأت العمل في أكتوبر عام 2019، وهي مشروع على نطاق القرية وعلى نطاق مجموعات محلية تعمل على إيجاد حلول للمشكلات البيئية المحلية. و نقوم بالتنسيق مع المجموعات بطريقة منهجية واضحة، ونعمل معهم من أجل تجميع المعلومات العلمية الصحيحة، ونبحث عن الحلول. ونتعاون في الأكاديمية مع محطة «أم. تي. في» التلفزيونية اللبنانية من خلال برنامج «صباح الوقت» مع الإعلامي مارسيل غانم، حيث نسلط الضوء على جميع المشاريع التي نقوم بها، ونركز على حماس المجموعات للعمل على

للعمل، و عندما يكون الأسلوب علمياً ودقيقاً، قليلاً ما يشك الناس بالعمل الذي نقوم به. لذلك أقول نعم للعلم، ونعم للأساليب المنهجية.

مشاركة ضرورية

وعن ضرورة تعاون جميع المعنيين بالمجال البيئي في لبنان، قالت الدكتورة صليبا: «أود أن أشكر الناشطين والجمعيات البيئية على العمل الذي يقومون به وقد كانت هناك الكثير من المبادرات لجمع المشاريع المتشابهة لهذه الجمعيات. كما لاحظنا، وبناء على دراسات قمنا بها، أنه لا يمكن أن تلعب الجمعيات دور الدولة فلو كان بإمكان الشعب أن يقوم بدور الدولة، فلا حاجة للدولة من الأساس. نحن لسنا بلدًا متقدمًا كي تحل الجمعيات مكان الدولة. وفي الحقيقة، الدولة اللبنانية منهارة بالفعل، ولكن هناك وحدات ما تزال فعالة، حيث يعمل الموظفون بضمير، ونحاول العمل مع هؤلاء. وهناك بدايات تحاول العمل وهناك بدايات فاسدة كما هو الحال في الدولة. ويجب أن يكون هناك تشارك مع الوحدات التي تعمل بشكل صحيح. ومن أجل بناء وطن، يجب بناء مؤسسات الدولة. نحن نقدر عمل الجمعيات في ظل غياب الدولة، ولكن لا يمكننا العمل من دون التعاون مع مؤسسات الدولة والموظفين الذين عملوا جاهدين لسنين في وجه الفساد.

المشاريع البيئية في القرية. وتابعت: نفذنا من خلال أكاديمية البيئة 10 مشاريع بيئية خلال عامي 2019 - 2020. وكانت هناك مشاريع عن المياه الملوثة، حيث قمنا بالفحوصات والخراطم اللازمة للتأكد من صحة المعلومات ومصادر تلك المياه. وكان هناك مشروعان للمياه، وأربعة مشاريع تتعلق بالنفايات. وكانت هناك قرية تفرز النفايات البلاستيكية وقرر السكان البدء بالتسبيخ. وكانت هناك قرية كبيرة فعلنا على نطاق كل حي في القرية لتدوير النفايات. وهناك سكان في قريتين طالبوا بمساحة خضراء من أجل التنزه. كما عملنا أيضاً مع مدرستين لبنانيتين ومع منظمة الصحة العالمية من أجل وضع منهج مدرسي خاص من أجل الحد من النفايات وإعادة تدويرها بطريقة علمية محبة للطلاب وتشجيعهم على المشاركة في إيجاد الحلول والابتكارات.

وأشارت إلى أن عمل بعض المجموعات في إطار أكاديمية البيئة لم يكن بالسهل، إذ إن بعض البلديات اللبنانية لم تكن تتعاون معها، بل كانت تعرقل العمل. وبالمقابل، كانت هناك بدايات تقدم المساعدة والدعم والتيسير. وكان هناك الكثير من الأشخاص الذين قدموا المعرفة والمساعدة بهدف انجاح المشروع الخاص بهم. وعادة الجميع يتجاوب في ظل حماس الشباب

حماية من تحبهم، جيلاً بعد جيل

إرث غني في مجال
التأمين منذ عام 1972.

بصفتها شركة التأمين الأولى في المنطقة، ظلت شركة أبوظبي الوطنية للتأمين، وعلى مدى عقود طويلة، تعمل على ترسيخ الثقة وتعزيز مبادئ الولاء والالتزام بهدف توفير حلول تأمين بمعايير عالمية لعملائها في دولة الإمارات العربية المتحدة.



تأمين تعتمد عليه للأفراد والشركات.

adnic.ae | 800 8040 | +971 2 4080 900

وما يزال الجدل دائراً..

مشروع قانون جديد للأحوال الشخصية في مصر يثير نقاشاً مجتمعياً حامي الوطيس



تحقيق - عبدالرحمن إسماعيل - مصر

تدافع عن حقوق المرأة، وترى أن القانون الجديد فيه ظلم للمرأة، ويتنصر للرجل على حسابها.

أبرز البنود

وتثير بنود القانون المقترح من قبل الحكومة انتقادات عدة من الجنسين أبرزها مادة في

في حالات الطلاق، وصلت إلى 237 ألف حالة سنوياً، بحسب إحصاءات رسمية.

الرئيس المصري رحب بإعداد الأزهر الشريف لمسودة أخرى للقانون، بعدما وجهت سهام «مخالفة الشرع» للقانون الذي تقدمت به الحكومة للبرلمان، مع مشاريع قوانين أخرى مقدمة من مؤسسات ومراكز حقوقية نسوية

تدخل الرئيس المصري لوقف حالة من الجدل نشبت بين المصريين ذكورا وإناثاً، مع تسريب مسودة قانون جديد للأحوال الشخصية ينظم العلاقات الأسرية، وذلك بعد مرور 100 عام على أول قانون عرفته مصر، وشهد على مدار قرن أكثر من تعديل، في محاولة لرأب صدع الأسر المصرية التي تشهد ارتفاعات غير مسبوقة

النسوية حول القانون، ستؤدي في النهاية إلى قانون مختلف عليه؟

حسب إحصاءات الجهاز المركزي للإحصاء في مصر، فإن حالات الطلاق ارتفعت إلى 237 ألف حالة خلال 2019 مقارنة مع 201 ألف حالة في 2018، وتحدث حالة طلاق في مصر كل دقيقتين و20 ثانية، بمعدل 27 حالة في الساعة و651 حالة في اليوم، وأكثر من 7000 حالة طلاق في الشهر، وهو ما يعني أن هناك 24 حالة طلاق يوميا مقابل 100 حالة زواج.

في البداية يقول الدكتور علي بدر أمين سر لجنة الشؤون الدستورية والتشريعية بمجلس النواب، إن اللجنة تلقت مشروع قانون الأحوال الشخصية من الحكومة، غير أنه لم تتم مناقشته حتى الآن، إذ ترى اللجنة أن مشاريع قوانين الأحوال الشخصية سواء تلك التي ترد من أعضائه أو من جهات أخرى تخضع لنقاش مستفيض، خصوصا في حال واجهت انتقادات عديدة من المرأة والرجل معا، ومثل هذه الانتقادات والأمور الجدلية، هي التي تجعل المجلس يؤكد على أهمية الحوار المجتمعي.

ومن المقرر حسبما يضيف، أن تبدأ اللجنة في مناقشة مشاريع القوانين المقدمة، عقب ورود مشروع القانون الذي يدهه الأزهر الشريف، وذلك عن طريق عقد جلسات اجتماع وحوار مجتمعي، من الذكور والإناث والمتخصصين والخبراء في مجال الأسرة والطفولة والنقابيين، وبمشاركة الأزهر والمشايخ والعلماء، بهدف الخروج بقانون متكامل ومتوازن، يوفر الحلول لكافة المشاكل التي تعاني منها الأسر المصرية، باعتبارها نواة المجتمع ويتابع أنه طبقاً للائحة الداخلية للبرلمان المصري، ستتم مناقشة كافة مشاريع القوانين المقدمة على أن تكون الأولوية لمشروع قانون الحكومة.

تقييد التعدي

وتحت هاشتاج بعنوان «الولاية حقي»، دشنت مؤسسة قضايا المرأة المصرية، إحدى أبرز الحركات النسوية المعنية بالدفاع عن حقوق المرأة، حملة ترويجية للقانون الذي أعدته للأحوال الشخصية، مقابل القانون الذي أعدته الحكومة وتراه المؤسسة مخيبا لآمال نساء مصر.

تقول الأكاديمية د. نجلاء رزق إحدى الرافضات لنزع الولاية عن المرأة في القانون الجديد: «أنا استاذة جامعية لي تاريخ في الحياة الأكاديمية على المستوى المحلي والدولي من أكثر من 15 سنة كنت رئيس قسم اقتصاد فيه أساتذة رجال منهم أساتذتي وكنت من 10 سنين عميد مشارك لكلية إدارة الأعمال، ومع ذلك ماكانش لي الحق افتح حساب لأولادي في بعض البنوك في مصر لمجرد أنني ست...»

وتضيف الدكتورة ماجدة غنيم استشارية وأكاديمية متخصصة في قضايا التنمية: «الست



”

”

نهاد أبو القمصان: لماذا التقييد بمذهب الإمام أبو حنيفة في عقود الزواج والاسلام سعة؟

علي بدر: حوار مجتمعي للخروج بقانون متكامل ومتوازن لحل مشاكل الأسرة

علي أحقية الزوج أو ولي أمر الزوجة سواء كان أبا أو أخوا أو وكيلها عند الزواج، في منع الزوجة من السفر للخارج، بموجب دعوى قضائية يرفعها أمام المحكمة التي تصدر حكمها خلال 24 ساعة، وهو أمر تقول المنظمات النسوية انه «صادم».

وتستند عقود الزواج في مصر منذ العمل بقوانين الأحوال الشخصية عام 1920، على مذهب الإمام أبو حنيفة النعماني، وهو المذهب الذي يقول مفتي مصر الدكتور شوقي علام، إنه نصر المرأة وأعطاهم الأهلوية الكاملة لإنشاء عقد النكاح وبقية العقود الأخرى، سواء في التصرف المالي أو غيره من العقود.

وإزاء حالة الشد والجذب بين الرجال والنساء حول القانون الجديد، تثار العديد من التساؤلات منها: ماهي ملاحظات الأزواج على القانون؟ وهل يخرج القانون الجديد بعد سلسلة من التعديلات على أول قانون ينظم العلاقة الأسرية في مصر قبل نحو قرن، ملبيا لتطلعات الجنسين، أم يزيد من حالة التصدع التي تعاني منها الأسرة المصرية، حسبما يؤكد لـ«999» خبراء ومسؤولون معنيون بالشأن الأسري؟ ولماذا لا تلتقى بنود القانون تأييدا من الطرفين؟ وهل الصراع الدائر بين رجال الدين والحركات

القانون تعاقب الزوج الراغب في الزواج بأخرى، بالحبس مدة لا تزيد على سنة وبغرامة لا تقل عن 20 ألف جنيه (1200 دولار) ولا تزيد على 50 ألف جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين، في حال عدم إبلاغ زوجته الأولى أو زوجاته الأخريات بالزواج الجديد، ويعاقب بنفس العقوبة المأذون المختص الذي قام بتحرير عقد الزواج، وهي المادة التي تراها الحركات النسوية نصرا وسندا للمرأة أمام ما تعتبره ظلما من الرجل، فيما يعتبر رجال الدين هذا النص مخالفة للشرع الحنيف، الذي يجيز للرجل التعدد، من دون اشتراط إبلاغ زوجته الأولى أو زوجاته الأخريات.

ويعطي القانون الحق لولي المرأة سواء كان أباً أو أخوا فسخ عقد الزواج، إذا رأى أن الزوج غير كفء، كما يحرم المرأة من حق الولاية التي قصرها على الأب، إذ يمنع المرأة من القيام بفتح حساب مصرفي للأبناء، أو استخراج أوراق ثبوتية لهم، باعتبار أن الأب هو الولي الوحيد لهم، وهو ما يثير حفيظة النساء اللواتي يرين أن الولاية حق من حقوق المرأة التي وصلت إلى أرفع المناصب.

ثمّة بند آخر في القانون يثير حفيظة الزوجات المصريات، يتمثل في نص القانون



تحمل وتلد وترضع، لكن ما تقدرش تعمل لطفها شهادة ميلاد... الأم تتابع مع المدارس، وتذاكر للأولاد، وتؤدي الأولاد للدروس لكن ما لهاش ولاية تعليمية على أطفالها.. وفي حالة الطلاق أو الترميل، الأم لها الحضانة تخدم وتربي، لكن الولاية عند الأب والوصاية عند العم أو الجد... إيه ده».

عزة سليمان رئيس مجلس أمناء مؤسسة قضايا المرأة، ترى أن قانون الأحوال الشخصية الذي أعدته مؤسستها تحت عنوان: «قانون أكثر عدالة للأسرة»، يرد على قانون الحكومة الذي جاء مخيباً للأمل، إذ لم تتغير روح المشرع الذي أعد بنود القانون الجديد منذ أكثر من 100 عام، إذ يعتبر القانون النساء «ناقصات عقل ودين»، ولذلك ليس من المقبول أن يجعل القانون المرأة غير أهل ومن دون مرتبة الرجل. وتضيف: «القانون الذي أعدته الحكومة يعطي الحق لولي أمر الأنثى، تعطيل زواج أخته أو ابنته وكذلك تطليقها في غضون عام من الزواج، إذا رأى أن الشخص الذي تزوجته غير متكافئ اجتماعياً معها أو تزوجت من دون موافقته، كما ينزع القانون من الأم حق ولايتها على الطفل في الأمور المتعلقة بالتعليم والسفر والرعاية الصحية، وإصدار الأوراق الرسمية».

والمفترض أن فلسفة القانون تقوم على حفظ الأسرة ككل، وليس نصرة طرف على آخر، ومن هنا جاءت فكرة القانون الذي أعدته مؤسسة قضايا المرأة المصرية والذي اشتغلنا عليه منذ العام 2003، وخضع لنقاش مستفيض من قبل قانونيين ورجال دين، ورجال ونساء، كما أطلعنا على تجارب الدول العربية بشأن مشاريع قوانين الأحوال الشخصية، إيماناً منا بأنه من القوانين التي تلعب دوراً مهماً وشديد الخطورة في تحديد العلاقات الاجتماعية، باعتباره القانون الأشد صلة بالحياة اليومية للمواطنين والمواطنات، والأكثر اقتراباً وتأثيراً في الوحدة الأساسية للمجتمع متمثلة في الأسرة.

وتطالب سليمان بأن يأخذ البرلمان المصري بما جاء في مشروع قانون مؤسسة قضايا المرأة، وأبرز بنوده تقنين وتنظيم تعدد الزوجات، وذلك بالزام الرجل الراغب في الزواج بأخرى، بالتقدم بطلب إلى قاضي المحكمة، ويعلم المحكمة بتفاصيل حالته الاقتصادية والصحية والاجتماعية، وبناء عليه يتم إخطار الزوجة الأولى واستدعاؤها والتأكد من موافقتها، والتزام الزوج بدفع نفقة لها.

وكذلك نفقة لأولادها وجميع حقوقها الأخرى، وفي حالة رفضها بأن تكون زوجة ثانية، يتم تطليقها وإعطائها حقوقها المالية القانونية وتحديد نفقة ومسكن لأولادها، وبعد الانتهاء من جميع الإجراءات واستيفاء كامل الحقوق، يتم الموافقة للرجل بالزواج من أخرى، مع إعلام الزوجة الجديدة بالحالة الاجتماعية للزوج قبل إتمام الزواج.

وتتابع أن أمر الطلاق يجب أن يكون أيضاً بيد القاضي وليس بيد الزوج أو الزوجة، وذلك بأن يقوم كل من الزوج والزوجة الراغبين في الطلاق بتقديم طلب للمحكمة يتم فيه إبداء أسباب الطلاق، بعد فشل محاولات الصلح عن طريق اللجان المتخصصة، وتقوم المحكمة بإجابة طلب الزوج الراغب في الطلاق بتطليق زوجته مع إعطائها كافة الحقوق المترتبة على الطلاق (عدة - متعة - مؤخر صدق) وتحديد نفقة للأطفال، وذلك توفيراً للجهد الذي تتكبده النساء حتى تحصل المرأة على حقوقها أو نفقة لأولادها، وفي حالة ما إذا كانت الزوجة هي مقدمة الطلب، ووجدت المحكمة أسباباً منطقية للطلاق، طلقها مع إعطائها حقوقها القانونية كافة، بينما في حالة عدم وجود أسباب منطقية وإصرارها على الطلاق يتم الطلاق مع تنازلها عن كافة حقوقها القانونية، وهو ما يؤدي إلى توفير الكثير من الوقت والتكاليف.

منع السفر

وتتفق الناشطة الحقوقية ورئيس المركز المصري لحقوق المرأة، نهاد أبو القمصان مع سليمان في وصف مشروع القانون المقدم من الحكومة بأنه «صادم» و«ظالم» للمرأة، وتتساءل: هل هي فعلاً مسودة قانون حقيقية أم أنها نسخة مسربة لخلق حالة من اللبلة من شأنها تهديد السلم الاجتماعي؟!

وتضيف: «فلسفة القانون لا ترى النساء شخصيات قانونية مستقلة، بل تراها نساء ناقصات الأهلية بلا شخصية، ونصت فيما لم يرد فيه نص، واستندت على أرجح الأقوال من مذهب الإمام أبو حنيفة، وهذا تضيق لا داعي له، لأنه ليس هناك إلزام في الشرع باتباع مذهب معين في شؤون الزواج، خصوصاً في

ضوء تغيرات العصر». والحقيقة أن مذهب الإمام أبوحنيفة النعماني كما تتابع، يرى أن النساء غير كاملات الأهلية، مهما بلغ سن المرأة ودرجة تعليمها، رغم أنه يوجد في مصر حالياً 8 وزيرات في الحكومة، وقاضيات ومستشارات، وطبقاً للقانون تستطيع الوزيرة إبرام الاتفاقيات والعقود المالية بمليارات الجنيهات، لكنها لا تستطيع كونها سيده إبرام عقد زواجها، والأدهى أن القانون يعطي لولي أمرها الذكر سواء أبا أو أخاً حق بطلان زواجها بإقامة دعوى أمام المحاكم ببطلان الزواج بدعوى عدم التكافؤ.

والغريب أيضاً في القانون، أن مقتضيات عمل المرأة العاملة يحتم عليها السفر للخارج كثيراً ضمن مهام عملها، لكن طبقاً لمذهب الإمام أبي حنيفة الذي تتبعه مصر بشأن عقود الزواج، بوسع الزوج أو أي ذكر في العائلة، التقدم بعبريضة للمحكمة لمنع سفر المرأة، وتصدر المحكمة حكمها خلال 24 ساعة لوقف سفر الزوجة. ولا يقتصر الأمر على ذلك، كما تقول أبو القمصان، إذ لا تستطيع المرأة اتخاذ قرار يخص الحياة الزوجية، وبالتالي ليس لها ولاية على أطفالها، فالقانون ينظر إليها على أنها «مفرخة» فقط، فهي ليس لها الحق مثل الزوج في تسجيل الطفل المولود واستخراج شهادة ميلاد له، من زاوية أنها ليس لها صفة قانونية تعطيها الحق في استخراج الأوراق الثبوتية للطفل، والأمر يمتد كذلك إلى عدم قدرتها على استخراج جواز سفر للولد أو للبنات، وهذا منطبق غريب وعجيب، في الوقت الذي تتحمل المرأة عبء الأسرة.

وبشأن النفقة التي ترتبها المحكمة للمرأة المطلقة، يتمسك القانون المقترح، بوضع عبء إثبات دخل الزوج على المرأة المطلقة التي

تعاني كثيراً لإثبات الدخل الحقيقي للزوج، والذي غالباً ما يلجأ إلى تزوير أوراق تظهر الدخل على غير الحقيقة، الأمر الذي يعتبر ظلماً للمرأة لم يتصد له القانون، وينسحب ذات الأمر على مسكن الزوجية عند الطلاق، إذ تطرد المرأة في الشارع بلا مأوى، إلى حين تحديد أحقيتها في مسكن الزوجية من قبل المحكمة.

ولذلك ترى أبو القمصان أن قانون الأحوال الشخصية الذي يجري تداوله لا يليق بدولة مثل مصر، ولا بالأزهر الشريف، مطالبة بتدخل المجلس القومي للمرأة بحكم صلاحيته طبقاً للدستور، بسحب القانون وتشكيل لجنة من الخبراء المعنيين بالشريعة والقانون والاقتصاد والاجتماع وعلم النفس، لوضع مسودة قانون متكامل لحماية أفراد الأسرة كافة، وأن تتم دراسة قوانين الأحوال الشخصية المعمول بها في الدول العربية والإسلامية ومنها السعودية التي وضعت قانوناً متطوراً، وخطت خطوات مستنيرة في مجال حقوق المرأة والطفل.

مخالفة الشرع

ولا يأتي الهجوم على قانون الأحوال الشخصية من الحركات النسوية فقط، بل يأتي أيضاً من رجال الدين، إذ يرى الدكتور أحمد كريمة أستاذ الشريعة الإسلامية والفقهاء المقارنة بجامعة الأزهر، بنود القانون بأنها مخالفة للشريعة الإسلامية، وأعلن استعداده شخصياً للتقدم بدعوى قضائية للطعن في دستورية القانون حال صدورهما بالشكل المتداول به. ويضيف: «لا يوجد في الشريعة الإسلامية ما يلزم الرجل بإخبار زوجته بزواجه بأخرى،

والقاعدة الفقهية تقول لا عقوبة بدون جريمة، ولا جريمة على من استخدم حقه المشروع، والرجل لم يرتكب جريمة بزواجه بأخرى، كي تقع عليه عقوبة الحبس والغرامة، كما هو مقترح في القانون، وهو ما يجعل القانون مخالفاً للشريعة الإسلامية جملة وتفصيلاً».

ويضيف: أن الرجل الذي يتزوج بأخرى لم يخدع زوجته الأولى أو يخونها كما يرى المقلدون للغرب، فالزوجة تعلم كمسلمة، أن زوجها مباح له أن يتزوج مثنى وثلاث ورباع في أي وقت، والزواج إذا كان قادراً بوسعه الزواج أكثر من واحدة طبقاً للشرع، شريطة العدل، لذلك اتهمه بظلم المرأة، يعتبر طعناً في الشريعة الإسلامية. ويتابع أن قوانين الأحوال الشخصية منذ وضعها قبل أكثر من قرن، أفسدت الأسرة المصرية ولم تنصفها، خصوصاً ما يتعلق بقضايا الرؤية والحضانة والنفقة، إذ ابتعدت في كافة تعديلاتها على مدار العقود السابقة عن نقاء وبساطة الشريعة الإسلامية، لذلك دائماً أقول «لا تلوموا الشرع لكن لوموا أنفسكم».

وفيما يتعلق بالنص على أحقية تقدم الولي بفسخ عقد زواج الأنثى بدعوى عدم التكافؤ، يقول كريمة إن الشرع حدد هذا الحق للولي في حالات واضحة ومحددة، منها أن يتزوج الرجل من أخته أو من فتاة ذات قرابة حرم الشرع الزواج منها، وهذه هي الحالات التي يتعين على الولي الإقدام على طلب بطلان الزواج، لكن في المقابل أن يتحول الفسخ في المجمع إلى نص يمكن تطبيقه، فهو أيضاً مخالف للشرع. ومن هنا يطالب كريمة بأن يكون الأزهر

الشريف، هو المسؤول عن وضع قانون الأحوال الشخصية باعتباره شأنًا دينيًا إسلاميًا، والدستور المصري ينص على ذلك كما في مادته السابعة، ذلك أن القانون بشكله الحالي كما يروج لبنوده يخالف الشريعة الإسلامية التي تعتبر المصدر الرئيس للتشريع في مصر. وفي محاولة لمعرفة تفاصيل بنود القانون الذي أعده الأزهر الشريف للأحوال الشخصية، أرسلت لنا مشيخة الأزهر بياناً للأمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر، يؤكد على أن فلسفة القانون الذي أعده الأزهر تستند إلى مبادئ الشريعة الإسلامية، وانطلاقاً من الواجب الشرعي للأزهر، واختصاصه بمراجعة القوانين ذات الصلة بالشريعة الإسلامية وفقاً للدستور المصري.

ويؤكد الطيب بأن المرأة ظلمتها العادات والتقاليد ظلماً كبيراً، من منطلق أن فهمنا للنصوص يغلب عليه العادات والتقاليد، التي يجب أن تهذبها النصوص، فضلاً عن أن الموروث بات يمثل عقبة تقاوم نصوص القرآن والسنة النبوية وتحرف عن الاتجاه الصحيح، ولذلك فإن المشوار يبدأ من الخطوة الصحيحة، لأننا مهما عدلنا وأضفنا إلى قانون الأحوال الشخصية، من دون أن يكون تحت نظرنا ما نراه من عوار في التعامل مع شؤون الأسرة، فلن تجدي هذه المشروعات من القوانين نفعاً. ويضيف شيخ الأزهر: «اتهم بعضهم للأزهر باتخاذ موقف متحيز مع المرأة ضد الرجل باطل جملة وتفصيلاً، ذلك أن موضوع الأسرة محوري في الإسلام وأساسه المرأة والرجل على السواء»



في قفص الاتهام

حراس مهنة الطب في مرمى اتهامات بالتحرش



تحقيق: ريم محمد - مصر

قائلاً: إنَّه حال ثبوت الواقعة وإدانة الطبيب، يتم تحويله للجنة التأديب في النقابة، والتي يكون ممثلاً فيها أحد المستشارين من النيابة العامة والحقوقيين من وزارة الصحة، لاتخاذ قرار في مصير الطبيب المشكو في حقه، مضيفاً أن لائحة آداب مهنة الطب تنص على امتناع الطبيب عن إجراء الكشف على المريض بمفرده، ولا بد من وجود الممرضة أو أحد من الأهل داخل غرفة الكشف، وهي مسألة ضرورية من الناحية الشرعية. وأشار إلى أن استغلال بعض الأطباء مهنتهم في ممارسة أعمال غير أخلاقية هي مخالفة مرفوضة وإذا تبين قيام أي طبيب بالتحرش بمرضاه أو تصويرهم وثبت ذلك بالأدلة يتم التحقيق معه وشطبه من نقابة الأطباء وتوقيفه عن العمل نهائياً.

وأضاف: لا نستطيع أن نقول عنها ظاهرة أو

حاجز وصمة العار بعد أن كانت المرأة هي فريسة التحرش الجنسي.

هذه الحوادث لم تمر مرور الكرام بل ارتفعت الأصوات بوضع حد لهذا العبث للذين يسيئون لمهنة الطب في مصر، حيث أعلن عدد من المسؤولين في مؤسسات المجتمع المدني والمجلس القومي للمرأة تضامنهم مع ضحايا التحرش الجنسي بعيادات الأطباء لافتين إلى ضرورة تطبيق القانون ولوائح عقوبات التحرش التي تصل إلى الحبس والغرامات المالية المشددة.

مخالفات مرفوضة

وحول انتشار حالات التحرش بعيادات الأطباء علق الدكتور أحمد مُسعد عضو مجلس النقابة العامة لأطباء الأسنان والمتحدث الرسمي للنقابة

خلف الستائر ودعاوى الكشف الطبي نقف أمام العديد من الوقائع المشينة والغريبة، جرائم موجهة لأسمى المهن، مهنة الطب، واتهام بعضهم بالتحرش الجنسي بمرضاهم من دون رضاهم.

والمعروف أن مهنة الطب من أنبل المهن في المجتمع، حيث يحترم الجميع الطبيب ويقدرونه لكونه الشخص القادر على رفع الألم والأوجاع، واثقين بقسم المهنة الذي أدلى به الطبيب والالتزام بالمعايير المطابقة لشرف المهنة.

وشهدت الفترة الماضية موجة من الشهادات ضد بعض الأطباء وتوجيه الاتهام بالتحرش الجنسي بالمرضى، وضجت وسائل التواصل الاجتماعي بأسماء مشاهير أعلنوا تعرضهم للتحرش على يد أطبائهم. وعلى غير العادة، أعلن عدد من الرجال في مصر تعرضهم للتحرش الجنسي متجاوزين

أحياناً أخرى بسبب الإهمال وعدم الاكتراث». وتابعت «لا أحد يستطيع إنكار أن الخطأ المرتكب من قبل الطبيب قد يُعد من أكبر أخطاء المهن لاتصاله المباشر بأرواح المرضى، وللأسف تجاوزت بعض الأطباء جعلت «البالطو الأبيض» في مرمى اتهامات بالتحرش و الضحايا من الجنسين. وكسائر المهن نعاني من بعض النفوس المريضة بارتكاب أفعال غير أخلاقية تسيء للمهنة».

الملاحقة القانونية

ومن الناحية القانونية، يشير المستشار القانوني مصطفى البنان عضو نقابة المحامين، أن الباب الرابع من قانون العقوبات به عدد من المواد والأحكام المتعلقة بهتك العرض وإفساد الأخلاق، وذلك بالاستناد لعدة أركان، ومن أهمها القصد الجنائي، هو أن تتجه إرادة الجاني إلى ارتكاب الفعل الذي تتكون منه الجريمة، وهو على علم بأنه يخل بالحياء العرضي لمن وقع عليه مهما كان الباعث الذي حمله إلى ذلك، ويتحقق بنية الاعتداء على موضع عفة المجني عليه سواء أكان ذلك إرضاء الشهوة أو حباً للانتقام.

وفيما يخص العقوبة التي تنتظر من يقوم بهتك العرض بالقوة فإن المادة 268 من قانون العقوبات تنص على أن كل من هتك عرض إنسان بالقوة أو بالتهديد أو شرع في ذلك يُعاقب بالسجن المشدد من ثلاث إلى سبع سنوات، وإذا كان عمر من وقعت عليه الجريمة المذكورة لم يبلغ 18 عاماً أو كان أحد مرتكبيها مما نص عليهم في الفقرة الثانية من 267 تكون العقوبة السجن المشدد مدة لا تقل عن سبع سنوات. وإذا اجتمع هذان الطرفان معاً يُحكم بالسجن المؤبد.

هوس جنسي

ومن جانبها علقت الدكتورة سوسن فايد أستاذ علم النفس الاجتماعي بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية قائلة: إن تحرش بعض الأطباء بمرضاهم يسمى في الطب النفسي الهوس الجنسي، وهذه الحالة المرضية تعود غالباً إلى التنشئة الاجتماعية الخاطئة منذ الطفولة وغياب التربية الجنسية وتجاهل الأهل للموضوع.

وأضافت: أن كل حالات الهوس الجنسي تحتاج إلى الخضوع للعلاج النفسي مع تناول عقاقير طبية إلى أن يتمثل المريض للشفاء.

وحول انتشار هذه الوقائع بالمجتمع المصري في الفترة الأخيرة، أفادت أن ذلك نتيجة كسر حاجز الصمت إزاء ما يتعرض له بعضهم من انتهاكات والتشجيع على فضح المتحرشين وخاصة بعد إعلان عدد من النجوم والمشاهير تعرضهم للتحرش، وجاء الإفصاح عما تعرضوا له بهدف التوعية من جهة وفضح المعتدي لينال عقوبته من جهة أخرى، مؤكدة بأن الصمت أو غض الطرف عن هذه الجرائم يُهدد أمن المجتمع ويُشجّع على انتهاك الأعراض والخُرمات لذا يجب التصدي لتلك الانتهاكات بمقتضى الشرع والقانون.



”
د. أمل سعد: الطب مهنة تسمو وتترعب على عرش المهن

”
د. أحمد مسعد: التمسك بالقيم الأخلاقية ثوابت لمزاولة المهنة

المؤقت ويصل إلى حد الشطب النهائي.

تحذير

وتحدث الفنان عباس أبو الحسن أنه تعرض لواقعة تحرش على يد طبيب أسنان شهير أثناء توقيع الكشف الطبي، وأفاد أن الأمر وصل إلى النيابة العامة. وأكد أبو الحسن «أعلنت عن الواقعة في الصفحة الخاصة بي على مواقع التواصل الاجتماعي لأحذر المواطنين من هذا الطبيب المجرّد من أخلاق المهنة والمسيء للأطباء الشرفاء، وقلت هنا يحيا بيننا طبيب أسنان مشهور مجرم جنسي ومتحرش».

واستكمل أبو الحسن حديثه بأنه يجمع شهادات الضحايا لتحريك الدعوى القضائية ضده مشيراً بأن هناك ستة من الأشخاص استجابوا وأدلو بأقوالهم ضد هذا المتحرش وكانت لديهم الشجاعة والوعي بتحريك دعوى قضائية ضده.

وأضاف: «سأدمج عدداً آخر من الشهادات وسأعمل جاهداً على إيقافه عن العمل لتنتهي هذه المهزلة وتكون نهاية أفعاله المشينة لينال ما يستحقه بالغاء مزاولة المهنة والعقوبة الجنائية».

الصواب والخطأ

من جانبها تحدثت الدكتورة أمل سعد اختصاصية الأشعة بمستشفى الجراحات العامة حول ما تداولته وسائل التواصل الاجتماعي عن وقائع لحالات تحرش داخل عيادات الأطباء وقالت: «هذا تصرف فردي لا يعبر عن جموع الأطباء، فطبيعة عمل الطبيب في مهنته مثل أي عامل أو موظف في وظيفته بعضهم قد يصيب أو يخطئ

نبث الرعب بين جموع الناس ولدينا نخبة من أكفأ الأطباء المهنيين على أعلى مستوى سواء من النساء والرجال ولكل قاعدة شواذ كشأن كل مجتمع وبيئة».

وأفاد أن نقابة أطباء الأسنان المصرية أصدرت بياناً توضيحياً بشأن واقعة التحرش لطبيب الأسنان الشهيرة، وأنه في حالة وجود شكوى في حق أي طبيب يجب التوجه إلى مقر النقابة أو النيابة العامة، وفي حال ثبوت الاتهام على أحد الأطباء بالتحرش تتخذ جميع الإجراءات القانونية والإدارية وفعل كل المتاح والنقابة لن تتوانى عن تنفيذ العقاب الرادع في حالة ثبوت الواقعة. كما ذكر أن النقابة تتمسك بالقيم الإنسانية والثوابت الأخلاقية والمعايير الاجتماعية وقال: «لا نتجاهل الشكاوى ونقدم كل الجهد في اتخاذ اللازم من إجراءات قانونية وإدارية لوقف أي تجاوز من أي فرد من أعضاء النقابة ممن يثبت قيامه بأي تجاوز أو تعد على القيم والمبادئ الأخلاقية، كما إنها لن تتردد كذلك في الحفاظ على حقوق جميع أعضائها ضد محاولات التشهير».

فيما أكدت الدكتورة نجوى الشافعي أمين عام نقابة الأطباء أن جريمة التحرش تخالف آداب المهنة ولا يمكن قبولها أو التهاون معها.

وأضافت: أنه في حالة إدانة الطبيب فمن حق النقابة سحب رخص مزاولة المهنة، أما إذا تعرض الطبيب للتشهير بإساءة السمعة ولجأ الطبيب إلى النقابة فمن واجبه الوقوف معه ومساندته لأن النقابة ملزمة قانوناً بالتضامن معه والدفاع عنه حال طلب ذلك، لكن إذا ثبتت عليه أدلة الاتهام يكون هناك إجراء ضده يتراوح بين الإنذار والإيقاف

نادية فخرول «999»:

التدريب الحياتي

يحدث نقلات إيجابية في حياة الآخرين

حوار: محمد قاسم الساس



نلاحظ في الآونة الأخيرة في منطقة الخليج العربي تحديداً انتشار مسميات مهنية جديدة لم تكن مألوفة حتى عهد قريب، منها مدرب مهارات الحياة (لايف كوتش) وتطوير الذات، حتى غدت من ضروريات هذا العصر، بحيث يكون لكل منا مدرب حياتي خاص به، يدعمه نفسياً، ويرشده اجتماعياً وعاطفياً ومهنياً، وأن يكون بمنزلة الصديق المحترف.

«999» التقت المدربة البحرينية نادية عبدالله فخرول للتحدث معها بشكل وافٍ عن هذا الموضوع، عبر الحوار التالي:

■ بداية، بوصفك مدربة سعادة شمولية وتمكين شخصي بمنهجية السعادة (نفس، روح، جسد) ومدربة مهارات حياة وتطوير الذات، حديثنا أكثر عن اختصاصك هذا لكل من يجله؟

- كلمة (كوتش) تعرف على أنها سائق العربة التي تجرها الخيول لتنتقل الإنسان من مكان إلى مكان آخر، وكذلك (لايف كوتش) هو شخص متخصص ومحترف في إحداث نقلات إيجابية في حياة الآخرين توصلهم إلى الرضا والسعادة. هذا التخصص يعتبر من المهن المعاصرة التي استندعتها الحياة العصرية بتفاهم ضغوطات الحياة المدنية العصرية، حيث كان قديماً الصديق أو الحكيم والملهم ذكراً أو أنثى هو من يمثلها ويلعب هذا الدور. بدأ هذا الاختصاص بالظهور كمهنة احترافية في العالم مؤخراً خلال الخمسين عاماً الماضية، وفي الوطن العربي وتحديداً في الخليج كان غير معروف كمهنة مرخصة أو معترف بها وصولاً إلى العشر سنوات الأخيرة، علماً أنه لهذا اليوم ما زال يخلط بين المدرب الحياتي ومدرب مهارات الحياة والمدرب الذي يعتبر كناقل لمهارات ومعلم والمستشار النفسي والاستشاري في مختلف المجالات.

الحقيقة أن التدريب الحياتي هو تقنياً وعملياً ممارسة احترافية تختلف عن المهن السابقة.

الحضور الشخصي يسهم في ثراء التفاعل البشري المباشر

التدريب الحياتي يعتبر بمثابة الصديق المحترف الداعم والملمه، الذي يحق لكل فرد في المجتمع أن يحظى به. فغداً ذلك من أهم البنود في رسالة ورؤية مؤسسة الحياة السعيدة لخدمات التمكين الشخصي التي أنشأتها، ويعتبر من أهم أهداف الفعاليات والجهود المبذولة سواء للأفراد أو المؤسسات وسواء على صعيد المشاريع الخيرية لخدمة المجتمع أو المشاريع ذات الريع المادي للمؤسسة.

من أهم المعوقات جهل عامة أفراد المجتمع بمهنة مدرب الحياة وعدم وجود المصداقية الكافية لهذه المهنة، بسبب الدخلاء على هذه المهنة، الذين يسمون أنفسهم بمسمى (الكوتش)، بينما يمارسون فعلياً ممارسات بعيدة عن الكفاءات المهنية العالمية والأخلاقيات المتعارف عليها، مثل ممارسي علوم الطاقة الباطنية ووسطاء الأرواح والتشافي الذاتي، حيث أصبح دور المدرب الحياتي هو التعريف بهذه المهنة قبل أن يبدأ بالترويج والتسويق لخدماته بمراحل. الجدير بالذكر أن هذا هو الحال في أغلب المناطق ولا يقتصر ذلك على مجتمع معين. فسعي الإنسان لمعرفة الغيب والمجهول وشغفه في اختراق الماورائيات لرغبته في السيطرة والتحكم على مجريات حياته وحياة الآخرين خوفاً من المجهول تجعله فريسة سهلة لمروجي هذه الممارسات.

■ مفهوم السعادة الشمولية (نفس، روح، جسد) كيف قمت بتفعيلها عبر جلسات التمكين الشخصي للأفراد والجماعات، سواء لحياتهم الخاصة أو لحياتهم المهنية؟

– من خلال شغفي القديم في البحث في كل من علم النفس الإيجابي وعلم النفس السلوكي والصحة الشمولية توجهت الى تفعيل أدوات كل من هذه المدارس والتخصصات ودمجها مع مهارات وأدوات التدريب لأبتكر منهجية جديدة تمثل الفكر الشمولي لتحقيق الرضا والإشباع النفسي والتمكين الشخصي للفرد، وقد اسميتها منهجية السعادة تقوم على تحقيق الرضا في جوانب الحياة المختلفة للفرد كالصحة والجانب المالي والعائلة وتحقيق الذات والجانب الروحي والأمن المهني وغيرها، عبر تحقيق التوازن بين النفس والروح والجسد وتحقيق التمكين

2. شعورك بأنك أصبحت لا تتعرف على نفسك، بما معناه حدثت تغيرات فجائية في بعض أفكارك أو عاداتك.

3. تجد أمامك عدة خيارات لاتخاذ قرار سواء صغير أو كبير، وتراوح مكانك عاجزاً عن الاختيار والقرار.

4. تجد أمامك قراراً أو اختياراً واحداً فقط لا مفر منه، ولكنه يشعرك بشعور سلبي وغير مريح فتتأخر كثيراً في اعتماده.

5. لديك شغف دفين لا تجد له متنفساً أو تريد اكتشاف شغفك، لإضافة متعة وطعم لحياتك.

6. يتتابك شعور سلبي بعدم الرضا، لا تعرف مصدره أو سببه بالضبط.

7. لديك هدف مهما كان نوعه، ولا تعرف من أين تبدأ بتحقيقه عملياً.

8. رغبتك في علاقات أفضل وأسعد، متوازنة وصحية، سواء الشخصية والاجتماعية، أم على صعيد الحياة العملية والدراسية.

أما على الصعيد العام فالتدريب الحياتي والتمكين الشخصي ضرورة إذا كنت تسعى إلى تطوير وعيك وعلاقتك بنفسك والآخرين والحياة، من خلال الاستبصار الذاتي ومعرفة رسالتك المتفردة في الحياة وكيفية تحقيقها.

– التعرف على التخصص والوظيفة أو الدور المناسب لك في الحياة.

– ترغب في رفع مستوى الانضباط والمسؤولية الذاتية أو مستوى التحفيز تجاه أمر ما يتعين عليك فعله.

– عندما تجرّفك المسؤوليات وضغوطات الحياة الى عدم التوازن بين أدوارك المختلفة في العمل والأسرة والمجتمع، وتصبح غير قادراً على إعادة التوازن.

■ هل باتت ثقافة التدريب الحياتي في متناول يد الجميع في مجتمعاتنا العربية، ويات من السهل أن يكون لكل منا مدرب حياة خاص به؟ وما هي المعوقات التي تواجههم؟

– حقيقة أكثر ما حفزني لاحتراف هذه المهنة الإنسانية السامية هو نشر ثقافة التدريب الأصيلة البعيدة عن الممارسات المشبوهة وجعلها أداة تمكين شخصي ومهني في متناول يد الجميع ولا تقتصر على طبقة المثقفين أو الميسورين، بل إن

ولكن سبب اللبس هو أن المدربين والمدرسين والمستشارين النفسيين هم أوائل من مارس التدريب الحياتي هذا، وفي أحيان كثيرة خلطوا تقنياتها مع ممارسات التدريب والإرشاد النفسي والاجتماعي. كما أصبح المتحدث التحفيزي أيضاً ينسب إلى هذه المهنة.

والتدريب هو عبارة عن رحلة ذات مراحل من الجلسات والحوارات التفاعلية بين المدرب والمستفيد، تهدف إلى تحرير طاقات المستفيد من أجل التمكين الشخصي لأداء وجودية حياتية أعلى، حيث يقوم المدرب في هذه الجلسات بدور الملمه والمحفز والمعلم والميسر لعملية تغيير وأحداث نقلة نوعية في ذات ووعي المستفيد. وكل ذلك عبر مصاحبة المستفيد بالمحادثة، والتفاعل مع المواقف، واستثارة أفكار المستفيد ومشاعره لإلهام وتحفيز الجانب السلوكي والتحليلي والذهني والوجداني، وأيضاً الحسي للمستفيد، للوصول إلى الرضا عن نفسه وأهدافه. وكل منا يحتاج إلى خوض هذه الرحلة في مرحلة أو أخرى من مراحل الحياة، حيث إنها تفتح أفق الاستبصار بالذات ونقاط قوة الفرد.

بالنسبة لي شخصياً تخصصت في هذا المجال احترافياً عبر دراستي لتخصصات احترافية في التدريب الفردي والمؤسسي من مؤسسات تدريبية مصدقة ومعتمدة دولياً في التدريب الحياتي مثل: مدارس معتمدة من الفيدرالية العالمية للتدريب والمعهد الدولي للتدريب والاستشارات. وقد كانت خلفيتي الأكاديمية والمهنية كمهندسة كيميائية ومدربة معتمدة في بداية حياتي المهنية ذات دور داعم هياً لي الأسباب لتقديم جميع خدمات التمكين الشخصي، عندما تخصصت في التدريب الحياتي لاحقاً، حيث أنشأت مؤسسة متخصصة في جميع خدمات التمكين الشخصي.

■ كيف لي أن أعرف أنني بحاجة لجلسة التدريب والتمكين الشخصي، وأنه الوقت المناسب لخوض هذه الرحلة التي تحدثني عنها؟ هل هناك مؤشرات معينة تدل على ذلك؟

– مجرد رغبتك في إحداث نقلة أو تغيير أو تطوير في أي جانب من جوانب حياتك سواء المهنية، الاجتماعية والعلاقات المالية الروحية أو الدينية، الصحة ونمط الحياة، شخصيتك ومهاراتك الذاتية، فهذا يعني أحد احتمالين إما أنك تشعر بالحاجة لأن تكون أسعد وراضياً أكثر عن حياتك، أو أنك تشعر بدرجة من الشعور السلبي لفعل شيء يخرجك من دائرة المعاناة إلى دائرة الرضا النفسي. وهنا قد أن الأوان لخوض رحلة التمكين الشخصي مع لايف كوتش.

على الصعيد الشخصي هناك العديد من المؤشرات التي ترشدك لذلك، أبرزها:

1. انشغالك بالكم المستمر بفكرة أو هاجس أو رغبة معينة الى درجة تداخلها في أدواتك لمهام حياتك اليومية.

وتطوير الشخصية، الذكاء العاطفي والذكاء الاجتماعي، مقومات الشخصية القوية والقيادية، المرونة النفسية وتحمل الضغط والإجهاد، الكارىزما المؤثرة، السعادة في العلاقات بأنواعها المختلفة، بوصلة حياتك ورسالتك في الحياة، ألوان السعادة الخضراء والوردية، وإدارة الانفعالات.

■ حديثنا عن الأسس التي تتبعونها في منهجية السعادة التي تنشرينها؟

— تقوم منهجية السعادة على ثلاثة أسس أفعالها احترافياً في مزاولتي للتدريب والتمكين الشخصي في الجلسات الفردية والجماعية، وهي:

— التوازن بين النفس والروح والجسد.
— اكتشاف عناصر الهوية النفسية التي تميز وتفرد الشخص عن غيره (مكونات الذهن، مكونات القلب، كالقيم العليا والعواطف، أنماط السلوكية وعاداته، نمط شخصيته، بيئته) ونقاط القوة للفرد، واستخدامها للوصول إلى أهدافه في جوانب حياته السالفة الذكر.

— بناء نمط فكري/ذهني إيجابي من خلال التعرف وتحليل مكونات إدراك الشخص كالأفكار والمعتقدات والصور والاستراتيجيات الذهنية وحواره الداخلي مع ذاته.

— هل تأتي نتائج الدورات والورش التفاعلية المقامة عبر الإنترنت مماثلة بقرينتها المقامة بشكل مباشر وشخصي؟

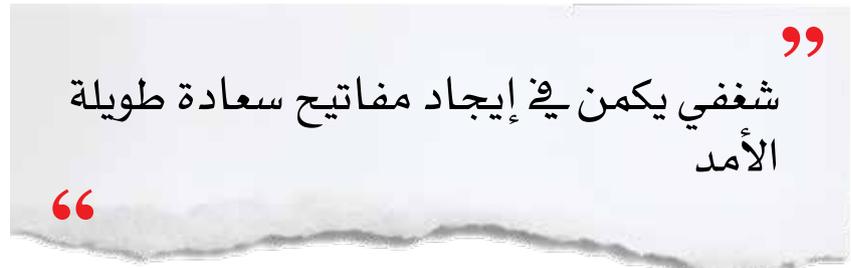
تحول التمكين الشخصي والتنمية البشرية عبر الفعاليات والورش الجماعية في العام الفائت إلى العالم الافتراضي (أونلاين) لضرورة التباعد

التأكد من أن مستويات فيتامين د وفيتامين ب 12 والحديد في مستوياتهم المطلوبة في الدم لدى المستفيد، حتى يتمتع بمستوى جيد من الصحة واللياقة النفسية فتسهل عليه العملية الذهنية والشعورية في التعاطي مع خطوات تحقيق هدفه. وبالمثل فإن الجانب الروحي له أثر أعظم في تحفيز الفرد ووضوح رؤيته تجاه أهدافه بحيث اعتني في أثناء الجلسات على إشباع الاستقرار الإيماني وتوطيد صلته برسالته في الحياة بحسب دينه ومعتقده.

■ ماهي أكثر الموضوعات التي يتم الإقبال عليها في الدورات والورش التفاعلية التي قمت بتقديمها بمنهجية السعادة؟

— المناعة النفسية لحياة سعيدة في مرحلة ما بعد 2020، الصحة والتمكين الأنثوي، الأنثى الخليجية ومواطن قوتها، نمط الحياة الصحي لحياة سعيدة، كفاءات ومهارات الكوتشنغ الاحترافي، شفرة السعادة الخاصة بك، العلاج والتشافي بالحب، تأسيس علاقات عاطفية صحية، بناء نمط الفكر الإيجابي في الحياة

الشخصي والسعادة لكل من هذه الجوانب، من خلال الجانب الروحي والإيماني ومكونات النفس والجسد ليدعم كل منها الآخر ويصل الفرد إلى الدرجة المثلى من رضاه عن نفسه وواقع حياته. حيث لا يمكن فصل الصحة الجسمانية عن الصحة النفسية الناشئة عن صحة وتوازن مكونات الذهن والقلب. حيث إن توازن مكونات الجسم من هرمونات وانزيمات وكفاءة العمليات الحيوية في الجسم لها علاقة وثيقة بصحة النشاط الذهني وكفاءة العمليات النفسية، وأبسط مثال على ذلك ما يسمى بـ «هرمونات السعادة» التي تفرز في المخ ومجرى الدم، وهي مواد كيميائية تعمل على تحفيز الحالة النفسية إيجابياً وترتبط بأنشطة وأفعال يقوم بها الجسم مثل الرياضة والعمل التطوعي والأكل والتقارب الحميم. كما إن وجود عناصر مغذية كافية من الفيتامينات والمعادن يرتبط بكفاءة عمل جميع العمليات الحيوية في الجسم ومنها الجهاز العصبي، ومن ثم الاستقرار والتوازن النفسي. عملياً قبل بدء جلسات التدريب والتمكين الشخصي من الضروري بالنسبة لي





الاجتماعي، وفي الحقيقة على عكس المتوقع وجدت اقبالاً متزايداً في الوقت الحالي. على الرغم من تفضيلي شخصياً لتقديم الفعاليات الحضورية، حيث أنني أصممها لتكون تفاعلية بيني وبين الحضور والمشاركين وغنية بالأنشطة التفاعلية فيما بينهم، وذلك يساهم في ثراء التفاعل البشري المباشر، والذي يضيف طابعاً مميزاً شعورياً ووجدانياً، وينمي مهارات التواصل الاجتماعي عند المشتركين ويقدم لهم التحفيز بشكل تلقائي.

وبالرغم من محدودية القدرة على توظيف التكنولوجيا المتاحة في تمارين وأنشطة التمكين الشخصي، إلا أن ميزتها تكمن في سهولة التواصل رغم بعد المسافة ومرونة الإطار الزمني، الذي يتيح للمشاركين الحضور في الفعاليات، مهما اختلفت مواقعهم والتزاماتهم الحياتية.

■ ماذا عن المناعة النفسية التي يجب علينا اكتسابها مع كل ما نتعرض له من ضغوطات حياتية؟ وكيف يمكن تحقيقها؟

- المناعة النفسية هي أكثر ما نحتاجه في الوقت الراهن. هي الورقة الرابعة التي يجب أن نراهن عليها لدعم مناعتنا الجسدية علاوة على تحسين جودة الحياة والوصول لمستوى من الرضا والسعادة. حيث يمكننا تحقيقها من خلال التوازن بين النفس والروح والجسد، ومن خلال تفعيل القوانين الكونية الحياتية التي وضعها الله في الكون في الجوانب الثلاثة السابقة.

يتوجب علينا معرفة قوة العقل والإدراك والبرمجة الذاتية في دعم مناعة الجهاز النفسي والمناعي، دعم الجسم بالمغذيات التي تدعم كفاءة الجهاز العصبي والمناعي والنفسي مثل فيتامين (د) و(ب)، العمل على تفعيل الجانب الروحي قلباً وجوارح وربطها جميعاً برسالة الحياة للإنسان يخلق نمط فكر إيجابي مرن قادر على التعايش مع الضغوطات العصرية. وهناك العديد من الورش التي تفصل ممارسات بناء المناعة النفسية، والتي تعد من ضروريات المرحلة المعاصرة والقادمة من حياتنا.

■ على الرغم من تخصصك الأكاديمي في الهندسة ومزاوتك لها كمهنة، باعتقادك ما الجوانب التي أهلك في لعب العديد من أدوار التنمية البشرية، وهي بحر مختلف تماماً وتميزك فيها؟ كوتش سعادة وتمكين شخصي ومدربة مهارات حياة ومتحدثة تحفيزية في الوقت نفسه؟

- شغفي في القراءة والبحث والاطلاع في جميع المعارف التي تهتم تطوير وتنمية الإنسان مثل الطب التكميلي وعلم النفس والاجتماع منذ الصغر. ممارسة البرمجة اللغوية العصبية والنمذجة السلوكية. بحيث عملت بجد على تنمية العديد من المهارات الجوهرية اللازمة لكل فروع التنمية البشرية.

■ هل هناك سمات معينة يجب أن يتسم بها التدريب الحياتي شخصية أو مهنية؟

الاستماع، ملكة الحدس، إدارة ذاته وانفعالاته، الحكمة والتوازن بين المنطق والعاطفة.

■ ختاماً، أين يكمن شغفك كمدربة سعادة شمولية وتمكين الشخصي؟

- البحث عن الكنوز الدفينة في كل إنسان وجعله يكتشفها، نقاط قوته، رسالته في الحياة، معادلة السعادة والنجاح التي يتفرد بها. وإيجاد مفاتيح سعادته طويلة الأمد. وجعل نمط الحياة الصحي نفساً وروحاً وجسداً هي النمط السائد في المجتمع.

أجمل اللحظات نقطة التحول التي استشعرها مع شخص عادت إليه السعادة ووجد ما يبحث عنه أو وجد فرحاً أكثر مما كان يتمنى، وهذا ما أصادفه كثيراً في مزاولتي لعملتي.

أما على الصعيد الشخصي ولعي بالقراءة والاطلاع في كل ما يحسن جودة حياة الإنسان كالطب التكميلي والتداوي بالغذاء الطبيعي وطاقة الحب والرحمة وطاقة القرآن الكريم وأي وسائل أخرى. استمتع جداً بالطبيعة، أحب التأمل والمشي في الهواء الطلق والمساحات المفتوحة، أمارس اليوغا. ومن أهم ما يلمسني الإنسانية والامتنان على النعم والرحمة والأطفال.

- أرى أن هذه المهنة لها اعتبارات خاصة، فهي مهنة إنسانية راقية وذات معايير مرهفة، وتقع على عاتق اللايف كوتش مسؤولية تفعيل كل ما يتوقع منه المجتمع، وأن يساعد الآخرين في الوصول إليه.

مثلاً، أولى بالمدرّب أن يفعل في ذاته وحياته مفاهيم السلام الداخلي والتصالح مع الذات، ضبط الانفعالات، الذكاء العاطفي والاجتماعي، وكل المهارات الحياتية الأخرى التي يدرّب الآخرين عليها.

كما إن هناك سمات لشخصية المدرّب المتمكن منها: الثقافة والاطلاع، الالتزام والانضباط، الانفتاح الفكري واحترام الثقافات الأخرى، سعة الأفق ورحابة الصدر، الموضوعية وعدم الحكم على الآخرين، المهارة اللغوية في التعبير

التواصل، الفصاحة والبيان لتيسير التواصل. مع وجود الأخلاقيات التي يجب أن يتحلّى بها بشكل حقيقي في حياته اليومية كالأمانة، الصدق، الشفافية، سماحة النفس، الصبر والتسامح، التواضع والإنسانية.

ومن المهارات الأساسية التي يلزم المدرّب أن ينميها دائماً: التواصل الفعال، الإنصات وحسن

100 رضيع

ترجمة: د. حسن الغول

من دون توفر الرعاية الكافية لهم، ما تسبب في حدوث مازق كبير خاصة أن آباء أولئك المواليد كانوا غير قادرين على رعايتهم من دون الحصول على مساعدة مالية، وهو أمر صعب خاصة بسبب ضعف الخدمات الإنسانية والإجتماعية في ذلك الوقت.

لحل هذا المازق لجأت ميوكي بصفتها المديرية الى تجاهل رعاية عدد من المولودين الجدد وتركهم يموتون ليتجنبوا حياة البؤس والمعاناة. ولم يعرف عدد الضحايا، إلا أنه كان يقدر بأكثر من مائة طفل، وقد أدى هذه العمل الشائن الذي شارك فيه الكثير من القابلات العاملات في المستشفى إلى احتقار السكان لهن وإجبارهن على الاستقالة.

وقد حاولت ميوكي بمساعدة زوجها استغلال تلك الجرائم، حيث كانت تطلب أموالاً من أهالي القتلى من المواليد الجدد مدعية أن ما سيدفعونه لها أقل بكثير مما سينفقونه على مواليد لا يريدونهم. وكان زوجها يقوم بمهمة جمع المال من الآباء البائسين.

كما شارك في هذه الجرائم طبيب يدعى شيرو ناكاياما والذي كان يزود ميوكي بشهادات وفاة مزورة تتعلق بوفيات المواليد، كما كان مكتبه يتجاهل تلك الأحداث ويغطي عليها، وخلال وقت قصير تم القبض عليهم من قبل الشرطة المحلية.

وكانت أحداث مشابهة قد جرت في اليابان قبل ذلك، ففي عام 1930 تم إتهام سكان مدينة إيتاباشي بقتل 41 من أطفال الحاضنات لأسباب متعددة وأهمها الفقر وعدم الرغبة في تحمل أي مسؤولية إضافية. كما تم اعتقال الطبيب هاتسوتارو كاواماتا في عام 1933 بتهمة قتل 25 طفلاً بالتبني كانوا يعيشون في مؤسسة لتبني ورعاية الأطفال، وكانت الحكومة اليابانية على معرفة بالأمر إلا أنها تقاعست عن اتخاذ أي إجراءات عقابية فعالة.

ووفقاً للتقاليد اليابانية كان هناك جدل يثار حول حقوق المواليد من الأطفال، ووصل الأمر

ميوكي إيشيكاوا ممرضة وقاتلة متسلسلة وقابلة يابانية أديننت بقتل العشرات من المواليد حديثي الولادة في الفترة التي أعقبت انتهاء الحرب العالمية الثانية في عام 1945.

وعادة في تاريخ السفاحين تتباين الأسباب التي تقف خلف إجرامهم، وقد يكون أحدها شعور القاتل بأنه قادر على إزهاق حياة الآخرين، ما يولد لديهم اعتقاداً بأن بيدهم الكلمة الحاسمة حول مصير الناس، وهو إحساس يولد حماسة وشبه تخدير يصعب ضبطه، وهذا ما دفع بهذه المرأة إلى قتل أكثر من مائة رضيع. نشأت ميوكي في بيئة فقيرة إلا أنها استطاعت أن تلتحق بإحدى أرقى الجامعات الطبية، حيث واصلت نجاحها وتمكنت من أن تصبح مديرة مستشفى الولادة في مدينة كوتوباكي. ومع انتهاء الحرب عانت اليابان من اقتصاد ضعيف وأزمات إجتماعية، وأصبح من الصعب على الأسر اليابانية أن تستقبل مواليدها بسبب قلة الموارد والتمويل في المستشفيات، وتزامن ذلك مع التزايد الكبير في معدل الإنجاب.

ووجدت ميوكي التي كانت تتصرف بشكل متهور وجنوني أن عليها أن تقرر التضحية بالمواليد الجدد بسبب صعوبة رعايتهم، حيث تعرض بعضهم للموت بسبب الإهمال. ولم يقف الأمر عند ذلك، بل وافقت على طلب بعض الأزواج بإجراء عمليات إجهاض، والتي كانت كانت في ذلك الوقت تعتبر غير قانونية وعواقبها توازي جناية القتل العمد. وكان الفقراء غير القادرين على رعاية أطفالهم أو أولئك الذين لا يريدون هؤلاء المواليد يلجؤون إلى طلب المساعدة من هذه المرأة.

ولدت ميوكي في عام 1897 في بلدة كينيتومي جنوب البلاد، مدينة ميازاكي، وعندما تخرجت من الجامعة تزوجت من تاكيشي إيشيكاوا ولم تنجب منه أطفالاً، وعملت قابلة في مستشفى للولادة وحققت نجاحاً في هذا العمل وعرف عنها انعدام المشاعر. وفي الأربعينيات كان المستشفى يضم الكثير من المواليد الجدد



الى أن بعض حالات قتل المواليد من قبل آبائهم

كان يتم اعتبارها

على أنها إصابات جسدية أدت الى الوفاة، وذلك وفقاً للقانون الجنائي الياباني الذي ظل ساري المفعول حتى عام 1907.

وفي مطلع عام 1945 أوردت صحيفة أساهي شيمبون وهي إحدى كبريات الصحف في اليابان بعض التقارير التي أشارت الى أن بعض الشبهات أثيرت حول مقتل 169 طفلاً حديثي الولادة في أحد المستشفيات وأن الأمر قد يكون مجرد إشاعة أطلقتها جهات حاقدة.

وقد عثر ضابطا شرطة من مركز شرطة واسيدا على بقايا جثث خمسة أطفال من



السفاحة أكبر عدد من الجرائم في تاريخ اليابان، حيث تراوح عدد الضحايا من المواليد الجدد ما بين 100 إلى 169، بينما يرى بعض العاملين في المستشفى أن عددهم قد تجاوز المائتين.

وقد كانت هذه المأساة السبب الرئيس الذي دفع الحكومة اليابانية للنظر في تشريع الإجهاض في اليابان. إثر انقضاء فترة عقوبتها اختفت هذه القاتلة ولم تعد تشاهد في مدينتها وتحاشت الظهور اجتماعياً وإعلامياً وانقطعت أخبارها عن الجميع.

صغارهم. وقد أيد الكثير من السكان هذا التأكيد. وأضافت أن ما فعلته كان تلبية لرغبة الآباء والأمهات الفقراء بالتخلص من أطفالهم بسبب أوضاعهم البائس وأصرت على عدم تحملها مسؤولية ارتكاب تلك الجرائم.

كان لكلام هذه المرأة بعض التأثير على هيئة المحلفي حيث تمت إدانتها بجريمة الإهمال بدلاً من القتل وحكم عليها بالسجن لمدة ثمانية سنوات وعلى شركائها أربع سنوات. إلا أنها استأنفت الحكم لدى المحكمة العليا في طوكيو التي خفضت مدة عقوبتها إلى أربع سنوات. ووفقاً للسجلات الجنائية امتلكت هذه

ضحايا ميوكي في 12 يناير 1948 وأكدت عمليات فحصها أن أسباب وفاة هؤلاء المواليد لم تكن طبيعية. كما تم العثور على أربعين جثة لأطفال صغار في مركز لتحنيط الجثث، إضافة إلى ثلاثين جثة أخرى وجدت في أحد المعابد، وكان سبب وفاتهم وإحدا، وتم اعتقال ميوكي والمتورطين معها في الشهر ذاته.

ولدى انعقاد جلسة المحكمة أنكرت ميوكي قيامها بقتل أي مولود أو القيام بأي عملية إجهاض بدافع فردي، وادعت أن الضحايا كانوا من المواليد الذين تخلى عنهم آبائهم، وأصرت على أن هؤلاء الآباء يتحملون مسؤولية وفاة

وجه مشوه!

إعداد: وجيه حسن

«خالد» في ماليزيا أو سنغافورة أو تايلاند، تلك الرحلة التي نشرتها الأخيرة على حسابها في «إنستغرام»، لتبين لصديقتها «هيام» مدى الرّفاهية التي يوفّرها لها الزوج «خالد» في الحلّ والتّرحال والسّفر..

أمّا «خلف» زوج «هيام»، فكان لا يشعر في كثير من الحالات والمواقف، بأنّ زوجته تقدّره حقّ قدره، بل كانت تنظر إليه على أنّه زوج ناقص، بينما يراه الآخرون من أهل وأقرباء وأصدقاء وجيران شخصاً كامل الأوصاف، لا غبار على شخصيّته ومواقفه وشهامته وحركاته وسكّاته..

الأمر الذي شرّع يولد الشّقاق والنّفور بين الزوجين الشريكين لأسباب تافهة جدّاً تسبّبت بها زوجة صغيرة السنّ رومانسيّة حالمّة..

وتدخّلت والدتها ووالدها، ووالده ووالدته بالأمر مرّات عدّة لِرأب الصّدع، وترميم العلاقة بينهما، بخاصّة وأنّهما في بدايات حياتهما الزوجية، وكانت القناعة لدى والديها تحديداً، أنّ الخلل مصدره ابنتهم الرّومانسيّة، حتى لا يظلموا صهرهم العزيز المحترم، لأنّهما يعرفان منسوب درجة المراهقة لديها، وكأنّها ماتزال طفلة مُدلّلة، غير مؤهّلة لقيادة سفينة هذا البيت الزوجي..

والمؤكّد أنّ كلّ هذه التدخّلات الحثيثة لإصلاح ذات البين بين الزوجين لم تُجبر نفعاً، ولم تصل إلى نتائج مشرّفة مطلقاً، بل شرّعت المشكّلات بين «هيام» وزوجها «خلف» تتفاقم يوماً بعد يوم، وتزداد اشتعالاً وعناداً، وتكبر دواثرها، من دون أن تقدّر الزوجة أنّ الصّبر عند زوجها له حدود، وأنّ الزوج - أيّ زوج - لا يمكن أن يسكت على إزعاجات زوجته

المشتغلون في حقل «التّوجيه الأسري» حسب قناعتها..

وكانت ترسل لزوجها بشكل يومي عبارات تبدو في ظاهرها لطيفة عادية لموقف أو سلوك يفرضها عدد كثير أو قليل من الناس، والمتّفق لدى كثيرين على أنّ هذا السلوك وذاك الموقف ضروريان ومنطقيان، مثل تلك المواقف والسلوكيات التي تتناول حسن معاملة الأزواج، أو أناعتهم، أو رشاقتهم، وحرصهم على ممارسة الرياضة، وأهميّة ذلك للزوجة وللأبناء في آن معاً..

هذه الرّسائل المُتكرّرة، من «هيام» لزوجها «خلف»، جاء تأثيرها عكسيّاً وبالمقلوب، عندما استمرّت الزوجة ترسلها له بشكل متواصل مزعج، أو حين ارتبطت بموقف عكس وضعا مُغايراً للزوج، أو بتوقّيت خلاّفات ومشادات كانت قد وقعت بينهما..

ولم تكتفِ «هيام» بإرسال مثل تلك الرسائل إلى زوجها، بل أرسلت أيضاً «مقاطع فيديو» تضمّن بعضها شطراً من محاضرة وريديّة جميلة عن (الحياة الزوجية المثاليّة)، فهذا النوع من الأزواج، نُسيت الزوجة «هيام» أو تناسّت، أنّه لا يمكن رؤيته إلا في «الدراما»، وفي «السينما»، وفي الروايات الرومانطيّة، أو عبر شبكات التواصل الاجتماعي، فكانت «هيام» مثلاً، ترسل إلى زوجها مقطع فيديو لزوج يفتح باب السيّارة لزوجته، ويعاملها بذلك كأنّها واحدة من الأميرات الحسّناوات، أو لرجل آخر يساعد زوجته في أعمال المنزل من طبخ وكسّ ومسح أرضيّة المنزل وغسيل ثياب ونشرها ثمّ توضيئها إلخ..، أو توثيق لحظة قامت بها صديقتها «مائشة» مع زوجها

هناك عوامل ذات أشكال بانورامية متعدّدة، تؤجّج في بعض الأحيان الخلافات الزوجية، وتعمل جادّة على تسعير نيرانها، وقد تؤدّي، عاجلاً أو آجلاً، إلى أبغض الحلال إلى الله جلّ وعلا، وهو: الطلاق، على الرّغم من أنّها قد تبدو في رأي أحد الزوجين أحياناً وكأنّها أمور تافهة غير ذات صلة، لا تستحقّ الوقوف عندها، أو أخذها في الحسبان، ومع ذلك يقع ما يقع، وقد يصل الأمر ببعض المتدخّلين بشأن الحياة الزوجية إلى درجة التّحريض الفاضح الفاقع، الأمر الذي قد يكون سبباً في تأجيج الخلافات، أو إثارتها في الأساس..

وبعد هذا المطع، إليكم واحدة من قصص رسائل «الواتس أب»، وما أدّت إليه من جريمة عنف أسري وضياح وافتراق في نهاية المطاف، بين زوجين حديثي العهد بالشراكة الزوجية:

«هيام، ر 22 عاماً»، امرأة في بداية حياتها الزوجية، لم يمض على زواجها من الشاب «خلف» م 32 عاماً، سوى ستة أشهر، كانت خلالها مُصرّة على إرسال رسائل إلى زوجها في مقرّ عمله، عبر برنامج «واتس أب»، أو برامج الدردشة المماثلة بشكل متكرّر، تتضمّن أقوالاً ماثورة، أو نصائح تتعلّق بالأزواج المثاليين، أو مواقف لرجال تصرّفوا بشكل رومانسي حالم مع زوجاتهم، فمثل هذه المقارنات الضمّنيّة، كانت تضع الزوج «خلف» تحت الضّغط والإزعاج، فتثير سخطه وغضبّه، وتُشعره وكأنّه غير مُقدّر من زوجته بالشكل اللازم اللائق..

كانت الزوجة «هيام» تعتبر أنّ ذلك إنّما هو سلوك نمطي معتاد من جانب كثرة كثيرة من النساء والزوجات وهي واحدة منهنّ، كما يقول



تصرّفات ابنتهما مع زوجها كانت تتسم بروح الفتاة المُراهقة، وكثيراً ما كانا يوبّخانها على ما كانت تقوم به من تصرّفات سخيّة تجاه زوجها الصّهر العاقل، وعلى الحوارات معه وما فيها من تنبيه وتوبيخ وشم وبذاءة لسان ونقاش ونُرفة وصياح..

إلا أنّهما وأمام ما تعرضت له ابنتهما هذه المرة من عنف أسري وتشوه في وجهها، لم يسكتا على تصرّف صهرهما المؤذي المُدان، ولم يكن أمام والد الزوجة من سبيل سوى تقديم بلاغ لأحد مراكز الشرطة، والذي قامت إحدى دورياته باللقاء القبض على الزوج «خلف»، في المستشفى، ومنها اقتيد إلى مركز الشرطة للتحقيق معه، اعتماداً على البلاغ المقدم من حمّيه والد «هيام»، بأنّ الزوج كان يهين زوجته ويوبّخها، ويسبّ أهلها، وكثيراً ما كان يضربها ويُعنفها بسبب رسائل وفيديوهات «الواتس أب» المتكرّرة منها..

وفي قسم التحقيق بمركز الشرطة، دافع الزوج «خلف» عن وجهة نظره، مجيباً عن أسئلة الضابط المحقّق، ثم اقتيد إلى ردهات القضاء ليقول كلمته الفصل بحقّ زوج كان يضرب زوجته ويهينها ويوبّخها بسبب رسائل وفيديوهات ال «واتس أب» المُقلّقة، والتي كانت السبب في حدوث شرخ كبير في العلاقة الزوجية، وفي وضع الزوج وراء القضبان، الأمر الذي أدّى في نهاية المطاف إلى حدوث الطلاق فعلاً بين الزوجة المُراهقة «هيام»، وبين زوجها «خلف»، الذي أودع في إحدى «المؤسسات العقابية والإصلاحية» في الدولة محطّم الأعصاب، وفاقد الفرح والسعادة اللذين كان عليهما في بدايات حياته الزوجية.

ومُنكفاتِها وسخافاتِها إلى آخر العمر، أو أنّ يتحمّل تصرّفاتِها الرّعاء الطائشة ما شاء له التحمّل، إلا إذا كان صبره من نوع صبر النبي أيّوب (عليه السلام) - كما يُقال في الأمثال الشعبيّة..

وخلال الحوارات المتكرّرة، والمناقشات الحامية الوطيس، التي كانت تدور أسطوانتها بين «خلف» وزوجته «هيام»، كانت أصواتهما تملأ فضاءات المكان وتفيض عنه لتصل إلى أسماع الجيران وأذانهم، ولما كان زوجها يطلب منها أن تخفض صوتها، حتى لا يسمع الآخرون أسرارهم البيّتيّة، ومشكلاتهم الأسريّة، كانت «هيام» تعاند فترفع الصّوت أكثر فأكثر، وكأبّها بذلك تريد إغاضة زوجها، وإثارة غضبه، بل وتحدي رجولته، ضاربة عرض الحيطان بكلّ سلوك حميد، فكان الرّوج يبلع كلّ الإزعاجات والمنكافات والإحراجات بدافع المحافظة على أعمدة البيت الزوجي..

ولم تكفّ «هيام» من جديد عن إرسال رسائل «الواتس أب»، ومقاطع الفيديو» إلى زوجها وهو في مقرّ عمله، بل ازداد منسوبها وعدّها، على الرّغم من تنبيهات زوجها المتكرّرة بعدم قيامها بهكذا تصرّفات طائشة بائخة، ولم يكن أمامه من سبيل - وكان وقتها في لحظة نقاش داخل المنزل - إلا أن قذف في وجهها صحن الحساء الساخن، والذي أدّى إلى احتراق مساحة واسعة من وجهها وتشويهه، حينها بدأت «هيام» تجهش في بكاء عالي النبرة، فأسرع الزوج بنقلها إلى أقرب مستشفى، لمعالجتها من هذه الحروق التي طالت وجهها بشكل كبير، وعنقها وبعضاً من صدرها ويديها بشكل قليل..

وبالرغم أنّ والدَي «هيام» كانا يعتبران أنّ

تأملات جنائية في السورة اليوسفية (2 - 3)

القميص الممزق
والقرينة القضائية

د. مصطفى ظاهر - مستشار قانوني

ذكرنا آنفاً أننا بصدد نشر سلسلة مقالات، بعنوان «تأملات جنائية في السورة اليوسفية»، تعرض فيها لثلاثة نماذج من الأحداث والمشاهد الإنسانية البارزة التي احتشدت بها تلك السورة المبهرة، والتي رأينا أنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعدد من المبادئ القانونية المستقرة في الفكر الجنائي المعاصر، بما يشكل نسيجاً فريداً يجمع بين الواقع والقانون.

ولقد نُشرت أولى حلقات هذه السلسلة بالفعل، في العدد الماضي بعنوان: «صواع الملك.. وشخصية العقوبة والمسؤولية الجنائية»، بينما نقدم في هذا العدد الحلقة الثانية من تلك السلسلة، وتدور وقائعها في قصر عزيز مصر، وبين أبطالها الرئيسيين: سيدنا يوسف (عليه السلام)، وإمرأة العزيز، والشاهد من أهلها، الذي ساقه الله (سبحانه وتعالى) إلى مسرح الأحداث، لإظهار وجه الحقيقة في هذه الواقعة.

النص القرآني

«.. وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ قَبْلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (26) وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ (27) فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدًّا مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (28)».

المراودة والمطاردة

ذكرنا في مقالنا السابق أن سيدنا يوسف (عليه السلام) لما بلغ أشده، أتاه ربه حكماً وعلماً، وكان أمةً وحده، فضلاً ولطفاً وأدياً وعفافاً وكمالاً، وقد وهبه الله جمالاً ساحراً، يأخذ بمجامع القلوب والألباب، فهامت به امرأة العزيز، وشغفها حياً، وأخذت تراوده عن نفسه، تلميحا ثم تصريحاً، فأبى واستعصم، فكانت المطاردة التي لا يخبو سعيها لنبي الله

يوسف (عليه السلام)، بفعل الرغبة المتأججة، التي اشتعلت في جوانح المرأة المتيمة.

ويقدم لنا النص القرآني الحكيم وصفاً دقيقاً وجامعاً لمشاهد «المراودة والمطاردة» المثيرة، التي وجد سيدنا يوسف (عليه السلام) نفسه في أتونها، إذ جاء بالآيات الكريمة: «وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (23) وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لَنَصْرَفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ (24) وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَالْفَيْتَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسَجَّنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (25)».

وهذا ما كان من شأن امرأة العزيز، وشديد دهاؤها وتديبها، وهي في غمرة ملاحظتها الحارة لسيدنا يوسف (عليه السلام)، حتى لحقت به ومزقت قميصه من خلف، في محاولتها لجذبه إليها. وعندما فوجئت بمراى زوجها لدى الباب، تماثلت نفسها على الفور، وتقمصت - في سرعة ورباطة جأش تحسد عليهما - شخصية الزوجة الشريفة العفيفة، الفزعة من هذا الذئب البشري الشرس، وقالت لزوجها في تحريض سافر: «مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا؟».. ثم قننت بنفسها العقوبة الواجب إنزالها بسيدنا يوسف (عليه السلام)، وهي إما «أَنْ يُسَجَّنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»!!..

وهنا انتفض نبي الله يوسف (عليه السلام) لإثبات براءته من هذا الاتهام الباطل، ودفع هذه الفرية عن نفسه الطاهرة، وهتف قائلاً إن امرأة العزيز هي التي راوَدته عن نفسه. وكان الله (جلت قدرته) غالب على أمره، فقيد له في هذه اللحظة شاهداً من أهلها، له حنكة القاضي وحكمته، وحيدته

ونزاهته، ليكون حكماً بين المدعية والمدعى عليه، وألهمه (سبحانه وتعالى) القول الفصل، الذي أزال به الكثير من الشكوك والالتباسات التي أحاطت بهذه الواقعة، إذ قال للحضور: «إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ قَبْلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ. وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ. فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدًّا مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ». وهكذا فلم يقف هذا القاضي الراشد عند حد إثبات عدم صحة الاتهام الموجه لسيدنا يوسف، وتبرئته من افتراء امرأة العزيز عليه، وتأكد إجرامها في حقه (عليه السلام) بقوله: «إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ»، بل عمد إلى إغلاق هذا الملف بالكلية، وأصدر أمراً له أشبه مايكون بـ «الأمر بالألأ وجه لإقامة الدعوى لعدم الصحة»، موجهاً النصح إلى سيدنا يوسف بعدم الخوض في هذا الحديث مجدداً، بقوله: «يوسف أعرض عن هذا». ولعل هذا النهج الذي اعتمده ذلك «الشاهد / القاضي»، في استجلاء وجه الحقيقة في تلك الواقعة، يتطابق إلى حد كبير، في مفهومه ومضمونه القانوني، مع أحد الأدلة الذهنية غير المباشرة، المعروفة والمستقرة في مجال الإثبات الجنائي المعاصر، ونعني به «القرائن»، لاسيما «القرائن القضائية» منها على وجه التحديد.

ماهية القرائن

تعرف القرينة - بوجه عام - بأنها «الصلة الضرورية التي قد يُنسبها القانون بين وقائع معينة، أو هي النتيجة المنطقية التي يتحتم على المحقق أو القاضي أن يستخلصها من واقعة معلومة قام الدليل على ثبوتها، للتوصل إلى حقيقة الواقعة المجهولة، المراد إثباتها».

وتندرج القرينة ضمن وسائل الإثبات الجنائي «غير المباشرة»، إذ إنها لا ترد على الوقائع المطلوب إثباتها، بخلاف طرق الإثبات المباشرة، التي ترد على هذه الوقائع، كالشهادة



إلى المتهم (الاعتداء المزعوم من جانب سيدنا يوسف عليه السلام على امرأة العزيز)، فإنه يرد على واقعة أخرى قريبة منها ومتصلة بها، ولكن بين الواقعتين «صلة سببية منطقية»، بحيث يمكن - وفقاً لقواعد اللزوم العقلي والاستنباط المنطقي - التوصل إلى عين الحقيقة، بثبوت وقوع الجريمة، ونسبتها إلى المتهم.

ولا ينتمي شيء من القرائن القضائية إلى القرائن «القطعية»، فأمرها كلها متروك لكامل تقدير محكمة الموضوع، في ضوء مبدأ حرية القاضي الجنائي في تكوين عقيدته، وسلطته في تقدير الأدلة المطروحة عليه في الدعوى الجنائية. وتعد القرائن القضائية من طرق الأثبات الأصلية في المواد الجنائية، وللمحكمة أن تأخذ بها متى كان استنتاجها في شأنها سائغاً مقبولاً. وهي لاحصر لها، ومن أمثلتها: وجود بصمات أصابع المتهم في مسرح الجريمة كقرينة على مساهمته في ارتكابها، أو وجود إصابات به كقرينة على اشتراكه في مشاجرة، أو تعدد سوابق المتهم في نوع معين من جرائم السرقة، كقرينة تكميلية على ارتكابه الجريمة الجديدة، التي وقعت بذات الأسلوب المستخدم في ارتكاب الجرائم السابقة.. وذلك كله بشرط أن يعجز المتهم عن تعليل هذه الوقائع تعليلاً مقنعاً.

وقد كان ذلك هو ذات الأسلوب الذي انتهجه «الشاهد / القاضي»، في فحصه وتحليله للواقعة المطروحة، واستدل من خلاله على براءة سيدنا يوسف (عليه السلام)، وإدانة امرأة العزيز، وكان استدلاله استدلالاً سوائغاً، له رجاحته ووجهته، لكونه مستمداً من حقائق الواقع، متفقاً مع مقتضيات العقل والمنطق السليم، مما تيسر معه إقامة ميزان الحق والعدل في هذه الواقعة.

الحكم البات على كونه «عنوان الحقيقة»، وقرينة «عدم وقوع الجريمة»، عند عدم تقديم الشكوى أو الطلب، في الأحوال التي يستلزم فيها القانون ذلك، مثلما هو الحال بالنسبة لجريمة السرقة بين الأصول والفروع والأزواج.

- القرائن القانونية البسيطة أو المؤقتة: وهذه يجوز لمن قامت ضده دحضها وإثبات عكسها بأي وسيلة من وسائل الإثبات، باعتبار أنها مجرد دليل يقوم على «الراجح غالب الوقوع»، وليس على «اليقين المطلق». ويطلق عليها أيضاً القرائن القانونية «المؤقتة»، إذ يغلب فيها رجحان واحتمال وقوع الأمر، ولكنه رجحان واحتمال لفترة مؤقتة، فإذا تم إثبات عكسها؛ فقدت حجيتها وتحولت إلى العكس، ومثال ذلك «قرينة البراءة»، التي تقرر أن المتهم بريء حتى تثبت إدانته، ومن ثم فهي لا تحوز إلا حجية نسبية مؤقتة، كما إن بلوغ سن الثامنة عشرة يعد قرينة على الرشد ما لم يثبت العكس، وغياب الشخص وانقطاع أخباره للمدة التي يحددها القانون؛ يعد قرينة على موته. كما إن ظهور «الحمل» في امرأة غير متزوجة، أو متزوجة بصبي لم يبلغ أو بعاقر، هو قرينة على وقوع جريمة الزنا، ولكنها قرينة بسيطة، تقبل من الحامل إثبات عكسها بأي دليل آخر.

ثانياً - القرائن القضائية ويطلق عليها أيضاً القرائن الموضوعية أو الفعلية، وتُعرف بأنها «كل استنتاج لواقعة مجهولة يُراد إثباتها، من واقعة معلومة قام الدليل على ثبوتها»، وهي تُستخلص بطريق اللزوم العقلي، من خلال عملية ذهنية، يقوم فيها المحقق أو القاضي بالربط بين الواقعتين: الثابتة والمراد إثباتها، على النحو الذي يُفترض معه تغيير «محل الإثبات». فبدلاً من أن يرد الإثبات على الواقعة محل الاتهام ونسبتها

والاعتراف وغيرها. كما تعد القرينة من أدلة الأثبات «الأصلية» والمقبولة في المواد الجنائية. فللقاضي أن يعتمد عليها وحدها من دون غيرها، في تكوين عقيدته وقناعته، باعتبارها دليل إثبات قائم بذاته، ولا يجوز الاعتراض على الرأي المستخلص منها، مادام سائغاً مقبولاً، فضلاً عن الدور التكميلي المهم الذي تؤديه «القرينة» في تعزيز تقييم القاضي ورقابته على بقية الأدلة المطروحة في الدعوى، وتدعيم قناعته بها أو الالتفات عنها.

والقرائن على نوعين، إما قانونية أو قضائية. أولاً - القرائن القانونية

وهي تلك التي يتولى المشرع صياغتها، في نصوص قانونية، ملزمة وواجبة التطبيق في مواجهة الكافة، وتنص - صراحة - على أن ثبوت واقعة معينة، يترتب عليه قانوناً ثبوت واقعة أخرى مجهولة، تكون محل نزاع بين أطراف الدعوى.

والغالب الأعم من القرائن القانونية هي قرائن قاطعة أو مطلقة، لا تقبل إثبات عكسها، وأقلها قرائن بسيطة أو مؤقتة، يجوز دحضها بأي وسيلة من وسائل الإثبات الأخرى.

- القرائن القانونية القاطعة أو المطلقة: أي قاطعة الدلالة أو قطعية الثبوت، إذ تقيد الخصوم والقاضي معاً، فلا يمكن لأي منهم المجادلة في صحتها، أو إثبات عكسها، ويفترض المشرع من خلالها أن تحقق أمر معين، يجعل منه قرينة قاطعة لا تقبل إثبات عكسها، بما يجعلها بمثابة إعفاء من «عبء الإثبات»، الذي تتحمل به - بحسب الأصل - جهة التحقيق والإدعاء، ومن أمثلتها: قرينة «انعدام التمييز» في المجنون والصغير غير المميز، وبالتالي عدم مسؤوليتهما، وقرينة «العلم بالقانون» بعد نشره في الجريدة الرسمية، فلا يجوز الدفع بالجهل به، وقرينة

العدالة هي الغاية التي يسعى القضاء إلى تحقيقها ضماناً لصون الحقوق، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي، ولهذا فإن التقاضي يتداول في أكثر من درجة داخل أروقة المحاكم وتكون عادة الأحكام الصادرة عن المحكمة «العليا» أو «محكمة النقض» أو «محكمة التمييز» كما تسمى بين بلد وآخر، بمثابة المرجع الذي يمكن أن تستخدمه المحاكم ذات الدرجات الأدنى، لإصدار أحكامها في قضايا مماثلة. هنا بعض من تلك القضايا، والأحكام التي صدرت بشأنها في المحكمة الاتحادية العليا في الدولة.



عدم جواز إبعاد زوجة المواطن

سعد محمد أبوزيد - باحث قانوني

عن التهم الأولى والثانية والثالثة المعدلة، وذلك بمعاينة المستأنفين، وحسبهم لمدة 3 سنوات والغرامة 20 ألف درهم عن التهم المسندة إليهم، وتأييد حكم محكمة أول درجة أي المحكمة الابتدائية بما قضى به بالنسبة للتهم الأخرى. ولم يرتض المحكوم عليهم، وطعنوا على حكم محكمة الاستئناف أمام المحكمة الاتحادية العليا في الإمارات، بينما قدمت النيابة العامة مذكرة طلبت فيها رفض هذا الطعن. وأوضحت المحكمة الاتحادية العليا في قرارها أن حكم محكمة الاستئناف فيه خطأ في تطبيق القانون، ذلك أنه لا يجوز الحكم على الأجنبي بالإبعاد إذا كان زوجاً أو قريباً من الدرجة الأولى لمواطن، وذلك ما لم يكن الحكم صادراً في جريمة من الجرائم الماسة بأمن الدولة، وعليه يمنع إبعاد المتهمه الثالثة عن الدولة بعد قضاء محكوميتها لأنها زوجة مواطن.

وللتعليق على حكم المحكمة الاتحادية العليا في هذه القضية، نوضح التالي: دولة الإمارات العربية المتحدة هي من الدول التي ترعى القيم الإنسانية النبيلة وتعمل على مكافحة الجرائم. وفي الوقت نفسه تعمل على

”
حكم محكمة الاستئناف
فيه خطأ في تطبيق
القانون، ذلك أنه لا يجوز
الحكم على الأجنبي
بالإبعاد إذا كان زوجاً أو
قريباً من الدرجة الأولى
لمواطن

إليهم للارتباط، وإبعاد المتهمين الأول والثالثة عن الدولة بعد تنفيذ العقوبة، ومصادرة المضبوطات. فاستأنف المتهمون الحكم أمام محكمة استئناف الإمارة نفسها، والتي قبلت الاستئنافات شكلاً، وفي الموضوع بتعديل حكم محكمة أول درجة أي المحكمة الابتدائية

نقضت المحكمة الاتحادية العليا في دولة الإمارات العربية المتحدة حكم الاستئناف في قضية ثلاث متهمين (بينهم أجنبية زوجة مواطن)، قاموا بحيازة المؤثرات العقلية (الميثامفيتامين والأمفيتامين والترامادول) بقصد الاتجار والتعاطي في غير الأحوال المرخص بها قانوناً. وجاء في قرار المحكمة الاتحادية العليا أنه لا يجوز الحكم على الأجنبي بالإبعاد إذا كان زوجاً أو قريباً من الدرجة الأولى لمواطن، وذلك ما لم يكن الحكم صادراً في جريمة من الجرائم الماسة بأمن الدولة. وكانت النيابة العامة في إحدى إمارات الدولة اتهمت المتهمين الثلاثة (وبينهم أجنبية زوجة مواطن)، بأنهم حازوا مؤثرات عقلية بقصد الاتجار والتعاطي في غير الأحوال المرخص بها قانوناً، وطلبت معاقبتهم طبقاً للقانون الاتحادي الإماراتي في شأن مكافحة المواد المخدرة والمؤثرات العقلية.

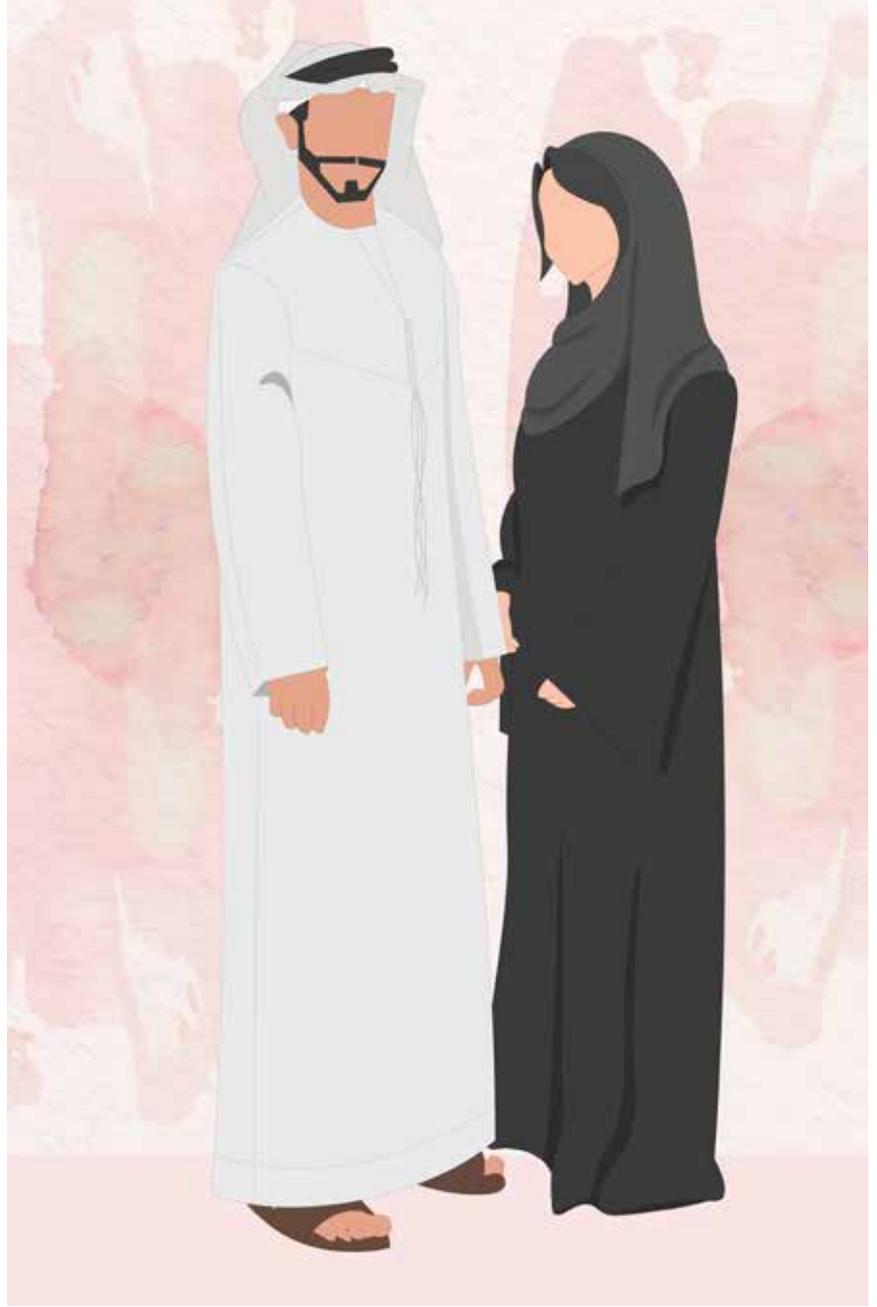
وقضت محكمة أول درجة أي المحكمة الابتدائية في الإمارة نفسها بمعاينة كل من المتهمين الأول والثاني والمتهمه الثالثة بالسجن المؤبد، وتعريم كل منهم مبلغ خمسين ألف درهم عن التهمتين الأولى والثانية المسندة

وعدم تشبثهم وهذا سلوك إيجابي واحترام للقانون وعمل على تطبيق روح القانون بدلاً من نصوصه الجامدة.

وكانت المادة 121 من قانون العقوبات الاتحادي الإماراتي قبل التعديل تؤيد إبعاد الأجنبي بعد تنفيذ العقوبة في الجرائم الماسة بالعرض وجرائم المخدرات وكان هذا الإبعاد وجوبياً على المحكمة، ولكن بعد التعديل، تم إلغاء عقوبة الإبعاد لمن هم أزواج أو أقرباء من الدرجة الأولى للمواطن، وهذا التعديل يهدف إلى تحقيق الاستقرار الأسري، ويرسخ ويعزز القيم الإنسانية والتعايش في إمارات التسامح. وهو المنهج الذي أخذته الدولة مناهجاً لها في نشر قيم المحبة والتسامح ونشر السعادة في أرجائها. واستثنى المشرع الإماراتي ممن ينطبق عليهم التعديل الجديد سواء أكانوا أزواجاً أم أقرباء من الدرجة الأولى للمواطن إذا كانت الجريمة تمس أمن الدولة، لأن أمن الدولة لا يجوز العبث أو المساس به ولا بد من الإبعاد إذا كان الجاني أجنبياً.

والجرائم التي تمس أمن الدولة في دولة الإمارات العربية المتحدة أورد الدستور الإماراتي تعريفاً ضمنيّاً لها بأنها (الجرائم التي لها مساس مباشر بمصالح الاتحاد). والجرائم الماسة بأمن الدولة بحسب القوانين الإماراتية تتنوع بتنوع طبيعة الجريمة، فمنها السياسية والاقتصادية والإجتماعية، والتي تشمل الجرائم التي تقع من الداخل ومن الخارج كجرائم تزوير المحررات أو الأختام الرسمية للدولة أو لإحدى السلطات الاتحادية، وجرائم تزيف العملة، والجرائم الارهابية، وتمويل الإرهاب، والتقليل من هيبة الدولة وحكامها أو النيل من أشخاصها وأشخاص الحكام، وتشمل الشخصيات الاعتبارية كأجهزة الجيش والشرطة والقضاء، ونظراً لأن هذه الجرائم من أخطر الجرائم والتي تقوض مقومات أي دولة وتهدم كيانها وتقوض نظام الحكم فيها وتشيع الفوضى فيها، كانت عقوبة الإبعاد عن الدولة ضرورية لكل أجنبي اقترف أي جريمة من الجرائم التي تمس أمن الدولة.

وفي حالة المتهمه الثالثة في قضية حيازة المؤثرات العقلية بقصد الاتجار والتعاطي في غير الأحوال المرخص بها قانوناً، فإن جريمته لا تمس أمن الدولة في دولة الإمارات العربية المتحدة، ومعاقبتها بالسجن والغرامة المالية كافيين، وقد استثنيت من عقوبة الإبعاد عن الدولة لأنها زوجة مواطن وهذا حق قانوني لها، وذلك بهدف مشاركتها في الحفاظ على تماسك أسرتها بعد خروجها من المؤسسة العقابية والإصلاحية.



الآتي: المادة 121 فقرة ثلاثة:

«واستثناء من نص الفقرتين السابقتين ومن أي نص ورد في أي قانون آخر، لا يجوز الحكم على الأجنبي بالإبعاد إذا كان زوجاً أو قريباً من الدرجة الأولى لمواطن، وذلك ما لم يكن الحكم صادراً في جريمة من الجرائم الماسة بأمن الدولة».

وبمثل هذه المادة القانونية التي تصدرها الدولة، تحرص على أفراد المجتمع وأمانهم

لم الشمل وتماسك الأسرة الإماراتية وعدم تشبثها. والمشرع الإماراتي يسعى دائماً إلى سن القوانين التي تسد نقصاً أو تكمل ثغرة في قانون سابق، وذلك من خلال التشريعات والتعديلات، والتي كان من أبرزها:

المرسوم بقانون رقم 4 لسنة 2019 بتعديل بعض أحكام قانون العقوبات الاتحادي رقم 3 لسنة 1987، والذي أضاف إليه فقرة ثالثة للمادة 121 ومادة برقم 359 مكرراً، وذلك على النحو

تجنيد الجواسيس عبر مواقع التواصل الاجتماعي

محمد بمخيواض

باحث في شؤون الاستخبار والإعلام الأمني

أو بمعلومات خاصة بمطلب استخباري، تلجأ الأجهزة الاستخبارية بالموازاة مع وسائل أخرى في الاستخبار كالأستخبارات الفنية إلى استقطاب وتجنيد الجواسيس والعملاء.

خطوات التجنيد

إن الجاسوس منتج استخباري اعتمد في تشكيله على دربة ودراية ضابط الاستخبارات، وأي جاسوس يخضع لسلسلة من التكوينات النظرية والميدانية تلامس عديداً من المجالات كالتخفي، والتنقل، والهروب من التتبع، وكيفية جمع المعلومات وإرسالها، وطرق تكوين العلاقات والشبكات الاجتماعية..

تفرد الأجهزة الاستخبارية ضباطاً مكلفين باستقطاب العملاء وتجنيد الجواسيس عبر منصات التواصل الاجتماعي، تكون لهم خبرة وحكمة في اختيار الأهداف وأستدراجهم، ومقدرة على بناء العلاقات، وخبرة في القراءة الجيدة للذكاء العاطفي، وقدرة حمة على التتبع والرصد والتصيد، وكفاية على تطبيق الهندسة الاجتماعية، وسرعة البديهة، ومعرفة بالموضوع المستخبر..

وتتم عملية التجنيد عبر محطات ومراسل قد تختلف من هدف لآخر، ومن دولة لأخرى، وفي الأعم تمر عملية التجنيد عبر الخطوات الآتية:

أ. تحديد الاحتياج: تقوم الأجهزة الاستخبارية إما بشكل تلقائي أو عبر تلقي طلبات صادرة من قبل من لهم الحق قانونياً في ذلك، فمثلاً عندما يريد الجهاز الاستخباري الحصول على معلومات معينة أو الاستزادة منها فهو يبحث على المسالك والمنافذ المفضية لذلك، وهي دروب تتعدد وتختلف شؤونها التعبوية والعملية، وكذا أدوات الاستجلاء وآليات الاستيفاء..

ب. الرصد: وهي عملية تتبع مجموعة من الأهداف المحتملة وتحديد قائمة أولية لها تبعاً للاحتياجات الاستخبارية.

ج. الفرز: وهي محطة غربلة الأشخاص

أو الاختطاف.. أو استدراج الأشخاص لتجنيدهم كجواسيس..

ومن ثم، أضحت مواقع التواصل الاجتماعي مرتعاً خصباً للتصيد والتجنيد، وأمست رتاجاً مشرعاً لحصد عديد المعلومات عن المعتقد الشخصي والتوجهات الإيديولوجية والانفعالات ونوعية العمل والكيونة الداخلية للفرد والحالة المزاجية وأفراد العائلة والأصدقاء.. ومن خلال كل هذا تتمكن الأجهزة الاستخبارية من بناء خريطة اجتماعية مفصلة للفرد. فالمساحة الاستخبارية التي وفرتها مواقع التواصل الاجتماعي في شقها المفتوح تعد لقيمة ومفازة غير مسبوقه للأجهزة الاستخبارية. إضافة لما تتيحه استخبارات وسائل التواصل الاجتماعي المفتوحة من معلومات حمة تلامس مكامن متعددة من حيوات الناس، نجد منذاً استخبارياً آخر يعتمد على البرمجيات التسللية التي تخترق مكونات الفرد وما يتضمنه حسابه من أسرار وحوامل رقمية. فإنشاء حساب في موقع للتواصل الاجتماعي يعني أن كل ما تنشره أو تشاركه أو تتفاعل معه.. هي معلومات تقدمها «طواعية» وبشكل مجاني إلى جهات قد لا تعلمها.. قد تكون أجهزة استخبارية، أو شركات استثمائية، أو عصابات اللصوصية والقرصنة والاحتيال.. فأنت لا تدري وهذا حسب نوع الموقع من يطالع ما تنشره وتذيعه.. ووجود أكثر من حساب/اشترك في أكثر من موقع للتواصل الاجتماعي يعني معلومات أوفر، وبوحا أعم، وانكشاف أكبر.

منصات تجنيد واستقطاب

إن تجنيد المصادر البشرية ليس وليد هذه الثورة المعلوماتية والتواصلية، بل هو آلية استخبارية ضارية في القدم، اعتمدتها عديد الدول وأنظمة الحكم في استقصاء الآخر ومعرفة توجهاته وبرامجه وخطته.. فالمصدر البشري يظل منهلاً استخبارياً لا محيد عنه رغم التطورات الفنية المكتسبة في هذا الشأن. ففي غياب البيانات المرتبطة بالبحوث

لقد أوعز التنامي المهول لاستخدام الأجهزة الذكية وإنترنت الأشياء، وارتباط عديد الناس بالشبكة العنكبوتية، إلى درجة الاندماج الكلي لطائفة من الأفراد في أحياب كثيرة إلى الأجهزة الاستخبارية الهجومية باستغلال هذا المنهل المعلوماتي الرحب في الاستخبار والاستعلام والاستطلاع. خاصة أن استعمال الشبكة وما يروج فيها من وسائل للتواصل الاجتماعي ومحركات بحثية أفرز، أو بالأحرى أزال اللثام عن مجموعة من الدواخل الذاتية، وأصبح بعض الأشخاص يعبرون عن ميولهم ونزواتهم وانفعالاتهم بشكل مباشر وفي أحياب من دون تحفظ، وإن كان في جزء منها باسم مستعار، لكنه في منظور جهاز الاستخبار باسم معلوم، وبذلك أتاحت مواقع التواصل الاجتماعي بجانب المعرفة بشواغل الناس وانتظاراتهم، إمكانية تجنيد الجواسيس والعملاء.

من خلال هذا المقال سنركز فقط على الجانب المفتوح من استخبارات وسائل التواصل الاجتماعي، وكيف تجمع المعلومات عن الفرد المستهدف من خلال هذه المواقع، وما هي مراحل الاستدراج والاستقطاب والتجنيد للعمل كجاسوس وعميل، وما هي الاحتياطات الواجب اتخاذها في هذا الشأن.

مواقع التواصل الاجتماعي.. مناهل استخبارية

كبرى

تقوم الأجهزة الاستخبارية برصد مواقع التواصل الاجتماعي بشكل يومي لتأخذ علماً بالمواضيع المدرجة والسائرة، والتي تناقش فكرة ما رائجة، ونسب المؤيدين والمعارضين لها، والتعليقات المرتبطة بها وديناميكتها.. وحركية الأحزاب والنقابات وجماعات الضغط وجمعيات المجتمع المدني.

لا تتوانى عديد الأجهزة الاستخبارية في شقها الهجومي من توظيف جميع الوسائل والمنافذ للحصول على المطلوب كالمعلومات الخاصة بتقنية ما أو بحث.. أو تنفيذ عمل معين كالاعتقال



- تفحص بكيفية مدققة عروض العمل المقدمة من جهات مجهولة أو غير معروفة.
- عدم الإفصاح عن مواعيد السفر سواء كانت داخل الوطن أو خارجه،
- عدم إشاعة أي معلومة وظيفية أو مهنية ولو كنت متقاعداً أو عن أي عمل سابق قمت به.
- عدم فتح الروابط المرسله إلا بعد التأكد من مصدرها بشكل يقيني وذلك بالاتصال بالجهة المرسله والتأكد من دوافعها وأسباب المراسلة حتى وإن كانت واردة من بريد أحد الأصدقاء.
- عند نشرك أي شيء يفيد تدمرك وضجرك من شأن مؤسسي أو تشككي من قضية وظيفية.. أن تأخذ بالآمن بريد التقرب منك واستغلال هذا الوضع.. ومن نافلة القول التذكير في هذا الشأن، بأن من ضمن أهم الأهداف التي ترصدها الأجهزة الاستخبارية لتجنيد عملاء زمرة من الصحافيين والإعلاميين، لأسباب لعل أهمها عدم لفت الانتباه لطبيعة أعمالهم وقربهم من أصحاب القرار والمعلومات، ولأنهم يبحثون وينقبون عن المعلومات لكون طبيعة أعمالهم ذات هذه الصبغة، خاصة الصحافيين الاستقصائيين والميدانيين.
ويظل، كذلك، الباحث والعالم المشتغل على تقنية حيوية ما دائماً هدفاً للأجهزة الاستخبارات الهجومية، فالأبحاث المتعلقة بالتكنولوجيا الدفاعية أو الطاقوية أو العلاجية أو غيرها تعد طلباً استخبارياً دائماً.
ويضاف إلى هاتين الفئتين الدبلوماسيين والعسكريين وكبار الموظفين.. سواء كانوا يزاولون مهامهم أم متقاعدين، فهم دائماً تحت مجهر ومرصد الأجهزة الاستخبارية..
وعلى العموم يظل أي فرد هدفاً للأجهزة الاستخبارية مادام يشكل منبعاً للمعلومات بكيفية مباشرة أو غير مباشرة.

داخل الدولة المستضيفة.. في هذه ثانياً يقوم ضابط الاستخبارات بدعم الثقة بينه وبين الهدف ولا يعدم أي وسيلة من أجل هذه الغاية..
والتجنيد: في هذه المرحلة وبعد وقوع الهدف في شرك الجهاز الاستخباري إما بالإغراء بوظيفة أو مبالغ مالية.. أو من دون اعتراض منه وقبوله طواعية للتجسس كنوع من الانتقام من جهة ما.. أو رضوخه للترهيب والتهديد بنشر صورته مع ضابط استخبارات.. أو بتدمير مساره المهني أو الأكاديمي.. في هذا الطور قد لا يتم التصريح بالجهة التي جندت الهدف المستقطب، وذلك بإيهام المجدد أنه يعمل لمصلحة جهة أخرى (يوهم أنه يعمل لصالح الدولة «ب» بينما هو مجدند لصالح الدولة «أ».)
والتكليف: وهي مرحلة التوظيف الفعلي للمجدد وفيها تحدد المهام والاحتياجات التي يكلف بإنجازها وتنفيذها..
إن الاحتياطات الواجب اتخاذها تبدأ بالفرد ذاته، حيث أي شيء ينشره يبيات مشاعاً، لذلك على الفرد أن يكون على بينة ودراية مما ينشره، ومن ثم:
- توخي الحذر في نشر البيانات الشخصية والمهنية.
- عدم نشر أي معلومات عن أبحاث جارية أو سابقة أو لاحقة تعد أسراراً.
- عدم التصريح بأي شكل من الأشكال حول المستويات البحثية والاختبارية والتجريبية كيفما كانت طبيعة هذه البحوث سواء إكانت تقنيات دفاعية أم أمنية أم أشغالا طاقوية أم تكنولوجية أم غيرها، أو أي دراسات استقصائية أو تحقيقات (ميدانية أو مكتبية)..
- تمحيص طلبات الصداقة ولو كانت من طريق أحد الأصدقاء، ورفض أي طلب تعتقد أنه مشكوك في نيته.

المفترضين لإنشاء لائحة بالأهداف النهائية.. وعملية الفرز تتم عبر تمييز القيمة المادية للهدف وما يحوزه من معلومات أو بنك علاقته أو ما قد يقدمه في حالة تجنيده..
د. بناء بنك معلومات متكامل عن الهدف: يقوم ضابط الاستخبارات ببناء شبكة لعلاقات الهدف، وتتبع تعليقاته ورصد جميع تدويناته، سواء تدمرية أم إيجابية أم تفاعلية أم تشاركية، وكل المنشورات والصفحات التي يتابعها، وجميع مواقع التواصل الاجتماعي التي له حساب فيها، وكذلك جميع الدراسات والمقالات المنشورة باسمه أو المشتركة أو التحقيقات والاستطلاعات إذا كان الهدف إعلامياً أو صحافياً.. وانشغالات الهدف الأخرى غير الموضوع المستهدف من أجله وذلك بقراءة جيدة وأنية ومتكاملة.. عند جمع هذه المعلومات والمعطيات وغيرها يعالجها ضابط الاستخبارات المسؤول عن عملية التجنيد ويحلها، ومن ثم، يحدد صورة شبه كاملة عن الهدف بجميع جوانبها، ومعرفة مجموع تتوقه وميوله وتضميره وفرحته وتطلعاته والسياقات الحياتية ونوعية البحوث ومجالاتها.. كما يأخذ بعين الاعتبار هل ينتمي الهدف إلى الدول العvisية على العمل الاستخباري أو التي تشكل تحدياً كبيراً في اختراقها واستدراج أهداف من مواطنيها أو من المقيمين فيها..
هـ. التصيد وبناء الثقة: بعد عملية التمييز يستدرج الهدف على أساس تكليفه بإعداد تحقيق استقصائي حول قضية معينة لا تثير أي شبهة (صحافي) ودعوته مثلاً لتكوين وتدريب في دولة الجهاز، أو طلب من أحد الباحثين والعلماء بإعداد ورقة بحثية لاستضافته في (منتدى، ملتقى، مؤتمر، لقاء)، مع التكفل بجميع نفقاته من تذاكر السفر والإقامة وحتى المصروف اليومي ووعده بجولة سياحية

الذكاء الاصطناعي وتحديات التحقيق في السلاسل الرقمية لتوريد المخدرات

وكالات إنفاذ القانون ستعمل بشكل جيد إذا ما اهتمت بأنظمة التوزيع القائمة على التكنولوجيا لتفريب المخدرات.

بقلم: جونمايكل أوهير*

الإنترنت. الجهات الفاعلة في التهديد التي تعمل في شبكة الإنترنت المظلمة لديها قدرة محسنة على الحفاظ على إخفاء الهوية. لا تقوم محركات البحث التقليدية بفهرسة مواقع الويب المظلمة ويتطلب الدخول إلى هذه الطبقة متصفحاً مجهول الهوية.

يوفر الويب المظلم أيضاً منصة يمكن من خلالها للجهات الفاعلة في التهديد التواصل والتخطيط لأنشطتها في سرية نسبية. وفي الوقت نفسه، توفر أسواق الويب المظلمة القوة التسويقية لترويج المخدرات لقاعدة عملاء في جميع أنحاء العالم، متجاوزة القيود الجغرافية. تتم معاملات بيع المخدرات من خلال العملات المشفرة، ما يضيف طبقة أخرى من إخفاء

بشكل متزايد إلى الشبكة المظلمة للتحايل على إجراءات «ضبط الشوارع» والتسليم بالبريد.

التحدي الاستقصائي

يواجه وكلاء مكافحة المخدرات الذين يحاولون قمع سلسلة التوريد التقليدية عدداً من التحديات. يجب على المنظمات ذات الموارد المحدودة تحديد اللاعبين الرئيسيين بسرعة وبدقة. عند القيام بذلك، يحتاجون أيضاً إلى التغلب على تعقيد شبكات توزيع المخدرات التي غالباً ما تعيق سرعة التحقيق. كما تزيد التحقيقات التي تتجاوز حدود الولاية القضائية من تعقيد الأمور.

تأخذ هذه التحديات أبعاداً جديدة في بيئة

تعتبر سلسلة توريد المخدرات عدواً مألوفاً لوحدات التحقيق في المخدرات. اعتماداً على نوع المخدر، يمتد الهيكل من الشركة المصنعة إلى التهريب إلى الموزع، الذي قد يعيد تعبئة المخدر وخلطه مع مواد الغش، إلى التاجر، وأخيراً إلى المستخدم النهائي. في حالة المخدرات العضوية، يعتبر المزارع حلقة أخرى في السلسلة.

غالباً ما تتخذ مناهج التحقيق التقليدية منهجاً تصاعدياً: أبحث عن التجار من المستوى الأدنى ثم صعوداً. توفر سنوات الخبرة والذكاء البشري والعمل القانوني الأدوات الرئيسية. ولكن ماذا لو، فجأة، لم تعد تلك التقنيات التي تم اختبارها على مر الزمن فعالة؟

يقترَب هذا الوضع من الواقع، حيث يتم بيع المزيد من المخدرات غير المشروعة، وتجارة المواد الأفيونية، على وجه الخصوص، عبر الويب المظلم. تقدم أسواق الويب المظلمة، التي تعمل تحت سطح الويب حيث يدير معظم مستخدمي الإنترنت أعمالهم، مزيجا من الأسلحة والمواد الإباحية للأطفال والمخدرات. تم تكرار سلسلة إمداد الشوارع في هذا المجال عبر الإنترنت. يتطلب التحقيق فيها منهجية جديدة وأدوات جديدة مثل الذكاء الاصطناعي.

ستعمل وكالات إنفاذ القانون بشكل جيد إذا ما اهتمت بأنظمة التوزيع القائمة على تكنولوجيا الاتجار بالمخدرات، والتي يمكن أن تسهم جائحة «كوفيد-19» في تسارعها المستمر. أدت تدابير الصحة العامة التي تحد من المواجهات الشخصية إلى تعطيل سلاسل التوريد التقليدية، وفقاً لموجز بحثي صدر في مايو 2020 من مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة. وبحسب مكتب الأمم المتحدة، فإن مستخدمي المخدرات قد يلجؤون





داخلية)، وبلد منشأ السلعة ووجهات الشحن. يساعد الذكاء الاصطناعي، في هذا السياق، على أتمتة عملية البحث ويعزز كفاءة المحقق ودقته. بالإضافة إلى ذلك، يمكن لمعالجة اللغة الطبيعية، وهي فرع من فروع الذكاء الاصطناعي، استكشاف مجموعات البيانات لاستخراج كلمات رئيسية جديدة، مما يعزز عملية البحث بشكل أكبر.

تسريع عملية التحقيق

السرعة عنصر حاسم في أي تحقيق. يعمل الذكاء الاصطناعي على تسريع العملية وتقديم إمكانات تحليلية. قد لا تمتد عمليات البحث المدعومة بالذكاء الاصطناعي إلى شبكة الويب المظلمة فحسب، بل قد تسحب أيضاً البيانات من مواقع الويب السطحية التي تلقي مزيداً من الضوء على سلاسل توريد المخدرات. إن إجراء مثل هذه الأبحاث الشاملة يدوياً يتطلب موارد بشرية كبيرة ومقداراً طويلاً من الوقت. بمجرد أن يجمع المحققون البيانات - غالباً بأحجام التيرابايت - فإن المهمة التالية هي تمهيط وتحليل المعلومات واستخراج المعلومات الاستخباراتية القابلة للتنفيذ. إن جهداً يدوياً بحثاً لفحص كميات هائلة من البيانات سيستغل فريقاً من المحققين لأيام، إن لم يكن لأسابيع. يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد المؤسسات على معالجة البيانات التي تم إنشاؤها في عملية WEBINT بسرعة لتضمينها في البيانات ذات

القوية وقاعدة المعرفة المتزايدة، ما يزال المحققون يواجهون عقبات. يجب عليهم جمع وتحليل الكميات الهائلة من البيانات التي يتم الكشف عنها أثناء التحقيق عبر الإنترنت. من تلك البيانات، يجب عليهم سحب الأجزاء المهمة من المعلومات التي تشير إلى هويات الجهات الفاعلة في التهديد. ثم تصبح المهمة تجميع البيانات التي تؤدي إلى لائحة الاتهام.

دور الذكاء الاصطناعي

هذا مطلب كبير للوكالات ذات الموارد المحدودة والوقت المحدود. ومع ذلك، يمكن أن يعمل الذكاء الاصطناعي كمضاعف للقوة، مما يساعد المحققين على التغلب على التحديات المختلفة لإجراء تحقيق عبر الإنترنت. فيما يلي بعض المجالات التي يمكن أن تلعب فيها تقنية الذكاء الاصطناعي دوراً فاعلاً:

مراقبة أسواق الويب المظلمة

يمكن للذكاء الاصطناعي، إلى جانب استخبارات الويب (WEBINT)، دعم المحققين في تنفيذ عمليات البحث عبر منتديات الويب المظلمة التي تروج لأسواق المخدرات في أسواق الويب المظلمة نفسها. يستخدم هذا النهج التكنولوجي عمليات بحث معقدة بالكلمات الرئيسية، استناداً إلى معلومات البحث المخصصة التي قد تتضمن اسم السوق، واسم المخدر (والتي يمكن أن تكون مصطلحات

الهوية. تساعد ميزات الويب المظلمة هذه الجهات الفاعلة في التهديد على إدارة سلسلة توريد المخدرات بشكل أفضل. كما إنها ترفع من مستوى المحققين. يجب أن يفهم وكلاء مكافحة المخدرات شبكة الويب المظلمة لفهم سلسلة التوريد. يتضمن الوصول إلى هناك منحى تعليمياً حاداً لأن العديد من وكالات إنفاذ القانون ليست على دراية بشبكة الإنترنت المظلمة وتفتقر إلى الأدوات التقنية اللازمة لإجراء التحقيقات عبر الإنترنت.

قد تحتاج وكالات إنفاذ القانون أيضاً إلى تغيير السياسات أو تطوير سياسات جديدة لإجراء تحقيقات حول الويب المظلمة. على سبيل المثال، قد تمنع السياسات المحقق من تنزيل المتصفح المطلوب للوصول إلى مواقع الويب المظلمة. بمجرد الوصول إلى شبكة الويب المظلمة، قد يتعرض المحققون لمواد تعتبر مشاهدتها غير قانونية. بالإضافة إلى ذلك، قد يصادف المحقق نقطة استغلالية، ما قد يؤدي إلى اختراق أجهزة الكمبيوتر والشبكات الخاصة بإنفاذ القانون. للتعامل مع هذه المخاطر، يجب على الوكالات وضع سياسة قوية حول التنقل في الشبكة المظلمة لحماية نفسها والمحققين التابعين لها. قد تتطلب مثل هذه السياسة، على سبيل المثال، من المحققين استخدام آلة قائمة بذاتها وغير منسوبة إليه ومعزولة عن الشبكة الأساسية للوكالة. ولكن حتى مع وجود سياسة الويب المظلمة



الصلة بتحقيق شبكة المخدرات.

الكشف عن الجهات الفاعلة

تعمل هذه القدرات الاستقصائية المعززة بالذكاء الاصطناعي أيضاً على تحديد هوية الفاعل المهدد بسرعة ودقة وإخفاء هويته ومن ثم فضح شركائه عبر سلسلة توريد المخدرات. يمكن أن يختلف العدد الفعلي للعقد في مثل هذه الشبكة. يمكن اقتطاع بعضها تماماً، حيث تعمل الشركة المصنعة أيضاً كموزع. أو يمكن للتاجر الحصول على سلع من الشركة المصنعة وبيعها عبر العديد من الأسواق. في حالات أخرى، سيشتري التاجر من الشركة المصنعة ويصبح موزعاً، وبيع إلى التجار الذين يقومون بدورهم بإضافة مواد مغشوشة للمخدرات لزيادة الربحية. على أي حال، يمكن أن يساعد الذكاء الاصطناعي في ربط أجزاء البيانات التي تظهر في التحقيق عبر الإنترنت - أرقام الهواتف، والبيانات الوصفية للصور، والمقايض عبر الإنترنت، وعناوين بروتوكول الإنترنت، على سبيل المثال - لتحديد الهوية. وبمجرد تحديد اللاعب الأول، يمكن أن يساعد تحليل الشبكة الاجتماعية في الكشف عن العلاقات الأخرى. سيؤدي اتباع مسار الاتصالات إلى اكتشاف العقد الرئيسة للشبكة.

العثور على أدلة على شبكة الإنترنت

تعد القدرة على العثور على البيانات الحاسمة للتحقيقات في بيئة المصدر المفتوح ميزة أخرى لاستخدام WEBINT المحقون بالذكاء الاصطناعي. في حين أن الكثير من سلاسل توريد المخدرات تعمل في الشبكة المظلمة، فقد تخترق أجزاء منها شبكة الويب السطحية. بعض أسواق الويب المظلمة، على سبيل المثال، تعلن عن وصلات الأونيون الخاصة بها من خلال وسائل التواصل الاجتماعي التقليدية. قد توجد أيضاً صورة مستخدمة للترويج للمخدرات على شبكة الإنترنت المظلمة على سطح الويب. إذا لم يتم مثل التهديد بإزالة بيانات تنسيق ملف الصورة القابلة للاستبدال، فيمكن للمحققين الحصول على معلومات مفيدة مثل الوسوم الزمنية والموقع الجغرافي.

دمج الأدلة المادية

يمكن لوكلاء المخدرات أيضاً استخدام

WEBINT لتقييم الأدلة المادية وكذلك التنوع الظاهري. إذا تم الاستيلاء على الأجهزة الإلكترونية كجزء من تحقيق ما، يمكن أن تنتج الكاميرات أو أجهزة الكمبيوتر صوراً، والتي، كما هو مذكور أعلاه، قد تتضمن أجزاء ذات صلة من البيانات المتعلقة بالوقت والموقع. أو، إذا تم اعتراض شحنة مخدرات، فإن ملصق الشحن سيوفر معلومات عن المنشأ والوجهة. يمكن للمحققين بعد ذلك استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل تلك النتائج وربطها بالبيانات الأخرى التي تم جمعها أثناء التحقيق.

بناء قضية بنقطة

تساعد دقة الذكاء الاصطناعي ودقته وكلاء مكافحة المخدرات على جمع وتحليل وتقديم البيانات الموثوقة والجديرة بالثقة. يعتبر مستوى الثقة الناتج خطوة كبيرة إلى الأمام لإجراء تحقيق. مع وجود بيانات موثوقة، يمكن لموظفي إنفاذ القانون الانتقال إلى أداء العناية الواجبة، والتأكد من أنهم يلاحقون الفاعل المناسب للتهديد ويؤكدون أن البيانات يمكن أن تكون بمثابة دليل في المحكمة. تسمح البيانات التي تم التحقق منها للوكالات ببناء قضية ضد اللاعبين في سلسلة توريد المخدرات. جودة هذه البيانات تؤدي إلى لوائح الاتهام وتحسن معدلات الملاحقة القضائية.

تأثير التحقيق

سيجد المحققون الذين يتتبعون شبكات

توزيع المخدرات عبر الإنترنت أنفسهم يدخلون إلى عالم جديد، حيث أعاد ممثلو التهديد تصور هياكل سلسلة التوريد التقليدية وأعادوا نشرها في شكل رقمي بالكامل. يتمتع اللاعبون في هذه الشبكات سريعة التطور بميزة إخفاء الهوية لأنهم يبنون علاقات من طرف إلى طرف، من الشركات المصنعة إلى المستخدمين.

ومع ذلك، يمكن لوكالات إنفاذ القانون الاستفادة من الذكاء الاصطناعي كأداة للتحقيق في شبكات الاتجار بالمخدرات وتعطيلها. يمكن أن يكون للذكاء الاصطناعي تأثير هائل عندما يتعلق الأمر في توفير شروط النجاح المناسبة عبر الإنترنت. إن قوة الذكاء الاصطناعي في جمع كميات هائلة من البيانات وإيجاد الروابط تساعد الوكالات في تحديد المكونات الرئيسة لسلاسل توريد المخدرات المعقدة. تعمل قدرات تحليل البيانات الضخمة للذكاء الاصطناعي على تسريع التحقيقات بشكل كبير.

كما ترفع دقة التكنولوجيا من مستوى الثقة في البيانات، ما يساعد الوكالات على بناء قضايا من أجل الملاحقة القضائية الناجحة للجهات الفاعلة في التهديد.

الحاجة إلى رقمنة الشركات وسط الوباء تنطبق أيضاً على تجارة بيع المخدرات غير المشروعة.

ويجب على وكالات إنفاذ القانون النظر في طرق التحقيق بمساعدة التكنولوجيا التي تسخر الإمكانيات الهائلة للذكاء الاصطناعي.

نبذة عن الكاتب

جونمايكل اوهر هو مدير المبيعات وتطوير الأعمال بشركة Cobwebs Technologies. وهو القائد السابق لنائب قسم المخابرات والمخدرات في قسم شرطة هارتفورد (كونيتيكت). قبل ذلك، كان يعمل كمطور مشروع لمركز قيادة مدينة العاصمة (C4) بمدينة هارتفورد، وهو مركز الجريمة في الوقت الفعلي (RTCC) الذي يصل إلى جميع أنحاء مقاطعة هارتفورد وخارجها. قدمت C4 الدعم في الوقت الفعلي والتحقيقات لشركاء إنفاذ القانون المحليين والغدراليين باستخدام طبقات متعددة من أدوات الطب الشرعي، إلى جانب موارد البيانات، والاستخبارات في الوقت الفعلي.

خمسون عاماً في خدمة الوطن



إفكو IFFCO
INVESTING IN THE FUTURE



نتقدم بأطيب التهاني لمجلة
الصادرة عن وزارة الداخلية بمناسبة
اليوبيل الذهبي للمجلة

زمن الصواريخ الضالة



علي عبيد الهاملي

aliabaid4000@yahoo.com

ما كاد العالم يلتقط أنفاسه من حادثة الصاروخ الصيني الذي ضل مساره في النصف الأول من شهر مايو الماضي، قبل أن يحترق ويسقط في مياه البحر، بعد أن دُمّرت معظم أجزائه لدى دخوله الغلاف الجوي، حتى عاد لحبس أنفاسه من جديد مع إعلان شركة «روكيت لاب» الأمريكية المتخصصة في مجال العلوم الفضائية عن فقدانها لأحد الصواريخ الفضائية وذلك بعد أن فشلت عملية إطلاقه، حيث قالت الشركة عبر موقعها في «تويتر» إن الجزء الأول من الصاروخ كان من المفترض انطلاقه كما كان مخططاً له، ولكن في المرحلة الثانية من الإشعال، حدث شيء مفاجئ، وهو انقطاع المحرك، وفشل الصاروخ في الوصول إلى المدار المحدد له. وأكدت الشركة خلال التغريدة أن الصاروخ كان يحمل قمرين صناعيين، تابعين لإحدى الشركات العاملة في مجال الأقمار الصناعية. وذكر مختصون أن الأمر ليس مثيراً للقلق، كما حدث مع الصاروخ الصيني، إذ إن وزن صاروخ الشركة الأمريكية 500 كيلوغرام فقط، بينما كان وزن حطام الصاروخ الصيني يفوق 21 طناً.

الحكومة الصينية دافعت عن طريقة تعاملها مع الصاروخ الضال الذي احترق، ملمحة إلى التمييز في مقارنة هذا الموضوع من قبل العديد من الدول ووسائل الإعلام العالمية. وقالت إن التعامل مع تلك المسألة خضع لمعايير مختلفة عما يجري عادة مع الولايات المتحدة وبرامج الفضاء الأخرى. واشتكت من معاملة بلادها بطريقة غير عادلة، مذكرة برد فعل العديد من الدول ووسائل الإعلام على سقوط حطام صاروخ أطلقتته شركة الفضاء الأمريكية «سبايس إكس» على ساحل أوريغون في شهر مارس الماضي، قائلة «حينها استخدمت وسائل الإعلام الأمريكية خطاباً رومانسياً». وأضافت أن عبارات مثل «شهب النجوم تضيء سماء الليل» استعملت في حينها لتغطية حطام الصاروخ، أما حين يتعلق الأمر بالصين فيختلف النهج تماماً، بحسب تعبيرها.

صراع الديكة وألعاب شد الحبال التي تدور بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية يجب أن لا تكون على حساب حياة شعوب الأرض الذين تنحبس أنفاسهم كلما ضل صاروخ هنا أو هناك أو شرد عن مساره وأصبح قنبلة موقوتة يمكن أن تنفجر في أي لحظة وأي مكان، وغداً سيفاً مصلتاً يمكن أن يقع على رؤوس أي مجموعة من البشر في أي بقعة من بقاع الكرة الأرضية مترامية الأطراف. علماً بأن توقعات أماكن السقوط غالباً ما تنحصر في أراضي بعض الدول الفقيرة، أو في البحار القريبة منها، مثلما حدث مع الصاروخ الصيني الذي سقط في المحيط الهندي قرب جزر المالديف الشهر الماضي. وواضح أن الصواريخ لا تضل وتنحرف عن مساراتها إلا لتسقط فوق رؤوس الفقراء من البشر وحولهم، ويبدو أن الصواريخ التي تضل وتنحرف عن مساراتها غالباً ما تكون من ذلك النوع الذي يحمل أقماراً صناعية أو عائدة من محطات فضائية، أما تلك الصواريخ المصنعة لأغراض عسكرية، والتي تهدف لإزهاق أرواح البشر فهي لا تضل عن أهدافها ولا تنحرف عن مساراتها، بل تلتزم بمساراتها المحددة، وتتجه إلى أهدافها بدقة، إلى درجة أن نسبة الخطأ فيها تكاد تكون صفراً. يحضرنى هنا تصريح أدلى به وزير الدفاع الأمريكي الأسبق دونالد رامسفيلد، إبان التحضير لغزو العراق عام 2003، عندما قال إن بإمكان أي صاروخ أمريكي أن يختار النافذة التي سيدخل منها إلى أي مبنى، مدلاً على مدى دقة هذه الصواريخ التي سترسل من على بعد آلاف الأميال. الأمر الذي يجعلنا نتساءل عن سبب ضلال الصواريخ السلمية وانحرافها عن مساراتها، وفقدان السيطرة عليها.

على أي حال، ليست الصواريخ وحدها أصبحت معرضة للضلال والانحراف هذه الأيام، بل لعلها الأقل ضرراً من بين الأشياء المسببة للضرر، ففي هذا الزمن الملتبس أصبحت مفاهيم كثيرة معرضة للضلال، وأصبحت أفكار كثيرة معرضة للانحراف عن مساراتها الصحيحة. في هذا الزمن أصبح الحق ملتبساً بعد أن غدا المضللون يغلفون باطلهم بغلالة من الحق، وغدا الصادقون عاجزين عن حماية الحق ومنع المضللين من استغلالهم له، واستخدامه وسيلة لنشر رسائلهم التي غدت أشد خطورة على المجتمعات البشرية من الصواريخ الضالة والشاردة، وتلك المنحرفة عن مساراتها وأهدافها.

في زمن الصواريخ الضالة علينا أن نكون أكثر حذراً وبقية، كي نتفادى سقوط هذه الصواريخ في محيطنا وتحطيم قيمنا التي توارثناها جيلاً بعد جيل.

خمسون عاماً في خدمة الوطن



 FIVE C TECHNOLOGY



نتقدم بأطيب التهاني لمجلة
الصادرة عن وزارة الداخلية بمناسبة
اليوبيل الذهبي للمجلة



د. فالخ حنظل

وقائع الزلازل والكوليرا

وسوف ينشر قريباً إن شاء الله. ومما تحدث عنه لوريمر بشكل مفصل هو موضوع «مصادد اللؤلؤ والقواقع والأصداف في الخليج العربي». وقد أفاض بالحديث عن هذا الموضوع، إذ تحدث عن تكوين اللآلئ وأنواعها، ثم تحدث عن تجارة اللؤلؤ والعاملين في هذا الحقل من أصحاب رؤوس الأموال أي «الممولون» والعاملين على سفينة الغوص من «النوخذة» أي القبطان إلى الغاصة إلى «السيب» وهو مساعد الغواص في رفعه وسحبه بواسطة الحبل من قاع البحر. ثم يتحدث المؤلف عن مواسم الغوص وصيد اللؤلؤ، مثل موسم الصيد الكبير، و«القفال»، أي عودة السفن من رحلة الغوص. ومما أشار إليه هو أن عدداً من صيادي اللؤلؤ من أهل الخليج كانوا يذهبون إلى جوار جزيرة سيلان في الهند، وكذلك إلى مصائد جزيرة سقطرة والبحر الأحمر، ويحدثنا أيضاً عن نمط الحياة والعمل الروتيني اليومي في سفينة الغوص منذ الفجر إلى ما قبل صلاة المغرب. ويتطرق بالحديث أيضاً إلى تفاصيل توزيع أرباح بيع اللؤلؤ والنظم المالية المتبعة في ذلك، وأسواق بيع اللؤلؤ والمحاكم المختصة في حالات الخلافات، ويعطينا مثلاً عن قضية مهمة أسماها «قضية كمزار 1899 - 1901»، تتحدث عن أن رجلاً من أهالي منطقة «كمزار» التابعة لسلطنة عمان في «مسندم» قد عثر على لؤلؤة نادرة ذات ثمن غال باعها إلى تاجر في الشارقة بمبلغ ألفي دولار، وعندما أرسلت اللؤلؤة إلى بومباي قدروا ثمنها بـ 400 ألف روبية ثم أرسلت إلى لندن. وعندما سمع سلطان عمان بأمر هذه اللؤلؤة طلب فسخ عقد البيع باعتبار أن صاحب اللؤلؤة الأصلي من جماعته وتعرض إلى غبن، لذلك فقد بقيت اللؤلؤة في لندن، بينما تشكلت محكمة في إحدى الإمارات المتصالحة، أعيدت بموجبها

20 مايو تسبب في هدم بعض القرى وتسبب في قتل 132 نفساً دفنت تحت الأنقاض، كما وصلت الهزات إلى بلدة لنجة وفي شهر يونيو تبع زلزال في إمارة رأس الخيمة. وكان أشد ما وقع من زلزال جزيرة قشم مرة أخرى في ليلة 11 يناير 1897 فأحال مباني الجزيرة إلى خراب ولم يبق قائماً فيها إلا مسجدين اثنين وثلاثة أو أربعة مبان. وقيل إن أكثر من 1600 جثة استخرجت من تحت الأنقاض، وامتدت الهزات إلى غربي لنجة. ومما يجدر ذكره عند الحديث عن هذه الزلازل والهزات هو ما جاء في كتاب «الحواليات في تاريخ الإمارات» لمؤلفه المرحوم يوسف محمد الشريف المتوفي عام 1917، وهو من أهالي رأس الخيمة، فقد ذكر عدداً من الهزات الأرضية التي أصابت رأس الخيمة. وهذا الكتاب حققناه

حفل الجزء السادس من كتاب دليل الخليج للدبلوماسي البريطاني جي جي لوريمر، بقسميه التاريخي والجغرافي بالكثير من الأخبار التاريخية والأوصاف الجغرافية للخليج العربي، بشاطئيه العربي والفارسي. وقد جاء القسم التاريخي بنحو 600 صفحة أما القسم الجغرافي فقد جاء بنحو 450 صفحة. وقد حفل القسم التاريخي بأخبار وروايات جاءت مختصرة أحياناً، وأحياناً أخرى بشكل مفصل، لذلك فقد اقتطفنا أهمها وعرضنا محتوياتها بشكل مفيد للقارئ ومشوق له. وكان أول ما تحدث عنه باختصار هو موضوع الزلازل والهزات الأرضية وكان أشدها قد وقع في الساحل الإيراني خاصة في جزيرة «القسم» أو «قشم» المقابلة لإمارة رأس الخيمة. ففي سنة 1884 حدث زلزال عنيف يوم





بحاكم البحرين، لكن الشيخ رفض الاتفاق مع الشركة.

لكن محاولات الشركات لم تتوقف ففي عام 1889 تقدم تاجر بريطاني اسمه «ستريتر» بطلب إلى وزارة الخارجية للإذن له بصيد اللؤلؤ في أعماق لا يصل لها الغواصون العرب، وقدم مذكرة عن المصايد وأماكنها. جمع بياناتها من مصادر مختلفة. وعندما عرضت القضية على المقيم السياسي البريطاني في الخليج أجاب أن العرب منذ التاريخ القديم يعتبرون المغاصات ملكاً لهم ويقاومون كل تدخل أجنبي وأن الصيد في المناطق العميقة يؤثر على خصوبة قواقع المياه الضحلة، كما إن الموضوع قد يثير مطالب ومشاكل من قبل حكومتنا إيران وتركيا. وهكذا انسحب هذا التاجر من الميدان. وأعقب ذلك أن جرت محاولات أخرى من بعض التجار الأوروبيين، لكنها كلها قوبلت بالرفض من أهل الخليج ومن السلطة البريطانية.

ثم ينتقل بنا لوريمر ليحدثنا عن الديانات والطوائف في منطقة الخليج، فيتحدث عن اليهودية والمسيحية ويتركز على أوضاعهم في العراق وليس في إمارات الخليج، ثم ينتقل

فأرسل سفينة حكومية إلى هناك منعت الباخرة «جونستن كاسل» من العمل فعدت إلى بومباي ولم يحصل غواصوها إلا على 23 قطعة لؤلؤ. لكن هذا العمل أثار مخاوف غواصي اللؤلؤ وتجاره في البحرين. لذلك تم عقد اجتماع لهذا الغرض وكانت الخشية أن تقدم شركات تابعة لدول أخرى على حصول امتياز من أحد الحكام العرب بمشروع كهذا. لذلك صدرت توصية أن تعتبر حكومة الهند منطقة الخليج مغلقة لصيد اللؤلؤ بالنسبة لأي أفراد قادمين من الخارج، ورفضها حماية أي أفراد يخالفون ذلك مهما كانت جنسيتهم، وأن مثل هذا الإجراء كفيل بمنع الأوروبيين من الدخول إلى مغاصات الخليج. وفي عام 1872 حاول الوالي التركي في بغداد «مدحت باشا» أن يدخل إلى هذا الميدان فاتفق مع شركة بريطانية لهذا الغرض إلا أن المقيم السياسي البريطاني أرسل له رسالة بأنه لن يتلقى أي حماية إذا حصل اعتداء على الغواصين الأوروبيين. لذلك انسحب الباشا من الميدان. لكن شركة بريطانية أخرى اسمها «سميث وشركاه» حاولت الدخول بأن تحصل على موافقة شيوخ المنطقة فأجرت اتصالاً

للؤلؤة إلى بومباي وبيعت هناك بمبلغ مائة ألف روبية كانت حصة السلطان منها 12 ألف دولار. أما الموضوع المهم الذي تحدث عنه لوريمر وقضية مغاصات اللؤلؤ في الخليج العربي، فقد جاء تحت عنوان: «المسائل السياسية الدولية في الجانب العربي 1857 - 1907».

وفيه تحدث عن المنافسات الأوروبية للدخول إلى منطقة الخليج بسفن صيد حديثة ومعدات غوص تساعد على الغوص لمسافات عميقة والبقاء تحت الماء، وبذلك تنتزع هذه المهنة الأساسية من يد عرب المنطقة. وقد ابتدأت الفكرة في عام 1857 عندما تقدمت شركة «واطون» المقيمة في بومباي بطرح هذا المشروع على المقيم السياسي البريطاني في الخليج، فرفضه باعتباره يؤدي إلى قلاقل وعدوان وربما مجازر دموية.

لكن عام 1862 شهد أمراً آخر، وهو أن الباخرة «جونستن كاسل» التابعة لنقابة تجار بومباي، أبحرت ومن غير إذن واتجهت إلى البحرين وأنزلت ثلاثة غواصين، ثم اتجهت إلى ميناء «بوشهر» الفارسي وعند وصولها إلى هناك، علم بأمرها المقيم السياسي البريطاني،



جبال مسندم

الهند المصابة دائماً بهذا المرض هي المصدر الأساسي للكوليرا الآسيوية، وأن الاختلاط بين الشعوب هو السبب لانتشار هذا المرض، وأن الصحاري الشاسعة تشكل سداً منيعاً في وجه تقدمه، كما أوصى بتنظيم الحجر الصحي واتخاذ إجراءات صحية مشددة على القادمين من المناطق المصابة بحجزهم لمدة عشرة أيام داخل الحجر الصحي. وفي عام 1874 تم عقد مؤتمر دولي في فيينا لإعادة النظر في شؤون الوباء أكد فيه أن الماء وسيلة لنقل العدوى. لكن ما إن انتهى المؤتمر إلا وعاد الوباء إلى أوروبا مرة أخرى، وكان ذلك في عام 1884، وبقي جاثماً هناك إلى عام 1887، وسبب وفاة ثمانية آلاف إنسان في إيطاليا وفي إسبانيا «120.000» ثم انتقل المرض إلى أمريكا الجنوبية ولم يذهب إلا تدريجياً إلا في عام 1887، وقدر مجموع حالات الوفاة التي أحدثها هذا الوباء بربع مليون في أوروبا وخمسين ألفاً في أمريكا.

أما في منطقة عمان والإمارات وبقية مناطق الخليج، ففي عام 1893 أصيبت البحرين وأعلن عن وفاة «700» شخص هناك وفي الجزر المجاورة والقطيف وساحل عمان المتصالح. وفي عام 1899 تعرضت عمان للوباء بشكل قاسٍ ووقعت أكثر من «700» حالة وفاة في مسقط ومطروح ووصلت إلى جزيرة البحرين وقيل إن أكثر من «1200» حالة وقعت هناك، أما في منطقة الساحل المتصالح فقد بلغت الإصابات نحو «8000» إصابة.

هذا ما ذكره لوريمر في مصنفه عن هذا الداء والوباء، ومهما كانت صحة ودقة الأرقام فيه، فإنها مفعجة في زمن لا علاج ولا دواء فيه لهذا المرض الشرس.

التاريخي من الجزء السادس من دليل الخليج، هو موضوع «الأوبئة والإجراءات الصحية في الخليج»، حيث تحدث بشكل مفصل عن انتشار وباء «الكوليرا» ليس في الخليج وحده إنما في أوروبا أيضاً وبشكل مربع يشبه ما يحصل في يومنا هذا من جائحة «كورونا» التي تهز العالم هذا.

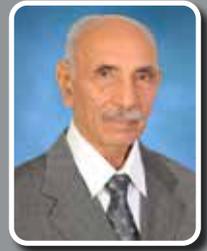
ويقول الكاتب إن وباء الكوليرا وجد أول الأمر في الهند في عام 1783 ولم يتم التأكد من طبيعة هذا المرض أول الأمر، غير أنه ظهر بشكل كثيف في عام 1817 حيث شمل القارة الهندية كلها ومعها جزيرة سيلان ومن هناك راح يهاجم الخليج وإيران والعراق. وفي عام 1831 انتقل إلى القارة الأوروبية ودخل الجزر البريطانية وتسبب في موت أكثر من خمسة آلاف شخص ثم انتقل إلى فرنسا وإسبانيا وإيطاليا وأمريكا الشمالية والوسطى. وفي عام 1841 انتقل الوباء من الهند أو من الصين ووصل العراق والحجاز، وفي عام 1847 اجتاح روسيا وألمانيا وبريطانيا وفرنسا، وكان أشد فتكاً من السابق، ففي إنجلترا وحدها سجل ما يزيد على «55.000» حالة وفاة. وفي عام 1865 زحف المرض من الهند على طول الساحل الإيراني في الخليج ومن هناك عبر إلى داخل الجزيرة العربية ودخل مدينة الدرعية ثم إلى مدينة الجاهز في الكويت، ووصل إلى البصرة. أما في مسقط فقد سبب «إفناءً عظيماً». وبناءً على ذلك فقد تم عقد مؤتمر في القسطنطينية في شهر فبراير 1866 شارك فيه ممثلون عن تركيا وإيران وبريطانيا وفرنسا وعدد من الدول الأخرى لبحث هذا الوباء، وقد تمت مناقشته بشكل علمي وتم الاستنتاج إلى أن

بالحديث عن الطوائف الإسلامية فيركز على الشيعة في العراق وبعض مناطق الخليج، ويتحدث أيضاً عن الإباضية في سلطنة عمان، والوهابية في السعودية، غير أن أهم ماتحدث عنه في هذا الصدد، هو تاريخ الإرساليات التبشيرية المسيحية إلى العراق والخليج. ويعود إلى أيام الوجود البرتغالي، حيث أسسوا ديراً في البصرة عام 1623. ثم جاء الآباء الكرمليون فأسسوا مركزاً في بغداد وآخر في البصرة. أما بالنسبة للخليج فيقول إن أول إرسالية كانت في عام 1891 قام بها «جيمس كانتين» والأب «صمويل زويمر» واختاروا البصرة كمركز رئيس للإرسالية. وفي عام 1893 أسسوا مركزاً في البحرين تحت رعاية «زويمر» ثم لم يلبث هذا الرجل أن اقترح فتح مركز آخر في مسقط. لكن مدينة المنامة في البحرين أصبحت المركز الأساسي، وقد تم تأسيس مستشفى باسم مستشفى «مايسون» التذكاري يديره طبيبان وعدد من الممرضات، وفي عام 1905 وصل عدد المرضى 126 مريضاً والمتبردين على العيادة الخارجية 1413 مريضاً كما أجريت 87 عملية جراحية. كما تم فتح مدرسة هناك وصل عدد طلابها إلى 85 طالباً. أما في مسقط فلم يكن هناك مستشفى أو أي مؤسسة عامة. عموماً لم تكن هناك مشاكل بين الناس وهذه الإرساليات بل كانوا ينظرون لها باعتبارها مؤسسات طبية. أما موضوع التبشير فلم ينجح سوى أن الرأي العام للمبشرين وبعد خبرة سنين هو أن شبه الجزيرة العربية كبلد إسلامي يخلو من التعصب الديني. ومن المواضيع المهمة التي جاءت في القسم

خمسون عاماً في خدمة الوطن



نتقدم بأطيب التهاني لمجلة
الصادرة عن وزارة الداخلية بمناسبة
اليوبيل الذهبي للمجلة



د. محمد رضوان الداية
كاتب وأستاذ
الأدب الأندلسي والمغربي

جيش التوشيح

ومخطوط. وله ديوان عنوانه: الصيب والجهايم، والماضي والكهام، وهو كتاب كبير الحجم، تناول فيه أغراضاً كثيرة كالمدح والوصف والإخوانيات، والمولدات النبوية..

ولسان الدين هو صاحب الموشح المشهور، الذي وضعت له الألحان، وغناه من المطربين قديماً وحديثاً:

جداك الغيث إذا الغيث هما

يا زمان الوصل بالأندلس

لم يكن وصلك إلا حلما

في الكرى أو خلسة المختلس

وبعد المقدمة الغزلية الوصفية مدح لسان الدين بالموشح سلطان غرناطة الغني بالله.

(3)

و«جيش التوشيح» كتاب خصصه المؤلف للتعريف بعدد من الوشاحين المتقنين لفن التوشيح في عصري المرابطين والموحدين «نحو مئتي سنة من عمر الأندلس» ولتقديم اختيارات من موشحاتهم. وهو بذلك يعيد إلى الذاكرة أعمال هؤلاء المبدعين. وقد بلغ عدد الموشحات المختارة «165» موشحاً، وبلغ عدد الوشاحين ستة عشر وشاحاً.

وللكتاب أهمية تاريخية وثيقة من وشاح مبدع ومؤرخ متقن. وهو يمثل الذوق الفني للمؤلف، وقد أورد لسان الدين في الكتاب موشحات لا توجد في مراجع أخرى.. وهو يفتح الباب أمام الباحثين في تاريخ الأدب الأندلسي للدراسات الأدبية والنقدية، ومراجعة فن التوشيح وخصائصه من خلال التراجم والاختيارات المدونة.

وبدأ الكتاب بمقدمة قصيرة استعمل فيها الأسلوب المسجوع وقال إنه قدّم في «جيش التوشيح» أرباب الإكثار من عمل الموشحات وأولى الاشتهار. ونبه على أنه أثبت الموشحات لأصحابها بحسب المشهور في دواوينهم أو في الكتب التي

فيه تعداد الأوزان، وتعداد القوافي.

وثبت بالأدلة الموضوعية من تاريخ فن التوشيح أن نشأة الموشح كانت في الأندلس «ومركزه قرطبة أولاً» في القرن الهجري الثالث، ثم تطور مع الزمن.

والأكثر قبولاً عند جمهرة المشتغلين بالأندلسيات هو أن الموشح نشأ في البيئة الشعبية الأندلسية، حيث تمتزج الأغاني الشعبية العربية بالمحلية: إيقاعاً ولغة وموضوعات في احتفالات الزواج والعودة من السفر، والنجاح في مهمة، وبناء منزل وغير ذلك من المناسبات الاجتماعية.

وقد تطور الموشح مع الزمن، وانقسم أيضاً إلى موشح شعري يعتمد فيه الوشاح على إيقاع بحر معين، وغير شعري، يطلق فيه الوشاح العنان لذوقه وخياله في تأليف هذا النص الجميل.

(2)

«جيش التوشيح» من الكتب الأندلسية الباقية «وهو مطبوع». ومؤلفه هو لسان الدين بن الخطيب، كاتب شاعر وشاح مؤلف متطبب، متفلسف، متصوف. وكان إلى ذلك كاتباً للدولة الغرناطية، ووزيراً أول فيها وسفيراً. وله عدد من الكتب المطبوعة الذائعة الصيت.

ولد لسان الدين محمد بن عبدالله بن الخطيب السلطاني سنة 712هـ في «لوشة» من أعمال غرناطة، وأخذ علومه في غرناطة وغيرها على علماء زمانه، واختاره كاتب الدولة ابن الجياب كاتباً في الديوان، ثم حل محل أستاذه بعد وفاته. ودبر أمور الأندلس أيام الغني بالله سلطان غرناطة. واختلف مع بعض أركان السلطة، فغادر إلى المغرب، ولكنه قتل هناك سنة 776هـ، وهو في أعلى درجات عطائه العلمي.

ومن كتبه: الإحاطة في أخبار غرناطة «طبع في أربعة أجزاء» وله ربحانة الكتاب ونجعة المراتب «طبع في جزأين» إلى كتب أخرى كثيرة بين مطبوع

كان فن «الموشح» من إبداعات أهل الأندلس وكان ظهوره في القرن الهجري الثالث مستفيداً من النهضة الأدبية «الشعر خاصة» ومن النهضة الموسيقية التي بثت فيها روحاً جديدة هناك وافد المشرق علي بن نافع المشهور بـ«زرياب».

واستمر نشاط الموشح الأندلسي مع الأعصر المتتالية. وهدأ قليلاً في القرن السابع الذي شهدت فيه البلاد نكبات تغلب العدو على قطاع كبير منها. ثم استقرت الحال في أندلس صغيرة نسبياً هي دولة غرناطة «635 - 897هـ...» وظهرت نهضة شاملة في الأندلس في هذه المدة وكان في جملة ذلك نهضة الموشح الأندلسي بظهور عدد من الوشاحين الذين تركوا علامة ظاهرة.

(1)

الموشح نوع جديد من النظم يخرج عن نظام القصيدة العربية التقليدية: الالتزام بوزن واحد للقصيدة، وقافية واحدة «الحرف الذي ينتهي به كل بيت» والوشاح هو الذي يختار الشكل الذي يبني عليه موشحته.

وقيل في أصل الموشح ونشأته ثلاثة أقوال «آراء - نظريات»

القول الأول: إن الموشح الأندلسي تقليد، ونقل عن شعراء التروبادور والأوروبيين. والثاني: إنه تطور طبيعي تلقائي للقصيدة العربية.

والثالث: إنه نظم خاص من اختراع الأندلسيين. وأثبت الدارسون المتخصصون أن الموشح الأندلسي أسبق من التروبادور الجوالين وأمثالهم بعدة قرون. فهم الذين أخذوا من الموشح. وأما قول بعض الباحثين «مثل د. شوقي ضيف» إن الموشح تطور للقصيدة العربية فمردود لأن شكل الموشح ووظيفته منذ أوائل اختراعه، مختلف عن القصيدة. فهو مؤلف من تكرار مقطعين بأوزان وقواف على ترتيب معين، والموشح يختلف بأن



نقلتها على عهدة مؤلفيها.

وقد سبق لسان الدين إلى التأليف في التوشيح وجمع نصوصه عدد من المؤلفين مثل ابن سعد الخير صاحب «نزهة الأنفس وروضة التأنس في توشيح أهل الأندلس» وهو مفقود. والحجاري في كتابه: «المسهب في غرائب المغرب»، وقد أخذ عنه ابن سعيد في كتابه «المغرب في حلى المغرب» وهو مطبوع في جزأين. ثم ألف ابن سناء الملك في المشرق كتابه: «دار الطراز في عمل الموشحات» وصلاح الدين الصفدي في: «توشيح التوشيح» وهو مطبوع. ثم ألف المقرئ بعد زمان لسان الدين كتابه: «نفخ الطيب» و«أزهار الرياض» وفيهما موشحات كثيرة.

«4»

من الشعراء الوشاحين المشهورين أبو العباس أحمد بن العباس بن هريرة العبسي التطيلي الشهير بـ«الأعمى التطيلي» نحو 485 - 525هـ. وله ديوان مطبوع فيه الأشعار والموشحات.

- ومن موشحاته واحد مشهور مطلعته:

ضاحك عن جمان

سافر عن بدر

ضاق عنه الزمان

وحواه صدري

أه مما أجد

شفني ما أجد

قام بي وقعد

باطش متبئد

كلما قلت قد

قال لي: أين قد؟

- وله موشح مبدوء بالغزل مختوم بالمديح،

قال في أوله

سطوة الحبيب

أحلى من جنى النحل

وعلى اللبيب

أن يخضع للذل

أنا في حروب

مع الأعين النجل

«النجل جمع نجلاء: الواسعة الجميلة»

وقال في آخر الموشح:

فزت بالأمانى

ما جاء بإحسان

صاحب المدينة

أعلى الله تمكينه

فالموشح إذن موجه إلى صاحب المدينة الذي

ذكره الوشاح بالصفة.

- والموشح الأندلسي بدأ بموضوعات محدودة: الغزل، والوصف، وتسجيل مجالس لقاء الأصحاب وما شابه ذلك، وما لبث هذا الفن أن اقتحم مجالات الشعر في أغراضه المختلفة كالمدح، وهو كثير، والاستعطاف، والثناء.

والموشح، من الناحية الفنية، يتألف من تكرار مقطعين: لكل واحد أوزانه وقوافيه علي ترتيب معين كأنه مرسوم رسماً هندسياً إيقاعياً. يسمى المقطع الأول: القفل، ويسمى الثاني: الغصن وتتألف الموشحة عادة من خمسة أغصان، وستة أقفال. ويتميز القفل الأول باسم المطلع، والقفل الأخير باسم الخرجة. وقد تزيد الأقفال والأغصان على ذلك. فإذا بدأ الموشح بالقفل سمي موشحاً ثاقباً، وإذا بدأ بالغصن - وهذا قليل - عرف الموشح بالأقرب.

وفقرات الأقفال، أو المقاطع، تتشابه في الوزن،

وفي القوافي الداخلية «تتكرر في كل قفل» أما الأغصان فتتكرر فيها الأوزان، وقد تختلف القوافي: لناخذ من جيش التوشيح «33 - 34» موشحاً يبدأ بالقفل الأول: المطلع:

كيف السبيل إلى صبري وفي المعالم أشجان؟
والركب وسط الغلا والخرد النواعم قد بانوا؟
«الخرد جمع الخريدة: الفتاة الشابة الناعمة الجميلة»

وقال الوشاح في الغصن الأخير:

ومزعم للسفر

لم يرض غيري مستشار

فقال شدي سفري

هم على البحر بحار

فقلت سر الخبر

عندي، فخذ باختصار

وجاء القفل الأخير أو الخرجة هكذا:

أن جئت أرض «سلا»

تلتاق بالماكرم فرسان

هم سطور العلا

ويوسف ابن القاسم عنوان!

- فالموشح في مدح أحد أعيان مدينة «سلا» بالمغرب الأقصى: يوسف بن القاسم.

- ونلاحظ أن الغصن الأخير يمهّد للقفل الأخير «الخرجة»، ويكثر أن يكون فيه ذكر الرحلة أو السفر، أو ما يدل على البعد، وقد كان السفر والاعتراب كثيراً عند الأندلسيين لأسباب كثيرة.

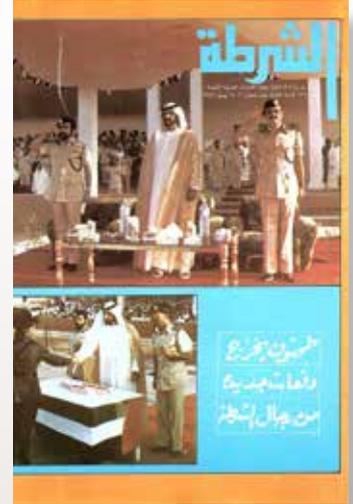
ويبقى «جيش التوشيح» مصدراً مهماً للموشحات الأندلسية وفن الموشح فن ما تزال فيه روح الحياة، وينظمه بعض الشعراء، وقد يجيدون فيه كالذي صنعه «أحمد شوقي» وبعض شعراء المهجر.

يرعى حفل تخريج دورتي الشرطة النسائية والإنعاش سمو الشيخ طحنون بن محمد



الخريجات والخريجين في هذه المناسبة. وقد رحب مدير كلية الشرطة بقدم سمو الشيخ طحنون بن محمد لرعاية حفل التخرج، وقال إن هذا دليل على ما يحظى به جهاز الشرطة والأمن من اهتمام ودعم مستمر لتمكين رجاله من النهوض بواجبهم، وفي الحفاظ على الأمن والاستقرار في ربوع دولتنا. وبدأ برنامج الحفل بدخول الخريجات والخريجين إلى ميدان الاستعراض، ثم دخول العلم، الذي استقبل بالتحية، وبعزف موسيقى سلام العلم.

شهد سمو الشيخ طحنون بن محمد ممثل سمو الحاكم بالمنطقة الشرقية، ورئيس مجلس إدارة شركة بترول أبوظبي الوطنية، حفل التخرج الذي أقيم بكلية الشرطة، وتم خلاله تخريج دورة الشرطة النسائية الثالثة، ودورة الإنعاش السادسة لرجال الشرطة. وقد شهد حفل التخرج كبار المسؤولين والضباط بوزارة الداخلية والقوات المسلحة، وعدد من كبار المسؤولين بالدولة، ورجال السلك الدبلوماسي بدولة الإمارات وجموع كبيرة من المواطنين الذين توافدوا إلى كلية الشرطة ليشتركوا



في لحظات خاطفة كانت المأساة، ونفذت إرادة الله التي لا راد لها. كان الجميع الذين يشهدون حفل تخريج الدورات المنعقدة بمعهد الدفاع المدني يتابعون بياناً لعمليات الإنقاذ التي ينهض بها رجال الدفاع المدني، متعاونين مع طائرات وحدة جناح الجو. كان الشرطي راشد أحمد سيف من مرتب الدفاع المدني بخورفكان يمثل دور الشخص المطلوب إنقاذه من فوق بناية تعرضت للحريق، وتقدمت الطائرة الهليكوبتر من الموقع، وتدلّى منها العريف فني ملاح غانم سعيد علي بحبل الإنقاذ وأمسك بزميله، ليرتفع الاثنان معاً وسط الإعجاب من الحاضرين.. وفجأة وقبل أن يصل إلى الطائرة بثوان قليلة، سقط الاثنان معاً، من على ارتفاع شاهق، وسط الحيرة والذهول. وعندما اندفع عدد من رجال الشرطة الحاضرين نحوهما، كانت إرادة الله قد نفذت.

يرعى حفل تخريج ثلاث دورات من معهد الدفاع المدني العقيد خلفان خميس



شهد سعادة العقيد خلفان خميس وكيل وزارة الداخلية حفل تخريج ثلاث دورات من معهد الدفاع المدني تم تنظيمها في إطار الخطة التدريبية للمعهد لعام 1982، كما شهد الحفل سعادة العقيد الشيخ حشر مانع المكتوم مدير عام الدفاع المدني، وعدد كبير من المسؤولين والضباط بوزارة الداخلية والمواطنين. وتشمل هذه الدورات التدريبية دورة رؤساء العمليات بالدفاع المدني التي اشترك فيها ثمانية من

دورات للتدريب على عمليات الدفاع المدني للعاملين في شركة زادكو للبترول اشترك فيها 105 دارسين، واستمرت كل دورة لمدة ثلاثة أسابيع.

الضباط واستمرت لمدة أسبوعين، ودورة تخصصية في الوقاية والسلامة اشترك فيها 22 دارساً من ضباط الصف العاملين في الدفاع المدني، وأربع

اجتماع المكتب التنفيذي والجمعية العمومية لاتحاد الشرطة الرياضي العربي

أصدر معالي اللواء حمودة بن علي وزير الداخلية قراراً بإيفاد المقدم عبدالله أحمد جمعة عضو مجلس اتحاد الشرطة الرياضي إلى جمهورية مصر العربية للمشاركة في اجتماع المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي للشرطة الذي عقد بالقاهرة خلال الفترة من 27 إلى 29 مايو الماضي.

كما أصدر معالي الوزير قراراً بإيفاد وفد برئاسة المقدم سالم عبيد محمد مدير عام كلية الشرطة بأبوظبي إلى جمهورية مصر العربية للمشاركة في اجتماعات الجمعية العمومية للاتحاد الرياضي العربي للشرطة، والتي عقدت بالقاهرة يومي 28 و29 مايو الماضي. وضم الوفد في عضويته كلاً من المقدم مطر حميد مبارك المهيري من الإدارة العامة للشرطة بأبوظبي، والملازم أول محمود نصار من إدارة العلاقات العامة بوزارة الداخلية.

اجتماع مديرين ورؤساء المرور والترخيص بالإمارات



عقد مديرو إدارة ورؤساء أقسام المرور والترخيص بالإمارات اجتماعاً برئاسة العقيد محمد سميع مدير إدارة المرور بوزارة الداخلية، وقد عقد الاجتماع بمقر إدارة المرور والترخيص بأبوظبي، وتم خلاله مناقشة عدد من الموضوعات الخاصة بالمرور والترخيص على مستوى الدولة.

وتناول البحث خلال الاجتماع الاقتراح الخاص بإمكانية استبدال ملكيات المركبات المعمول بها حالياً بأخرى حديثة. ومشاركة ممثلين لإدارات وأقسام المرور بالندوة التي ستنظمها جمعية الإمارات للتأمين في أول أكتوبر القادم. كما تم بحث إمكانية صرف لوحات أرقام سياحية للمركبات المغادرة إلى خارج الدولة، بحيث تكون هذه اللوحات موحدة من حيث الشكل والمضمون.

ومن المقرر أن ترفع توصيات مديري إدارات ورؤساء أقسام المرور بشأن هذه الموضوعات إلى المسؤولين بوزارة الداخلية للنظر في إقرارها.

التغييرات التي جرت في عدد من المناصب القيادية بوزارة الداخلية والإدارة العامة للشرطة بأبوظبي تعد بداية لمرحلة جديدة من العمل، يتطلع الجميع إلى أن تؤتي ثمارها في المستقبل القريب بإذن الله.

فلا شك أن الهدف من وراء هذه التغييرات هو إتاحة الفرصة أمام جيل جديد من القيادات الأمنية ليتولوا مواقع المسؤولية، وهم مزودون بما تلقوه من علم وما اكتسبوه من خبرة، ليواصلوا الرسالة التي بدأها من سبقهم، وليعطوا العمل الأمني دفعة جديدة تستمد قوتها من حماسهم وحيويتهم وقدرتهم على العطاء والانطلاق بالعمل إلى آفاق جديدة.

1991



التغييرات التي جرت في عدد من المناصب القيادية بوزارة الداخلية والإدارة العامة للشرطة بأبوظبي تعد بداية لمرحلة جديدة من العمل، يتطلع الجميع إلى أن تؤتي ثمارها في المستقبل القريب بإذن الله.

فلا شك أن الهدف من وراء هذه التغييرات هو إتاحة الفرصة أمام جيل جديد من القيادات الأمنية ليتولوا مواقع المسؤولية، وهم مزودون بما تلقوه من علم وما اكتسبوه من خبرة، ليواصلوا الرسالة التي بدأها من سبقهم، وليعطوا العمل الأمني دفعة جديدة تستمد قوتها من حماسهم وحيويتهم وقدرتهم على العطاء والانطلاق بالعمل إلى آفاق جديدة.

محمد بن زايد يشهد احتفالات القوات المسلحة بمناسبة توحيدها



2007

المسلحة والشرطة وعدد من الملحقين العسكريين بالسفارات المعتمدة بالدولة. وقد بدأ الحفل بالسلام الوطني، وألقى سعادة الفريق الركن حمد محمد ثاني الرميثي رئيس أركان القوات المسلحة كلمة أكد خلالها أن توحيد القوات المسلحة لدولة الإمارات العربية المتحدة تحت علم واحد وقيادة واحدة، كان قراراً مباركاً أصدره المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيب الله ثراه».

وقد رحب الرميثي بحضور الفريق أول سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ومباركا للقيادة الرشيدة وعلى رأسها صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله»، وأخيه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله» يوم توحيد القوات المسلحة.

شهد الفريق أول سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة في نادي ضباط القوات المسلحة الحفل الرسمي الذي أقيم بمناسبة الذكرى الحادية والثلاثين لتوحيد القوات المسلحة.

حضر الحفل الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان وزير الداخلية، وسمو الشيخ أحمد بن زايد آل نهيان رئيس مجلس أمناء مؤسسة زايد للأعمال الخيرية والإنسانية، وسمو الشيخ ذياب بن زايد آل نهيان رئيس هيئة مياه وكهرباء أبوظبي، وسمو الشيخ الدكتور سلطان بن خليفة آل نهيان، والشيخ عبدالله بن محمد بن خالد آل نهيان، وسعادة عبدالله المسعود، وسعادة الفريق الركن عبيد محمد عبدالله الكعبي وكيل وزارة الدفاع وعدد من أصحاب السمو الشيوخ والمعالي الوزراء وكبار ضباط القوات

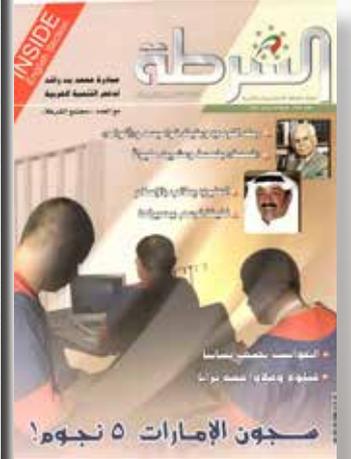
سيف بن زايد يؤكد أهمية الشراكة بين وزارة الداخلية ووسائل الإعلام



الندوة التي نظمها مركز البحوث والدراسات الأمنية في القاعة الكبرى في القيادة العامة لشرطة أبوظبي الانفتاح الذي تشهده الدولة بالعالم الكبير جداً خاصة في المجال الإعلامي الذي اختلف عن فترة السبعينيات من القرن الماضي. حيث تشهد اليوم تعدد وسائل الإعلام وظهور وسائل جديدة لا حدود لها سواء المقروءة منها أو المرئية والفضائية أو الإنترنت والتي أخذت هذه الوسيلة حيزاً كبيراً وأعطت حرية تكاد تكون مطلقة. وشكر سموه الإعلاميين المشاركين في الندوة على تفاعلهم وتعاملهم الوثيق مع وزارة الداخلية.

أكد الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان وزير الداخلية أهمية الشراكة الفاعلة بين وسائل الإعلام ووزارة الداخلية، مشيراً إلى أن كلا الجانبين تقع على عاتقهما أمانة كبيرة تتمثل في رسالة موجهة تخدم الصالح العام للمجتمع وأفراده، منوهاً بأنهم جديرون بالأمانة التي أقيمت على عاتقهم.

وأوضح سموه في مؤتمر صحفي عقده بمناسبة انعقاد ندوة «العلاقة بين الشرطة والإعلام» أن وزارة الداخلية وأجهزة الإعلام هم شركاء. وأن الندوة تهدف إلى إيجاد قاعدة عمل مشتركة لتوصيل المعلومة الصحيحة للإنسان الذي يعيش على أرض الإمارات ولتسهم في رفع إنتاجه. وكان سموه قد أشار خلال استقباله وفداً من الإعلاميين إلى متانة العلاقة بين المؤسسات الأمنية عموماً وبين وسائل الإعلام. ونقل سعادة اللواء سيف عبدالله الشعفار وكيل وزارة الداخلية في الكلمة التي ألقاها في الجلسة الافتتاحية للندوة تحيات سمو وزير الداخلية للمشاركين وتمنياته للندوة بالوصول إلى توصيات قابلة للتطبيق. ووصف سمو وزير الداخلية في



بفاخر المسلمون بأنهم الأمة الوحيدة، التي كانت أول كلمة في كتابها السماوي الكريم هي «اقرأ» وأنهم كانوا ينبوع العلم والمعرفة. بينما كان غيرهم في أرجاء العالم، غارقين في ظلمات الجهل، إلا أن هذا الحال تبدل للأسف. في فترات لاحقة. وما يزال مستمرا في عصر النهضة العالمية الراهنة. ويكفي أن نقارن أنفسنا باليابان التي كانت ترسل مطلع القرن الماضي، وفوداً إلى إحدى الدول العربية لتعلم فنون صناعة القطن. وأين نحن اليوم من تلك الدولة الآسيوية التي اختفت الأهمية فيها تماماً منذ القرن التاسع عشر.



خلال استقبال المقدم خلفه خميسه وكيل وزارة الداخلية والمقدم حمد سعيد المدير العام لشفرطة أبوظبي وقداً
مه وزارة الداخلية في البحريه عام 1976



المقدم حمد سعيد المدير العام لشفرطة أبوظبي في حفل تخريج الدورة اللاسلكي التأسيسية عام 1977

حصة العبيدلي: أبي بسبب حبي للعمل الشرطي

إعداد: موزة الحمادي- تصوير: محمد علي

عن سبل التقدم بأفكار عملية مبتكرة والعمل الدائم حتى بلوغ الأهداف.

■ ما هي الجوائز والأوسمة التي حصلت عليها في حياتك العسكرية؟

– حصلت على وسام التفوق من الدرجة الأولى لتخرجي بتقدير امتياز في برنامج الماجستير ومثله لحصولي على المرتبة الأولى بتقدير امتياز في دورة الجامعات (14) بكلية الشرطة. كما فزت بجائزة وزير الداخلية للتميز لمرحلة القائد ثلاث مرات.

■ ماهي أحب الهوايات اليك؟

– أحب ممارسة الرياضة وأعشق التصوير والطبيعة والقراءة، كما استغل جلوسي على الإنترنت في تصفح المواقع الثقافية، التي تحتوي مقالات مفيدة لأشهر الأدباء وأكثرهم علماً ومعرفة.

■ ماهي أحلامك؟

– حلمي أن أكون مثال المرأة الإماراتية المخلصة التي تمثل بلدها في المحافل الدولية ورفع اسم الإمارات عالياً متخذة من قيادتنا الرشيدة المثل والقوة في حسن النوايا وصدق القول والإخلاص في العمل وأن اتبنى أهدافاً ذات قيمة تعود عليه وعلى المجتمع بالفائدة.

■ بماذا تنصحين زميلاتك من المقربات

على العمل العسكري؟

– لا تخفن يابنات زايد! فأنتن قادرات على إثبات كفاءتكن ووجودكن في المجالات كافة، فلا شيء صعب على بنت الإمارات وتشهد على ذلك الأرقام والنماذج المشرفة، فأصبح دورها لا يقل عن دور الرجل وأصبحت شريكا رئيساً في عجلة التنمية والتقدم.. فلا للمستحيل مع قادة استثنائيين يدعمونها في المجالات كافة.

– شعرت بالفخر والعزة والهيبة وكان لدي شعور عميق بالتوحد والترابط لأنه يعد من المقومات الحيوية التي تدل على القوة والفاعلية من خلال ما يثبته من شعور بالفخر والزهو فضلاً عن أنه يمثل هوية المرأة العسكرية في وزارة الداخلية من خلال الزي الموحد.

■ من شجعك على دخول هذه الوظيفة ومن وقف في طريقك؟

– كان والدي يعمل في وزارة الداخلية، وكنت أراه قدوتي لما شهدته فيه من إخلاص واثقان وكفاح في أداء عمله خلال سنوات خدمته التي امتدت لأكثر من 30 عاماً، فالتحقت بعد التخرج مباشرة للعمل في وزارة الداخلية لما شهدته من قيم جميلة ترسخت في ذهني من والدي أثناء أداء عمله وسعيت لتحقيق جزء من إنجازاته ليفخر بي.. فأبى سبب حبي للعمل الشرطي.

بما أنني عملت في بيئة عسكرية لم يكن هناك من يقف فيريقي، كان الجميع يقف معي ويساندني ويشجعني فكسبت الكثير وتعلمت أن النجاح لا يتحقق إلا بعلو الهمة والإصرار واستمرار العزم على التقدم والتطور، والبحث

تعمل الملازم أول حصة إبراهيم العبيدلي مديرة فرع اللجان وفرق العمل بكلية الشرطة، والتي التحقت في العمل عام 2005، وتحمل شهادة الماجستير في إدارة المشاريع، وتحمل أيضاً الكثير من الطموح والإرادة لتكون رقماً مميزاً في حياتها العسكرية. ومن خلال هذا الحوار نتعرف أكثر على حصة.

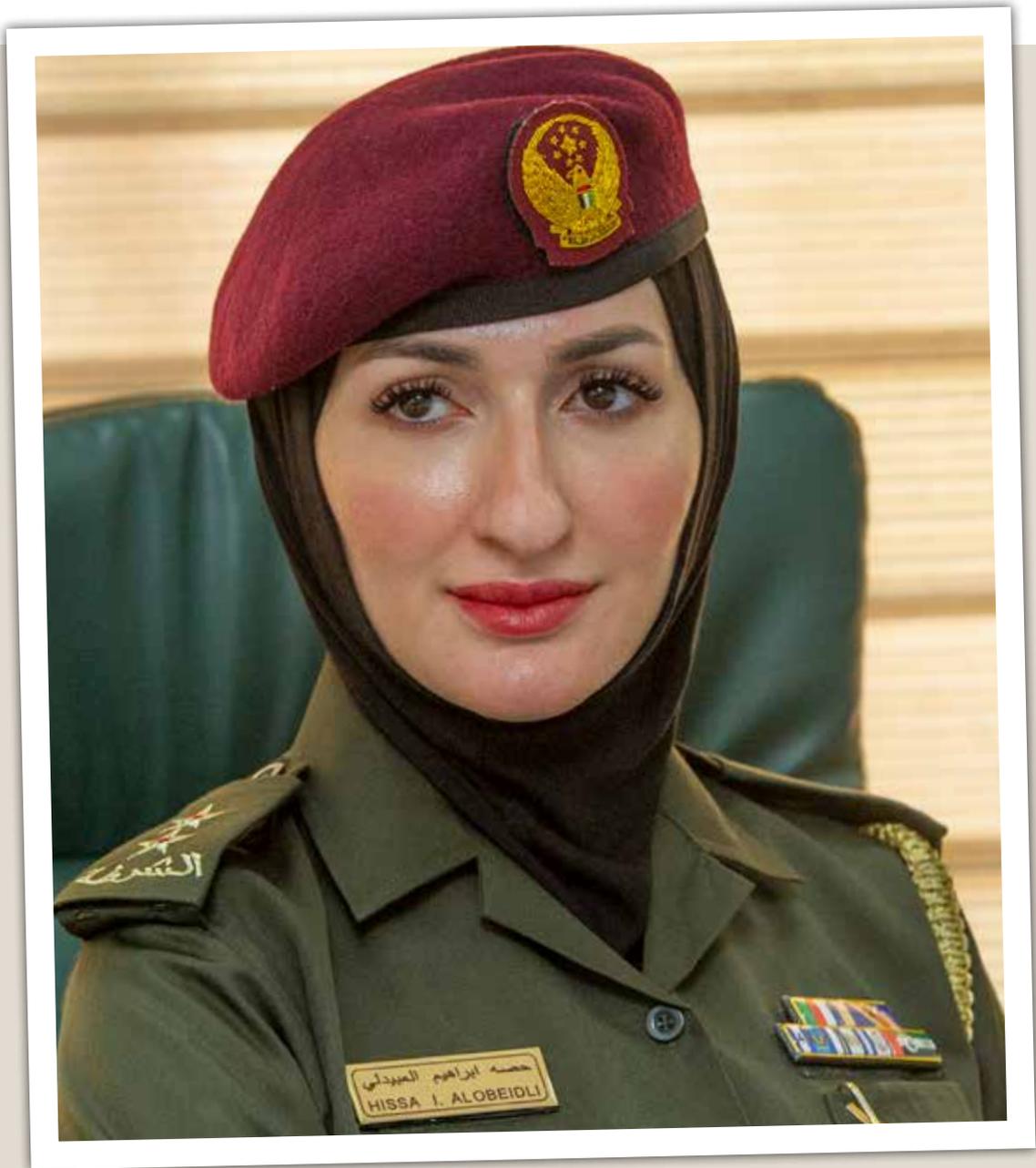
■ ماهي الوظائف التي شغلتها خلال حياتك الشرطة؟

– منذ التحاقني بالشرطة عام 2005، شغلت وظيفة مديرة مكتب مدير معهد تدريب الضباط، وتم بعدها نقلي إلى مكتب قائد كلية الشرطة بوظيفة إداري للعمل على المشاريع والخطط الاستراتيجية والجودة والصحة والبيئة والسلامة المهنية ثم توليت منصب مدير فرع اللجان وفرق العمل.

في عام 2019 التحقت بدورة الجامعات (14) للتحويل من الرتبة المدنية إلى الرتبة العسكرية وحصلت على رتبة ملازم أول.

■ كيف شعرت وأنت بالبدلة العسكرية لأول مرة؟

” حلمي أن أكون مثال المرأة الإماراتية المخلصة التي تمثل بلدها في المحافل الدولية “



الساعدي: التحديات جزء لا يتجزأ من النجاح والتميز

إعداد: أماني اليافعي



له إنجازات عديدة وكرم أكثر من مرة وعنده شغف قوي لتقديم الأفضل دائماً سعياً للتميز والكمال. .. إنه الرائد الدكتور المهندس ناصر محمد الساعدي مستشار الذكاء الاصطناعي في القيادة العامة لشرطة أبوظبي ورئيس قسم التطوير والتغيير في مركز الاستراتيجية والتطوير المؤسسي فيها.

نال الساعدي (35 عاماً) شهادة البكالوريوس بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الأولى من جامعة شيفيلد الإنجليزية في 2009 ثم الماجستير في هندسة السيطرة والتحكم من الجامعة نفسها وبتقدير امتياز مع مرتبة الشرف والأول على الدرجة في 2011، وفي سنة 2013 ابتعث لدراسة الدكتوراه تخصص هندسة الحاسب الآلي والمعلومات الأمنية في جامعة كارديف بالمملكة المتحدة ونال الدرجة في 2017 بعد أن ناقش أطروحته (جمع المعلومات الأمنية والاستراتيجية من وسائل التواصل الاجتماعي باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي). حققت الأطروحة صدى مميّزاً ونالت تقديراً عالياً من قبل مجتمع الذكاء الاصطناعي بشكل خاص ومختصي علوم الحاسب الآلي بشكل عام.

انتسب للقيادة العامة لشرطة أبوظبي في 2003 ويقول عن تجربته هذه: «أنا أفخر بهذا الصرح العالمي والذي يعتبر لي بيتي الثاني، حيث أعمل يوماً مع كفاءات عالمية وخبرات تساعديني في تطوير العمل الأمني وكذلك اكتشاف وتطوير نفسي والتزود بالمهارات والعلوم الجديدة».

ويتابع قائلاً: «عملت في إدارات مختلفة ومنها إدارة المعلومات الأمنية حيث عملت في التحليل والرصد والبحث الرقمي والأدلة الرقمية والأمن السيبراني وغيرها، حالياً أعمل في مركز الاستراتيجية والتطوير المؤسسي كرئيس قسم التطوير والتغيير، حيث أقوم بالعديد من المهام ومنها تدعيم إدارة التغيير لدى القيادة العامة لشرطة أبوظبي بمختلف قطاعاتها وكذلك تطوير عدد من مشاريع شرطة أبوظبي الريادية والابتكارية مع التركيز على المشاريع الرقمية ومشاريع الذكاء الاصطناعي».

وعن مناسبة تكريمه يقول الساعدي: في شهر مايو 2019 شهد سمو الشيخ سرور بن محمد آل نهيان وبحضور الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان، نائب رئيس مجلس الوزراء

وزير الداخلية حفل تكريم الفائزين بجائزة وزير الداخلية للبحث العلمي، في دورتها الرابعة، وعندما سمعت باسمي من بين الفائزين شعرت بالفخر والاعتزاز، علماً أنني كنت مرشحاً في فئتين مختلفتين وفي المرحلة النهائية لكل منها في الجائزة، وأحسست وأنا على المنصة بنظرات سيدي وقوتي سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان وهو يتحدث بكل فخر عن إنجازات وأبحاث أبنائه لسمو الشيخ سرور بن محمد آل نهيان، وشعرت بسعادة حقيقية وفخر عظيم لا يمكن وصفه بالكلمات».

حصل الساعدي على العديد من الجوائز والتكريمات المختلفة، ومنها جائزة سمو وزير الداخلية للبحث العلمي- الدورة الثانية (2015) وعنوان البحث «إدارة وجمع المعلومات الأمنية والاستراتيجية من وسائل التواصل الاجتماعي» ونال وسام وزير الداخلية للبحث العلمي.

كما كرمته سفارة الدولة في المملكة المتحدة سنة 2016 عن أفضل بحث دكتوراه للسنة الثالثة وكرمه معالي وزير الدولة لشؤون التعليم العالي والمهارات المتقدمة.

وفاز بجائزة «فيصل للاعتدال» في 2017 عن دراسة بعنوان «وضع استراتيجية لتعزيز وتنمية قيم المواطنة والاعتدال بتقنيات الذكاء الاصطناعي وتقنية تدريب الآلات الحديثة» فئة الدراسات الإحصائية، وكرمه صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل، مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة. كما فاز بجائزة راشد للتفوق العلمي في 2019 وجائزة سمو وزير الداخلية للبحث العلمي- الدورة الرابعة وعنوان البحث «استراتيجية تعزيز السلامة المرورية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي». وعن منهجه في مواجهات التحديات والتغلب عليها يقول الساعدي: أنا أؤمن بالوطن أولاً، وأن سمعة الوطن أهم ما نملك فهي مسؤولية الجميع، فالوطن أمانة وقادتنا قدوتنا ومعلمونا، فنحن في وطن قيادته استثنائية آمنت أن مصلحة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار، فاستثمرت في البشر والشباب، وركزت على العلم والبناء والصحة، واستشرفت المستقبل في شتى المجالات. والعائلة هي أهم ما نملك، فهي نواة المجتمع وأهم مكوناته، فكن مسؤولاً لأننا كلنا راع وكلنا مسؤول عن رعيته.

خمسون عاماً في خدمة الوطن



www.mediavoipia.com

MV **MEDIA**
VOPIA

www.mediavoipia.com

999
مجلة الثقافة الاجتماعية والامية

نتقدم بأطيب التهاني لمجلة
الصادرة عن وزارة الداخلية بمناسبة
اليوبيل الذهبي للمجلة

خالد الراشدي: «المواي تاي» تعلم ضبط النفس وتحمل المسؤولية



إعداد: لارا الضراسي

الحياة وفي تنظيم العلاقات الاجتماعية، فمن خلال رياضة (المواي تاي) تتعلم كيف يمكن ضبط النفس وتحمل المسؤولية، وأيضاً اتخاذ القرار الصحيح تحت الضغط الكبير، لهذا تعتبر هذه الرياضة المفضلة عندي لأهميتها في المساعدة على صفاء النفس، وأمارسها منذ أكثر من سبع سنوات تقريباً.

وقال الراشدي إن الفضل في تعلقه في هذه اللعبة هو إخلاص مدربه الذي درسه أساسيات ومهارات هذه اللعبة وساعده في تطوير مهاراته.

وعن أحلامه المستقبلية، قال الراشدي: حلمي يتمحور حول التطوير في عملي ونقل كل المعارف التي تلقيتها إلى زملائي في العمل. بالإضافة إلى تطوير موهبتي الرياضية وتشجيع الشباب للدخول إلى عالم (المواي تاي).

هذا الفن، لياقات بدنية مثل الخفة، ردود الفعل، القدرة والقوة، كما يتطلب لياقات ذهنية كاحترام. يلقب هذا الفن بفن الأطراف الثمانية بسبب استخدام اليدين والكوعين والرجلين والركبتين.

وأضاف قائلاً: أما تاريخ هذه الرياضة في الإمارات فقد تم تأسيس اتحاد الإمارات (للمواي تاي والكيك بوكسينج) في عام 2017 وهي تعتبر من الرياضات الجديدة في العالم العربي عموماً.

يصف الراشدي رياضته المفضلة (المواي تاي) إنها من الرياضات المهمة جداً والتي تساعد اللاعب في التخلص من الشحنات السلبية، بالإضافة إلى دورها في تعليم الإنسان ضبط النفس. ويضيف قائلاً: تعتبر القدرة على ضبط النفس هي التحدي الأكبر للإنسان في الأوساط الاجتماعية، لأهمية هذه الصفة في

الشرطي أول خالد عبدالله الراشد يمارس مهامه العسكرية كمساعد مدرب في مكافحة الشغب في قطاع المهام الخاصة في القيادة العامة لشرطة أبوظبي، ولكن خارج بدلته العسكرية لديه العديد من الهوايات الرياضية التي يمارسها بشكل متقن ويتميز بها.

وفي باب خارج المهنة لهذا العدد سنتعرف أكثر على رياضة (المواي تاي) - وهي من الرياضات التي دخلت للمنطقة حديثاً - مع لاعبيها المتميز خالد عبدالله الراشدي.

في البداية أوضح الراشدي أن هذه الرياضة تسمى أيضاً بالملاكمة التايلاندية، وهي عبارة عن فن قتالي تم ابتكاره من أجل الجند، وذلك في القرن السادس عشر في تايلاند.

وقد ساعد هذا الفن سكان تايلاند على التصدي للبيرمانيين أثناء الغزو. اليوم، تمارس الملاكمة التايلاندية في العالم بأشمله. يتطلب



TRUSTED ACROSS
GENERATIONS
FOR
MONEY TRANSFERS &
FOREIGN EXCHANGE
SERVICES

ثقة متوارثة
من جيل الى جيل
في
خدمات التحويلات المالية و
صرف العملات الاجنبية



GLOBAL
TRANSFERS

تحويلات إلى جميع
انحاء العالم



QUICK CREDITS
إيداعات
سريعة



BEST
RATES

أفضل أسعار
الصرف



أحمد الهاشمي.. فنان إماراتي يحول حلمه إلى حقيقة



إعداد: خالد الظنحاني

تكفي نظرة واحدة إلى أعمال أحمد الهاشمي حتى يُدرك المرء مدى الجَلَد والصبر الذي تحتاجه، إذ تستغرق بعض التصميمات وقتاً طويلاً لإنجازها، فاستخدم مثلاً في تصميم صورة المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان أكثر من 13 ألف مثلث ورقي، وفي تصميم صورة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم أكثر من 14 ألفاً، وما يزيد على الـ4 آلاف في تصميم شعار «شرطة دبي».

يصنع أحمد الكثير من الأشكال الفنية التي تعبر عن محبته واعتزازه بوطنه الإمارات، لا سيما أنها وفرت له كل الظروف ليعيش حياة طبيعية ويُخرج مكنوناته ويحجز اسمه في قائمة المبدعين والمتميزين. كما يعمل أحمد، منذ أكثر من 6 سنوات، موظفاً في هيئة كهرباء ومياه دبي «ديوا»، ويمارس موهبته في «فن الأوريغامي» خارج إطار العمل، حيث فاز بجوائز عديدة في الإبداع الفني مثل «جائزة العويس»، وأخرى من جامعة أبوظبي، كما قدم لـ«مركز محمد بن راشد للفضاء» مجسماً فنياً لمسبار الأمل، وكذلك تم تكريمه من قبل القيادة العامة لشرطة دبي تقديراً وتشجيعاً لموهبته التي تعكس روح الإبداع والتصميم وإرادة أصحاب الهمم.

تفاعلهم الاجتماعي، وضعف في تواصلهم اللفظي وغير اللفظي مع الآخرين، فكان التحدي، يتجسد في العمل على تفوق أحمد وإخراج الجواهر الكامنة لديه. وهو في الثالثة من عمره، دخل أحمد مركز دبي للرعاية الخاصة حيث بقي لمدة عام واحد، بعد أن تبين لوالده ووالدته التي كانت تدير أحد مراكز أصحاب الهمم أن الوضع الصحي لأحمد أفضل من بقية الأطفال، ليلتحق بعد ذلك بمدرسة خاصة، فطلبت الإدارة مُعلماً خاصاً يسمى «مُدرس الظل»، متخصص بأطفال التوحد، فتبدأ مرحلة جديدة من حياة أحمد، انتهت تعليمياً عند التخرج من الثانوية، أما فنياً فهي مستمرة وعنوانها التميز والإبداع. ظهرت سريعاً موهبة أحمد في «فن الأوريغامي» وهو أحد الفنون اليابانية الأصل، يقوم مبدؤه على طي الورق وتصميم أشكال فنية مميزة في تناسق جميل وبديع، يقول والده: «أحب أحمد الفنون وتعلق بها، حتى تحولت إلى فسحة يشغل فيها أوقات فراغه، وسرعان ما تطورت موهبته مع الممارسة والاجتهاد فدخل عالم «فن الأوريغامي» من أوسع أبوابه، وانتقل إلى حالة متقدمة من الإبداع الفني، وأصبح يبتكر أشكالاً تثير إعجاب واندهاش كل من يراها».

أحمد محمد نور الهاشمي، فنان إماراتي مبدع، وجد في الفن طريقاً آخر لقلب حياته وحولها من ظلام دامس إلى نور ساطع، وكان انطلاقاً له للتخلص من الانطوائية، وعلى الرغم من أنه يعاني مرض طيف التوحد منذ الصغر، فإنه استطاع بعزيمة من فولاذ أن يثبت للجميع أن الإعاقة إنما هي اللحظة التي يتوقف فيها الزمن عن الحساب، وأن الحلم يمكن أن يتحول إلى حقيقة في الوقت الذي تتغلب فيه القدرات على الذات، والإنجاز على اليأس والإحباط ليتجلى متميزاً على كل ما نسميه «إعاقة».

عندما كان الهاشمي في عمر السنتين لاحظ والده تراجع قدراته على التواصل والتخاطب مع الناس، ليكتشف في وقت لاحق خلال زيارة إلى أحد المراكز الطبية في الولايات المتحدة الأمريكية أنه يعاني من مرض التوحد، فبدأت منذ ذلك الوقت رحلة من الاهتمام والرعاية امتدت لأكثر من 20 عاماً، بدت نتائجها اليوم في الحالة الفنية الإبداعية التي يمثلها أحمد، كشخص ينتمي إلى «أصحاب الهمم».

عاش أحمد في كنف أب وأم لديهما من الوعي والعاطفة ما جعلهما يتابعان حالته الصحية بحرص دقيق وعناية فريدة، لا سيما أن الأطفال الذين يعانون من «التوحد» يواجهون خلال في

خمسون عاماً في خدمة الوطن



AI Shoumoukh Group of Companies



نتقدم بأطيب التهاني لمجلة
الصادرة عن وزارة الداخلية بمناسبة
اليوبيل الذهبي للمجلة



سييدة التسامح

999 - خاص

هذا بجانب أنها حصلت على جائزة التسامح من قبل جمعية أصدقاء مارسيل رودلوف، وهذه الجائزة تمنحها الجمعية كل عام إلى شخص واحد فقط وهو ذلك الشخص الذي يقوم بتقديم العديد من المبادرات والتصريحات بهدف رفض الطائفية واحترام الآخر والنهوض بالحوار، والعمل الخيري والتسامح. حصلت أيضاً على وسام «جوقة الشرف» من الرئيس الفرنسي «فرانسوا هولاند» تقديراً لالتزامها ومواظبتها على العمل الجماعي. بالإضافة إلى توشيحها من قبل العاهل المغربي محمد السادس بوسام رفيع. وقامت وزارة الخارجية الأمريكية بتكريم لطيفة بن زياتن بمنحها جائزة «أشجع امرأة دولية»، وقد قام وزير الخارجية الأمريكي جون

والإخاء ونبذ الكراهية والتطرف الديني، وهي الدعوة التي اتجهت إليها لطيفة بن زياتن بعد أن قتل ابنها على يد الإرهابي محمد مراح، فقررت أن تكرر حياتها فقط من أجل نشر روح التسامح ومحاربة التطرف والإرهاب وهدر الدماء وتسعى إلى نشر روح التعاون بين الشباب، كما إنها تقضي معظم أوقاتها داخل الضواحي والأحياء الشعبية الفرنسية والمساجد والسجون. وحصلت على وسام الشجاعة الدولية، وهي ليست الجائزة الأولى التي حصلت عليها لطيفة بن زياتن، حيث إنها تم تكريمها أكثر من مرة قبل ذلك، ومن بين التكريمات التي حصلت عليها جائزة «مؤسسة شيرك» وهي عبارة عن جائزة حول مناهضة النزاعات.

تعرف لطيفة بن زياتن، السيدة الفرنسية من أصول مغربية البالغة من العمر 61 عاماً في جميع أنحاء فرنسا، كرمز للقوة والتسامح والشهامة، تزور المدارس والسجون والأحياء المهمشة والجمعيات لتوعية الشباب ومنع تطرفهم، منذ مقتل ابنها خلال الهجمات الإرهابية في مدينة طولوز جنوب فرنسا، على يد المتطرف محمد مراح في 11 مارس 2012. وتقديراً لعملها والتزامها، تسلمت لطيفة جائزة زايد للأخوة الإنسانية لعام 2021 من البابا فرانسيس في أبوظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة، خلال حفل افتراضي مع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش. اكتسبت لطيفة بن زياتن شهرتها في فرنسا بعد أن قامت بالدعوة إلى التضامن



التي يمكن تقديمها كما تقول. وعن رسالتها التي توجهها للآباء والأمهات المهاجرين في فرنسا تقول لطيفة بن زياتن: «كلنا مقتنعون بأن التربية تنطلق من البيت. أظن أنه يجب على أولياء الأمور أن يكونوا يقظين ويتابعون أبناءهم في دراستهم ويعلمون بتحركاتهم ورفقتهم. أنا أوجه الدعوة لكل المهاجرين المغربيين والفرنسيين أيضاً ألا يتركوا أبناءهم تربيتهم الشوارع، لأن المبادئ والقيم تزرع من خلال الأسرة. وإن أخطأ أبناؤنا فنحن أيضاً نتقاسم خطأهم. الدولة تفتح المدارس والمراكز ونحن نربي. لهذا لا يجب أن يتخلى أي منا عن مسؤوليته تجاه الشباب الذي هو في حاجة ليثبت ذاته أكثر مما مضى».

في عام 2018 تم ترشيحها لجائزة نوبل للسلام وتقول عن ذلك «نعم، لقد تم ترشيحي لجائزة نوبل للسلام لعام 2018، لم أحصل عليها لكن لم أفقد الأمل، إذ أن لكل جائزة مذاقها في النجاح كما إننا لا نعرف ماذا يحمل لنا المستقبل من مفاجآت وخير دليل حصولي على جائزة زايد للأخوة الإنسانية لعام 2021، إلى جانب شخصية مرموقة في العالم، كأنتونيو غوتيريش، الأمين العام للأمم المتحدة.

كل هذه الجوائز تمثل بالنسبة لي اعترافاً بعملتي الذي أمنحه الكثير من حياتي ووقتي، لم أعد أفرق بين الأيام أو العطل أو الأعياد، وأحياناً لا ألتقي بزوجي لأكثر من يومين. تحضرني اللحظة زيارتي لأحد مراكز الاحتجاز مؤخراً حيث لفت انتباهي شاب إلى أن يوم الزيارة يصادف يوم عيد أضحى. فأخبرته أنني أعطيت الموعد من دون انتباه مني بأنه يوم عيد، فعملي هو كل ما يشغل بالي».

ليوافق تاريخ 4 فبراير من كل عام احتفاءً بقيم الأخوة الإنسانية والعيش المشترك والسلام. بعد مقتل ابنها قامت لطيفة بإنشاء جمعية عماد من أجل الشباب والسلام وتقول: «قتل ابني عماد الجندي الشجاع عن عمر يناهز الثلاثين عاماً على يد محمد مراح الذي كان لا يتعدى عمره 23 عاماً. وفي أوج بكائي ونحبي، قررت زيارة الحي، حيث كان يقطن من سلب مني ثوب السرور. وخلال بحثي في الحي، التقيت خمسة أو ستة شبان، سألتهم عن بيت مراح، فأجابني أحدهم قائلاً: سيدتي ألا تشاهدين التلفاز؟ محمد مراح شهيد وبطل في الإسلام. في هذه اللحظة قلت لنفسي إن هناك خطأ ما. سألتهم كيف تقولون إنه شهيد؟ إنه قاتل. أنا والدة عماد. تغير لون وجوههم، تأسفوا بشدة لكنهم لفتوا نظري إلى واقع مرير كنت أجهله.

قالوا لي انظري أين نعيش، نحن كالجرذان مقفل علينا في هذا الحي، وعندما تصاب الفئران بالصرع وتهيج تكون هذه هي النتيجة. تأملت في قولهم وأخبرتهم أنهم سلبوا مني وهج حياتي غير أنني سأمد لهم يد العون، سأكون الأذن المصغية واليد الحنون التي تسحبهم برفق من قوقعة أفكار التطرف.

ثم أسست جمعية عماد من أجل الشباب والسلام في مدينة تولوز وباريس وكذلك في مدن مغربية.

لدى الجمعية متطوعون يعملون على التعريف بعملها ويقومون بتوعية الشباب عبر محاورتهم في المدارس والشوارع، كما يتم إجراء محادثات مع أولياء الأمور يتم حثهم من خلالها على الحوار والتفسير بلطف، لأنه يجب معرفة ما يدور في ذهن الشاب وما هي الحلول

كيري بتسليم الجائزة بنفسه إليها، كنوع من التكريم لجهودها المكثفة التي تقدمها من أجل مواجهة التشدد وتشجيع الحوار بين الأديان. وفي تعقيب لها على جائزة زايد للأخوة الإنسانية، قالت لطيفة بن زياتن: «أقف اليوم بتواضع كبير أمام هذا الشرف العظيم الذي تمثله جائزة زايد للأخوة الإنسانية، والتي لا تعد تكريماً لما قدمت من مبادرات وحسب، وإنما احتفاءً بكل الجهود التي يبذلها زملائي كل يوم للقضاء على التشدد من خلال الحوار والاحترام المتبادل وتعزيز ثقافة السلام والعيش المشترك. وأمل في أن تسهم هذه الجائزة في رفع مستوى الوعي في مجتمعاتنا تجاه أهمية بذل المزيد من الجهود في هذا المجال».

وأضافت لطيفة: «لقد شكّل الوضع في فرنسا وأوروبا تحدياً كبيراً بسبب الشعور بالإقصاء والتهميش الذي يؤثر على نفسية الشباب، لكننا تمكنا من إحداث تقدم ملموس، وسنواصل العمل مع كل من العائلات والمجتمعات لحماية الشباب من التطرف وفهم كيف يمكن لنا أن نصنع المزيد من فرص الحوار والدفاع عن القضايا الإنسانية وتعزيز التعاون والتفاهم المتبادل ليصبح ذلك هو الوضع الطبيعي بعيداً عن التشاحن والصراع».

وتعد جائزة زايد للأخوة الإنسانية جائزة عالمية مستقلة تكرم الأعمال والإسهامات الجليلة التي كان لها دور فاعل في تحقيق السلام والعيش المشترك وتطور الإنسانية. وأقيم حفل توزيع الجائزة يوم 4 فبراير 2021 بالتزامن مع «اليوم العالمي للأخوة الإنسانية» في نسخته الأولى الذي أعلنته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر من العام الماضي

سحر الحروف



د. سمر الشامسي

السحر لم يكن مقتصرًا على الأعمال السفلية، ولكن هناك الكثير من الأشياء الساحرة في الكون الفسيح، ومن أخطر هذه الأسرار هو سحر الحروف، فقد يكون للحروف أثر في النفوس أخطر من الأسلحة الفتاكة، فقد تفتك كلمة بإنسان وتخدعه، فكثيراً من الناس يستخدم الكلمات كسلاح يوقع بها شخصاً ويخدع بها آخر، فتتكون الكلمة من بضعة حروف تتسبب أحياناً في حروب بين الدول وهو أخطر أسلحة العصر الحديث، وقد عبر عنها بعض الكتاب والمؤرخين بحرب الكلمات ومنهم من اختزلها في الإعلام والميديا.

نستعرض اليوم تأثير الكلمة، فهناك كلمة رخوة ليس لها تأثير، وهناك كلمة بسيطة ذات قيمة، ومن هذا المنطلق نستعرض النوع الأول وهي الكلمة الرخوة عديمة القيمة التي تستمد وزنها من قائلها، فالكلمة حسب الشخص الذي يتحدث بها، هناك من الأشخاص من يطوع كلمته حسب مصلحته من دون الاكتراث إلى مصالح الآخرين، وهذا أخطر أنواع البشر، فدائماً ما تكون كلمته خداعة يستغل حسن نية الآخرين للاستحواذ على ما بأيديهم وفور الحصول على مبتغاه تتمثل كلمته في صفة على وجه الآخرين.

وقد تتسبب الكلمة في شروخ اجتماعية وجروح نفسية تصيب الشخص بسهام الخديعة فتربيده صريعاً يكابد خيبة أمله في ذلك الشخص، فكثيراً من الناس يجتهد بكلمته معدومة القيمة في إيذاء الآخرين، لينال ما معهم من أموال أو يتلاعب بمشاعرهم، وهذا من أنواع السادية بسحر الحروف، والعجب العجيب أن رجالاً لا تظن فيهم سوءاً وتجدهم كخناجر مسقية بسم زعاف، لا يخدش شخصاً إلا ويقتله بسلاح الكلمة، وفي واقع الأمر هو شخص بلا قيمة وكلمته رخوة معدومة القيمة والمعنى.

فقد يهين لنفسه السيطرة على الآخرين بحروف مسمومة، وكأنه يجد نفسه الرخيصة في خداع الآخرين، وإذا ما عاد لنفسه تجده يتجرع كسرة النفس والإحساس بالخسة والنذالة وعدم القيمة، وإذا أصيب رجل بهذه الخصلة الدنيئة فما أسوأه من رجل، يستخدم الكلمة سلاحاً يخدع مشاعر امرأة، أو يستولي على أموال شخص، وإذا نال مبتغاه، تجده اختفى عن الوجود باحثاً عن ضحية جديدة، وعندما يعد لا يفي بوعدده وليس له كلمة على سبيل الجدية فهو شخص تحطمت على يديه قيمه وفقد مبادئه.

فلا يغرنك صاحب كلمة، فهناك من النساء من تحترم كلمتها أفضل من قبيلة رجال، وعندما تقارنها بالرجال تجدها صاحبة مبادئ وقيم وكلمتها كالسيف مهما كلفها الأمر، فلا تتردد في تنفيذ وعد قطعته على نفسها، ولا تعرف لها الخديعة طريقاً وسحراً، كلمتها تتمثل في صدقها، فحق لها أن توصف بسيدة قومها بسبب سحر حروفها.

KARAK YOUR WAY

كركاك على مزاجك

Just Chill
DRINKS CO.



3 in 1

Authentic Arabic Flavour

نكهة عربية أصيلة

[f](#) [@](#) [v](#) /justchilldrinksco





شعر: فهد عوض البريكي

مَنَارَةُ الْعَطَاءِ

عِشِ الْحَيَاةَ بِتَجَرُّدٍ لَا تَهَابُ الظُّرُوفَ
وَنَفْسِكَ عَلَى اللَّهِ فَرَجُّهَا لَا انْتِنِي يَاسَهَا
مَهْمَا تَثَاقَلَتْ حِمْلِكَ خَلَّ قَلْبِكَ عَطُوفَ
حِمْلِكَ مَنَارَةَ عَطَاكَ وَمَوْقِفِكَ سَاسَهَا
وَأَنَّ كَانَتْ الْغَيْبَةُ مُعْرَبٌ وَرَبْعٌ ضِيُوفَ
تَغَافَلِ الْغَيْبَةَ اللَّيْ هَبَّ نِسْنَسَهَا
جَاوِبٌ أَذَانِكَ إِذَا صَفَّ (الإمام) الصُّفُوفَ
وَسَكَّرَ أَذَانِكَ عَنِ الْغَيْبَةِ وَهُوَ جَاسَهَا
حَتَّى وَلَوْ دَاخَلَكَ مِنْ مَا يَقُولُونَ خَوْفَ
رَبِّكَ لَا تَجْرَحَ مِشَاعِزَهَا وَلَا أَحْسَاسَهَا
تَغَافَلِكَ عَافِيَتِكَ إِنَّ رَعْرَعَتِكَ الصُّدُوفَ
فِيهِ السُّدُودَا لِلسُّفُوسِ إِنَّ زَادَ وَسَوَاسَهَا
فَعَايِلِكَ مِنْ رِضَاكَ وَكَمَلِ فِعْلٍ مَخْلُوفَ
وَجَمَايِلِكَ مِنْ وَقَاكَ وَسَاسِكَ أَسَاسَهَا
لَا تَنْجِسْزِ لِكَلَامٍ إِنَّ عَذْرَبَتِكَ الضُّعُوفَ
وَلَا تَنْتِنِي لِظُنُونٍ إِنَّ جِدَّتْ أَمْوَاسَهَا
جَابِهِ وَحِطَّ النُّقْطُ لَا جِئْتَ فَوْقَ الْجِرُوفَ
وَنُؤُخَ مَجَاهِيْمِ ضَيْقِكَ وَأَعْسِفَ أَفْرَاسَهَا
وَسَلَّمْ عَلَى جِرُوجِكَ اللَّيْ مَا عَلِيَّتْهَا جِسُوفَ
وَأَنَّ وَاجَهَتِكَ التَّجَارِبُ.. حَبَّ لِي رَاسَهَا



قالوا..



صالحة غابش

إن الكاتب والشاعر لسان حال المجتمع، وما يحدث فيه من تبدلات وتغيرات في كل شؤون الحياة، والمجتمع هو منجم لكثير من الأفكار التي يستطيع المبدع الحقيقي أن يستثمرها في أعمال لافتة، سواء من خلال الرواية أو القصة أو الشعر، ذلك أن البشر لا يتفاعلون مع المثقف البعيد عن مجتمعه، وبالتالي تتخفص مشاركتهم في الهم الثقافي، ما ينعكس سلباً على المجتمع ذاته، الذي يصبح على مسافة شاسعة من كل أشكال المعرفة الإنسانية.

مَتَعَةُ الْعَمْرِ

شعر: سعيد آل حامد

يَا نَجْمَ سَاطِعٍ وَفِي صَدْرِ السَّمَا بَارِقِ
يَا مَتَعَةَ الْعَمْرِ تَحْيِي قَلْبَ ذَايِقِهَا
يَا ظِلَّتَهُ لَا تَنْتَنِي غَضَبُكَ الْوَارِقِ
لِيكَ مِنْ نِي غُهُودَ مَوْثُوقِهِ وَتَايِقِهَا
عِرْوُوقَ قَائِمِي عَالِي شَوْفُوكَ تَتَطَارِقِ
نَظَرَاتُ عَيْنِكَ تَطْفُؤِي لِي حَرَايِقِهَا
أُجُوكَ يَا زَيْنَ عَنِّي بَاقِي الْمَلَفَارِقِ
أَعَشِقُ عِيُونَكَ وَيَا مَا أَكْثَرَ عَشَايِقِهَا
سَيَنْتَهِي هَذَا الْإِعْلَانُ مَا تَكْتَفِي مِنْ خَدِّكَ الشَّارِقِ
لَحَظَاتُ شَوْفُوكَ تَسَابِقُنِي دَقَايِقِهَا
هَيَّجْتِ لِي دَمْعِي لَا قِلْتِ: نَتْفَارِقِ
السَّرُوحَ عِنْدَكَ بِخَيْلِكَ.. لَا تَضَايِقِهَا
لِي قَلْبَ عَاشِقٍ وَفِي بَحْرِ الرَّجَا غَارِقِ
وَلِي مَهْجَةً مَبْتَغَاهَا وَصَلْ شَايِقِهَا
أَوَّلُ أَنَا كُنْتُ عَنِّي بِنِيَا الْهُوَى مَارِقِ
وَالْيَوْمَ جِيَّتِكَ وَأَنْتَ أَرْضِي بَعَايِقِهَا

للشاعرات فقط:



شعر: حوراء الهيملي - السعودية

من شرفة أخرى

وهضابهُ
ما عاد يسعفها انزياح قصيدة
لم تستطع بقم النهي إعرابه
وطنٌ يليق به الخلود
كما اشتهى (جلجامش)
إذ يبتغي أعشابهُ
هو في الخرائط جنة كونية
وبها سنغفر للزمان خرابهُ
تاريخنا لما أطل برأسه
أبدى لـ (جنّة موطني) إعجابهُ!

إذا مشى
ورد الجنائن يبتغي أثوابه
نهزُ العواطف في مضييق جبينه
يختط من شفة الندى أتعابه
إن قالت الصحراء:
لا ماء...
سيحلب من ضروع الأمنيات سرابهُ
ويحيل أصداء الفراغ
منابراً للذكر
أكد بالهدى استحبابهُ
مذ أدمنت لغة الجمال سهولهُ
وحقولهُ
وعيونهُ

يخشى لو يمس
بغفر مصيدة الكلام عتابه
ورأى بكف الأرض ملء عروقها
نحلاً تغازل في السماء سحابهُ
فتيقن الإنسان أن نجاتهُ
بالأرض
إن ضمّ التراب ترابهُ
ما الطين؟
ما الإنسان؟
غير قداسة الوطن الممازج
بالهوى أصلابهُ
وطنٌ
برائحة الحنين

من فرط ما ارتشف السؤال جوابهُ
ما عاد يفتح للحقيقة بابهُ
من بشرية أخرى
تطل فراشة
وبصير عزلته تضيء غيابهُ
وترف في وجه المرايا
رقصة
كالريح أغرت في المحيط عبابهُ
فمشى وراء الضوء
مفتتناً به
وتكشف المعنى إليه
فهابهُ!
هو مُمعن في التيه



أدب عالمي
برنارد نويل

برنارد نويل شاعر وكاتب وناقد فني فرنسي، متعدد التخصصات، شكلت تجربته الشعرية علامة بارزة ضمن كارتوغرافيا الشعر العالمي المعاصر منذ ديوانه الأول «مستخلصات الجسد»، سنة 1956. اختطفه الموت الذي حضر في أعماله منذ آخر مجموعاته الشعرية «قصائد الموت»، 2017.

وقد كتب في ديوانه الأول، أنه «لا شيء سوى بقايا يمكن للجسم أن يبدأ منها مرة أخرى؟ أو «القيامة» من خلال اللغة، كأنه يتبنا بقيامته من كلماته التي سيتركها بعده!

وإذا كان فرانسيس بونج يعدّ شاعر «الانحياز إلى الأشياء»، فقد كان برنارد نويل شاعر «الانحياز إلى الجسد». لقد انتصر الشاعر طيلة تجربته للجسد والحضور فيه وبه. أو كما يقول في «كتاب النسيان»: «جسدي هو مكاني الوحيد، ولكن لا اعتبار له إلا باسم، ولهذا الاسم وظيفة أن يعيده إلى النسيان، الذي تكوّن منه». لكن هل يُنسى الشاعر؟ ولطالما عبّر برنارد نويل عن تأثره بشدة بالعنف الذي عرفه طيلة شبابه، الحرب العالمية الثانية بالطبع، ثم اكتشاف المعسكرات، والقبلة الذرية والثورات العالمية المتفرقة... وفي الخمسينيات من القرن الماضي، حرب الجزائر وغيرها من الحروب في وطننا العربي، الذي ربط فيه صداقات مهمة مع شعراء عرب كبار ترجم لهم وترجموا له.

وبعد «مستخلصات الجسد»، استغرق الأمر ما يقرب من عشر سنوات من الصمت المدوي، لكتابة كتاب جديد. فظهر مؤلفه «وجه الصمت» عام 1967. لكن أحداث مايو 68 هي التي كان لها الدور الفعال في تحرير كتاباته حقاً، ونسفت حواجز الرقابة الذاتية، أو كما يقول: «لقد كان تمرداً حميمياً، كان انتحارياً وتحريراً في الوقت نفسه».

يكتب نويل عن الجسد وللجسد، بالتالي فهو يكتب للمنفلت والزائل، ولهذا لم يكن من الصدفة أن يخصص كتاباً عن النسيان وكتابته، عن الزوال في العالم والذوبان فيه، عبر الكتابة. ولهذا سيتوجه أيضاً لتجربة «داخل الداخل»، إلى الهش والهسيس فينا، إلى الخفيف والرشيقي. «داخل الداخل»، هو الملجأ، الذي اختاره برنارد ليعد، من جديد، رؤية ما يجب أن يرى أو ما لا تقدر الكلمات على رؤيته من خارج هذا الداخل المضاعف، المحجوب عن العين المشوشة بأشياء الخارج، أيًا كانت تلك الأشياء».

– «مات الشاعر! سقط أسيراً للشرف»، يقول الشاعر الروسي ميخائيل ليرمنتوف، ولأن «الموت (...) لا يحب الانتظار»، كما يقول محمود درويش، سقطت نجمة الشاعر الفرنسي برنارد نويل (1930 – 2021) وانطفأت شمعته الـ 90، يوم الأربعاء 14 أبريل 2021.

«الأشياء المفقودة»

«ما نفدُهُ / كيف لنا إذ نتذكرُ أن نعرفَ ما حل به / يُغرينا أن نتسقطُ عنه الأخبار / أبقى مفقوداً؟ / ما أقساه إذا جاء لينهش في ثقب خلفه في البال / يجيء كمن يبحث عن شيء مفقود / يتسلسل / ينسل / يُغيب... / وقد لا يرجع / ماذا يصنع في غيبته / هل أحد صادف شيئاً مفقوداً / هل يتدبّر سُكنى ومشاعل؟ / يلعب؟ / ينسى؟ / يفقد؟ / ماذا يصنع في غيبته؟ / هل تتجمّع كل الأشياء المفقودة في وطن؟ / في وقت؟ / وتفكر؟ / أو تتبعثر؟ / أو تتلاشى؟ / أجلس أحياناً / أجلس للذكرى / وتكر الأشياء المفقودة أعباءً ومخاوف / لا شيء سوى الأشياء المفقودة».



أعلام عربية
عز الدين المناصرة

يعد عز الدين المناصرة أحد شعراء الثورة الفلسطينية ومفكراً وناقداً وأكاديمياً فلسطينياً، من مواليد بلدة بني نعيم، في الخليل، في 11 أبريل عام 1946، وحائز على عدة جوائز أدبية وأكاديمية، واقترب اسمه بالثورة والمقاومة الفلسطينية، وأطلق عليه برفقة محمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد، في الشعر الفلسطيني.

وعنى قصائده مارسيل خليفة وغيره واشتهرت قصيدته «جفرا» و«بالأخضر كفناه»، وأسهم في تطور الشعر العربي الحديث وتطوير منهجيات النقد الثقافي. وصفه إحسان عباس كأحد رواد الحركة الشعرية الحديثة.

حصل على شهادة (الليسانس) في اللغة العربية والعلوم الإسلامية من جامعة القاهرة عام 1968 حيث بدأ مسيرته الشعرية، ومن ثم انتقل إلى الأردن وعمل كمدير للبرامج الثقافية في الإذاعة الأردنية في عام 1970 وحتى 1973. أسس في الفترة نفسها رابطة الكتاب الأردنيين مع ثلة من المفكرين والكتاب الأردنيين.

أكمل دراساته العليا لاحقاً، وحصل على (شهادة التخصص) في الأدب البلغاري الحديث، ودرجة الدكتوراه في النقد الحديث والأدب المقارن في جامعة صوفيا عام 1981، وبعد عودته إلى بيروت عام 1982 شارك في صفوف المقاومة من جديد أثناء حصار بيروت، وأشرف على إصدار جريدة المعركة إلى أن غادر بيروت ضمن صفوف الفدائيين كجزء من صفقة إنهاء الحصار.

تنقل المناصرة بين عدة بلدان قبل أن يحط به الرحال في الجزائر عام 1983، حيث عمل كأستاذ للأدب في جامعة قسنطينة ثم جامعة تلمسان. انتقل في مطلع التسعينيات إلى الأردن حيث أسس قسم اللغة العربية في جامعة القدس المفتوحة (قبل أن ينتقل مقرها إلى فلسطين) وبعدها صار مديراً لكلية العلوم التربوية التابعة لوكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) وجامعة فيلادلفيا حيث حصل على رتبة الأستاذية (بروفيسور) عام 2005، كما حصل على عدة جوائز في الأدب من ضمنها: الجائزة الدولية الأردنية التقديرية في حقل الشعر عام 1995، وجائزة القدس عام 2011.

توفي، الاثنين الموافق الخامس من أبريل 2021 في العاصمة الأردنية عمان، عن عمر يناهز 74 عاماً، متأثراً بإصابته بفيروس كورونا.

وجهة نظر

قال لي

عن زيد البحر

بقايا الكلام

وهو يومئ للنجسة

وموضع غمازة الخد

أنظر إلى مشية الفارسة

قال لي إنه قارئ الشد

أكتب عن الخنفساء

تهرش أطرافك الواهية.

عن الفز والنحل، أكتب عن الساقية.

في مكاتبها الأبنوس تنم لكي تطعم المتعبين

عن الطبل والزمر أكتب عن الحاشية.

تشعلق قلبي طيور الخيام

أخي، ترجموك إلى كومة من عظام..

هَب رِيح

«إن الثقافة والإبداع لغة مشتركة عابرة للحدود تترسخ بها قيم المحبة والتسامح والحوار بين الأمم والشعوب».

صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان
ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة

أمثال شعبية:

- «الديك يصقع في البيضة»

يبين هذه المثل أن الولد منذ صغره تتضح رجولته وشهامته ويعرف من حركاته، فتتعلق به الآمال، ويعامل معاملة الرجال.

- «عق الخيط وعلى الله الصيد»

وهو مثل للحث على العمل والسعي والتوكل على الله.

- «تراب العمل ولا زعفران البطالة»

يوضح هذا المثل أهمية العمل وقيمه مهما كان نوعه.

كنايات ملاحية:

(يقفلون محار)

عندما يقوم البحارة بعمل جماعي كفلق أصداف (المحار) الذي يضم بين هيكله الداخلي حبات اللؤلؤ، فإنهم يعملون بصمت تحسباً لمفاجأة ثمينة قد لا تتكرر أبداً.
وعادة ما يكون هذا العمل جماعياً.

يضرب لمن اجتمعوا لعمل معين في هدوء وسكينة، وبالرغم من كثرتهم، إلا أنهم في صمت رهيب كأن على رؤوسهم الطير.

(بجاوش بخصفة)

بجاوش: إمالة شراع السفينة ذات اليمين وذات الشمال، مع اتجاه الريح لوجهة السفينة، وتلفظ (بجاوش).
أخصفه: قطعة من حصير بال وجمعها خصف وخصاف، والصاد يضم وينصب حسب اللهجة (أخصفة) (خصفة).

المعروف لدى الملاحين أن المجاوش، أو (المياوش) يكون بشراع قوي يقف في مهب الريح، ولكن هذا الملاح وضع خصفة بدلاً من الشراع، وقد أورد هذه الكنية المدني وقال معلقاً: أما وجدت غير هذه الخصفة، هذا الحصير الممزق المهلهل كعصف مأكول توازن به السفينة؟ أعلم أنه بهذه الصفة لن تتوازن السفينة، ولو (جاوشت) بخصاف العالم كلها، أولى بك أن ترمي هذه (الخصفة) جانباً فلم يعد لها فائدة، وأن تشارك زملاءك الموجودين على ظهر السفينة في نشر الأشرعة، حتى تمتلئ بالريح فتنتطلق بعدها السفينة أسرع وأسرع لتصل إلى هدفها، أما أن تبقى هكذا تجاوش وتجاوش، والخصفة في يدك لا تبرحها، عمك هذا لا يقدم ولا يؤخر، وسوف تبقى السفينة مكانك سر.

مفردات إماراتية

- رمستنا

غرشه: زجاجه، هلكت: تعبت، حوي: حديقة البيت أو ساحة البيت، طوي: بير أي بئر ماء، بدعه: بير نفس المعنى، حصير: بساط من السعف، وايد: كثير، يهال: أطفال، يبب: هات: عطني، كنديشن: مكيف، حدالي، عدالي: جنبي، سويج: مفتاح، متروس: ممتلئ، ينخش: يختبئ، انطم: اسكت، شخاط: كبريت، الضو: النار، الدعنه: الأرض، الوصيم: الضعيف.

كلمة ومعنى:

الكوس

قال الشاعر سعيد بن حلوه القتيبي من إمارة الشارقة:

بت مبيت العزاي

وارقب نور الصباح

مالك مهب داير

ترك الفلي مصطاح

كوسك صطاح الجعاير

ما حصل له مساح

وقال محمد المطروشي:

يا مهب الكوس ديماني

وين جمعه وين سنياره

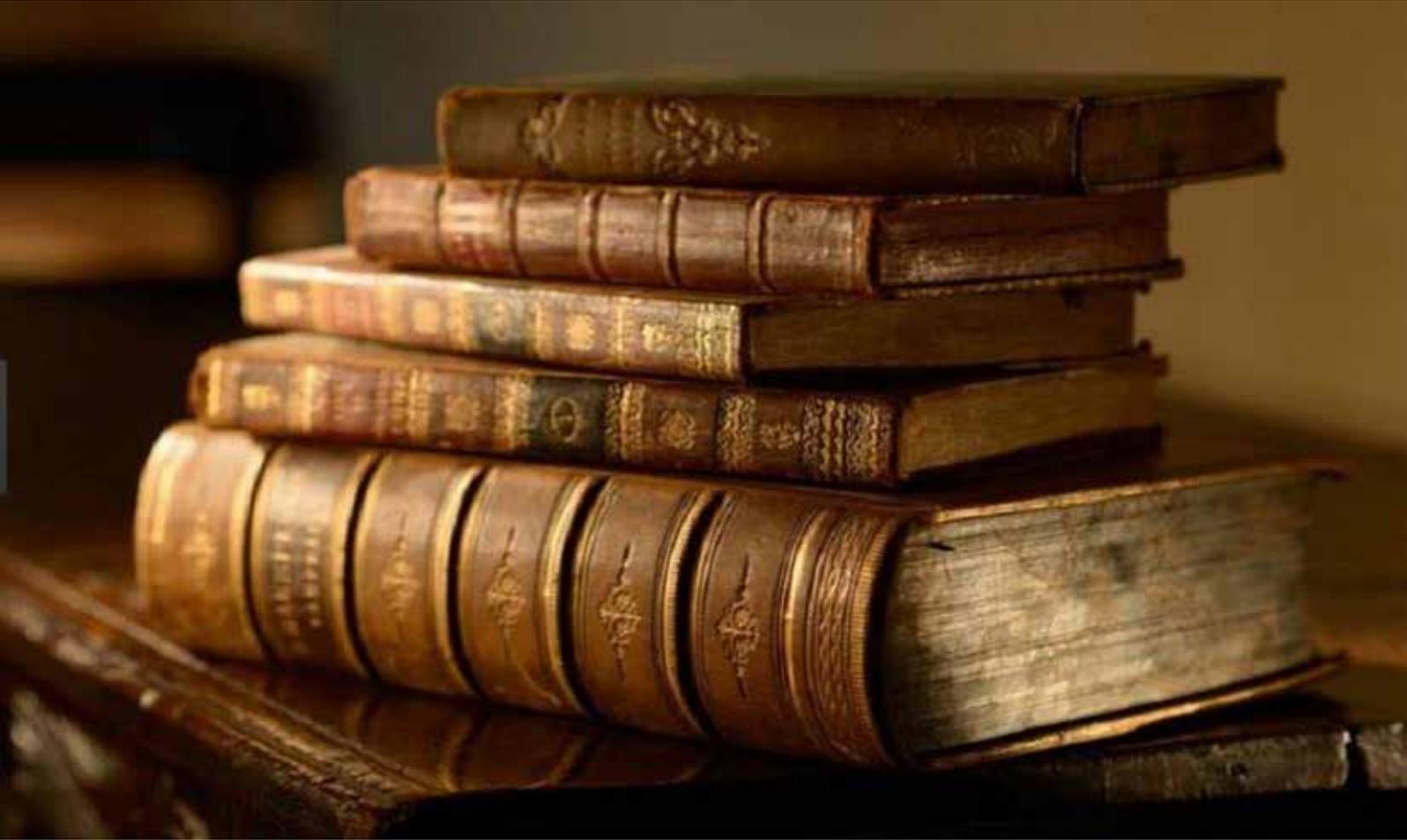
ما نظرته مير الاسفاني

قالت السردال في دياره

والكوس التي ذكرها الشاعران في الأبيات السابقة رياح تهب على السواحل الغربية والشرقية للدولة، ولكن تأثيرها في السواحل الشرقية مثل الفجيرة وخورفكان أكثر وضوحاً. وفيه رياح صيفية بين الشمالية الشرقية والشرقية وتصاحبها أمواج عالية أحياناً وطقس رطب على السواحل.

وجاء في لسان العرب ما هو قريب من هذا، فهي رياح ينتج عنها ارتفاع أمواج البحر وهياجه «والكوس أيضاً كأنها أعجمية والعرب تكلمت بها، وذلك إذا أصاب الناس خب في البحر فخافوا الغرق، قيل: خافوا الكوس. والكوس هيح البحر وخبه ومقاربة الغرق فيهن وقيل: هو الغرق».

رائحة الكتب .. عبق لا يزول



تحقيق: خالد الظنحاني

للكتاب الإلكتروني على الشبكة العنكبوتية، ومع انتشار حب ثقافة القراءة من الكتب الورقية، بات بعضهم يتساءل، ما هو سر حب بعضهم لرائحة الكتب القديمة؟ وما هو الفرق بين الهوس برائحة الكتب القديمة وعشق رائحة الكتب الجديدة؟ «999» طرحت هذه التساؤلات على عدد من الأدباء والمثقفين وجاءت ردودهم على النحو التالي..

رحيق

الكاتبة حياة الحمادي الأمين العام لجمعية الفجيرة الاجتماعية الثقافية ترى أن رائحة الكتب تذكرها بأيام الدراسة والاستعداد للعام

هي الورق المستخدم، والأحبار المستخدمة في طباعة الكتاب، والمواد اللاصقة المستخدمة في تجليد الكتاب.. من المعروف أن ورق الكتب يحتوي على كميات صغيرة من السليولوز واللجنين، وهي بوليمرات معقدة من الكحول العطرية، في حين تحتوي الوريقات الأنحف على لجنين أقل، مقارنة بالمواد الأرخص. كورق الصحف، واللجنين هو ما يجعل الورقة صفراء مع التقدم في عمر الكتاب.

وعلى وقع التنافس الجاري بين الكتاب الورقي والإلكتروني، بين أفول الأول، وازدهار وصعود الآخر، بين الصداقة والمصاحبة الحميمة وعشق رائحة الورق والانتشار الواسع

رائحة الكتب عبق خاص ينتشر في المكتبات ومخازن الكتب قديمها وحديثها، هي سر المعرفة مدفون في باطن الكتب التي لطالما تساءل المثقف عما تخفيه في أعماقها، إنه الشغف المعرفي الذي لا يهدأ ولا يستقر له بال، يظل يشاغب في عقول القراء الممتلئة بالأسئلة، من أين تأتي هذه الرائحة وهل لها مسببات؟ صحيفة «ديلي ميل» البريطانية نقلت عن بعض الباحثين الكيميائيين جواباً عن هذه التساؤلات، بقولهم: إن تلك الرائحة «مزيج من عشب مع مسحة من الأحماض والفانيليا ونسبة من التعتيق الكامنة»، ويرى بعض الخبراء أن رائحة كتاب جديد تتبع من ثلاثة مصادر رئيسية،

التي ما أن تداعب أنفي إلا ويتأجج بداخلي سيل الذكريات الجميلة عن مراحل الطفولة لدرجة أنني أجد متعة رائحة الورق أجمل في القراءة والكتابة.

عبق

بدورها توضح الكاتبة فاطمة ماجد السري، في اعتقادي أنه عندما تتصفح الكتاب أو الجريدة أو المجلة تفوح من الأوراق رائحة مميزة، وكلما كان الكتاب قديماً كانت الرائحة أكثر من مميزة، ولن تكتمل متعة القراءة إلا بوجود قهوة ذات نكهة وجودة عالية، ومميزة في الإعداد والتقديم ليصبح جو القراءة أو الاطلاع مميزاً، وهو ما يضيف عليك متعة إضافية ويعطيك شعوراً جميلاً لتستمتع بهذا الجو وترى الصفحات تتراقص أكثر كلما خرجت رائحة القهوة من الفنجان وتشكل رائحة أكثر تميزاً مع رائحة الكتاب. وتشير أن هناك آلاف يعيشون هذه العلاقة بين طعم القهوة ورائحة الكتاب التي وجدت نوعاً من الحب أو الود والارتباط الوثيق بين الكتاب والقهوة غالباً ما تشاهده لدى الكتاب أو الأدباء أو الشعراء أو الرسامين أو الفنانين أو الباحثين الذين يقضون الساعات الطوال أمام الأوراق أو اللوحات. هذا الإحساس قد يعيشه الإنسان أكثر بين احضان الطبيعة في غابة أو رمال الصحراء الذهبية أو على شاطئ البحر عندما تمسك الفنجان بيد وتقلب الكتاب بيد وتساfer معه عبر لحظات تحاول من خلالها نسيان ما حولك ومن حولك.

الكتب جنة

أما الكاتبة والفنانة التشكيلية الإماراتية مريم البلوشي فتقول: كثيرون تاهوا في هذه الحياة، وكان في حياتهم الكثير من التحديات جعلتهم أحياناً يفقدون قيمة الاستمرار أو المضي قدماً، لما يجدونه من هالة سوداء كبيرة في مخيلتهم عن محدودية كل شيء، وكل شيء حولهم لا يبدو فيه أي شيء، الصمت والخواء والفراغ واللاهدف. وهناك على النقيض من وجد حياته في دفة كتاب، في قصة كاتب، وفي أحداث رواية شغلته أياماً ليعيد النظر في كل ما يعتره ليلاً ونهاراً. وتضيف: الكتب جنة، نشأت دوماً لنتشم رائحتها، الكتب صوت الحياة الذي لم نتعرف إليه بعد ولم تغادر بعد لأجله ممر الانتقال من وقت محدود لعالم اللاحدود، السماء أعلى وأصعب من توقعاتنا، وفي الكتب عوالم لا نتخيلها ولربما لن نعيش أعماراً لنعرفها بالطرق التقليدية، الكتب بوابة الحياة التي لا تتوقف عند زمن، مكان أو ثقافة أو دين أو بشر، لا تعرف جنساً أو لونا، بل تكتسح دونما طرق للباب، وتتغلغل فيك في عملية لإعادة برمجة ذاتك ونفسك وروحك وهي التي تتولى عملية التنظيف الشامل لإعادة التوازن لروحك وكل ما يعتريك من قلق وهم.



”

البريكي:
لكل كتاب أدبي
مميز رائحة تجذب
القارئ

”

الحمادي:
رائحة الكتب تشعرنى
بالهدوء والأمان
والسكينة

ويضيف: المعاني متناثرة على قارعة الطريق والكتب متاحة في مختلف المكتبات القديمة والحديثة، فمنها ما يجذبك لونها، ومنها ما يشدك إليها رائحتها، ولا تغفل طبعاً معارض الكتب التي تتكى على رفوفها كتب تفيض براحتها الذكية وجمالها الإبداعي الأخاذ، وكأنها طيور ملونة تحط على شجرة الذائقة، فتجد النفس فيها ما تطلبه.

حنين

الشاعر والملحن جاسم الجاسم يؤكد رأي البريكي بقوله إن الكتب الورقية تفيض براحتها الذكية وجمالها الإبداعي، مضيفاً «إن رائحة الورق لها ميزة خاصة عند المثقفين ومن يعشقون القراءة، وعلى رغم انتشار الكتاب الإلكتروني إلا أن الكتاب المطبوع باق بقيمته الكبيرة، ومن جهتي فإن الحنين إلى الورق ورائحة الحبر دائماً ما تشدني للكتب، بل اعتبر أن هناك شيئاً ينقضي في حياتي اليومية إذا لم اشتم تلك الرائحة، ألا يكفي أن رائحة الكتب ألهمت مصممي عطور شانيل بإصدار عطر جديد براحة الورق!».

ويتابع: الكثير من الناس يحبون روائح الكتب، فبعضهم يحب رائحة الكتب التي يفتحنها لأول مرة، فيما بعضهم الآخر يفضل رائحة الكتب القديمة، وبشكل عام الرائحة التي تنبعث من الكتب مصدرها عدد من التفاعلات الكيميائية

الأكاديمي الجديد، فضلاً عن مكتبة المدرسة تلك التي ترتابها منذ الابتدائية. وتقول: دائماً ما تذكرني هذه الرائحة بالذكريات الرائعة التي مررت بها، وتجعلني أشعر بالهدوء والأمان والسكينة. وتتابع: أحب استنشاق الكتب القديمة والجديدة على حد سواء إلا أن رائحة الجديدة هي المفضلة لي، أما الكتب القديمة فتشعرنى بعبق التاريخ، حيث المجلدات القديمة التي تنام على أرفف شبابيك بيتنا القديم. كما إنني استمتع باستنشاق رحيق الكتب منذ وقت الشراء وطوال فترة القراءة. أما بخصوص قراءة الكتب الإلكترونية فتشير إلى أنها لا تفضلها كثيراً برغم أن صديقاتها في جلسات القراءة عبر تطبيق زوم، يقمن بإشعال الشموع العطرية لرائحة الكتب، ليستحضرن رائحة الكتب المطبوعة أثناء سير الحوار الثقافي الافتراضي.

حديقة الكتب

من جهته، يوضح الشاعر محمد البريكي مدير بيت الشعر في الشارقة أن لكل كتاب أدبي مميز رائحة تجذب القارئ، وتجعله يقترب منه أو يقطع المسافات من أجل الوصول إليه، ومع تنوع وسائل إيصال المعلومات أصبح من السهل لمن يبحث عن وردة يانعة في حديقة الكتب أن يميزها من بين الكثير مما يحيط بها، وتلعب الذائقة العطرية التي تأخذ بيد الباحث عن كتاب ما إلى مبتغاه، دوراً في هذا السياق.



وتتابع البلوشي: الكتب برائحها المنعشة علاج نفسي بلا طبيب، فحين تكون وحيداً تؤنسك، وحين تريد أن ترتقي في الوعي واللاوعي هي تؤهلك، وحين تجتاحك موجة الصدمة من محيط حولك تنتشلك وتأخذك لعالم افتراضي واقعي في آن واحد، الكتب تجارب بشر مروا بشرط حياتكم دون أن تحس وكانوا صورة لوقائع عيشها في زمن مغاير، في أحداث متوافقة تحتويك وتجعلك متناسقاً مع ما تفعل وتحاول أن تبتكر. الكتب هي الذائقة العطرية التي ترفع من ثقافتك ومعرفتك وتروض شخصيتك وتعزلك عن يفسد عليك وقتك وحياتك وقيمك وأفكارك، هي التي تخبرك كيف تعيش ولمن تعيش ومع من تعيش في سكونية واحترام لكل ما تحب وتحتاج، الكتب رائحتك الأثيرة وصوتك الداخلي نضجت من خلاله لتصبح شخصاً يتعرف من جديد إلى نفسه، يخرج بسلام من دائرة الضياع للمعرفة التي تبهره لاحقاً بما لديه وبما يحتاج.

”

البلوشي: الكتب برائحها المنعشة علاج نفسي بلا طبيب

”

الجاسم: أجد متعة رائحة الورق أجمل في القراءة والكتابة

قديمة قد تُذكرها بأحداث أو شخصيات أحببتها في الماضي، سواءً علاقات أسرية وعائلية أو تجارب ثرية لم تنسها، ومع مرور الوقت زادت مسؤولياتها فتذكرها الرائحة بتلك الأيام، كما إن الشخص الذي يحب الكتب والورق الجديد لديه خبرات ممتازة في حاضره».

سنوات يشم الرائحة العطرية فيتذكر مباشرة تلك المرحلة الجميلة، وقد يكون لها رابط نفسي بأمتع اللحظات التي قضاها الشخص برفقة الكتب، فتعلق الرائحة في ذاكرته وعقله ما يُسبب له الهوس بتلك الرائحة، فمثلاً قد تحب الفتاة رائحة الورق القديمة نتيجة لخبرة وذكريات

الجانب النفسي

وحول الجانب النفسي، تقول الاختصاصية النفسية خلود الحسامي: «إن حب رائحة الورق أو الكتب له أسباب مختلفة والأمر يخضع لفروقات فردية، أحد الأسباب هو وجود ذكريات وخبرة جيدة يتذكرها الإنسان عند شم تلك الرائحة، فمثلاً عندما يحب الشخص عطراً محددًا في مرحلة عمرية معينة، وبعد مرور



خمسون عاماً في خدمة الوطن



TIPTOP
تبيته ب ميديا للاعلان والنشر

P.O.Box 66625 Al Ain, UAE
Tel. 037664614 Fax. 037663238

999
مجلة الثقافة الاجتماعية والامية

نتقدم بأطيب التهاني لمجلة
الصادرة عن وزارة الداخلية بمناسبة
اليوبيل الذهبي للمجلة

(الأب) ..

أنتوني هوبكنز طفل في الثمانين يستجير بأمه!



المسحة لهم قبل دقائق من بدء الفعاليات، كما إنهم تخلصوا من الكمامة التي كانت، لو تصدرت المشهد، كفيلة بإجهاض أي إحساس بالبهجة. حفل الافتتاح لم ينطو على مفاجآت، أغلب الجوائز كان هناك شبه إجماع على من سوف تذهب إليهم وعن استحقاق.

- توقعت في هذه المساحة قبل نحو شهرين أن يقتنص فيلم (نومادلاند) أرض الرجل أوسكار أفضل فيلم، وبالفعل تم تنويجه هو والمخرجة الصينية كلوي تشاو بالجائزة. وكان أوسكار أفضل ممثل محسوم سلفاً لأنتوني هوبكنز، فلو لم يحصل عليها لأثار ذلك تساؤلات عن جدوى طريقة التقييم الرقمية التي ينتهجها الأوسكار منذ انطلاقه عام 1928.

شاهدت فيلم (الأب) لأول مرة في افتتاح مهرجان القاهرة السينمائي الدولي) مطلع شهر ديسمبر الماضي، وظل ساكناً في أعماقي، وتوقعت مثل الآخرين حصول أنتوني هوبكنز على جائزة أفضل ممثل، ليقتنص الجائزة مجدداً بعد 30 عاماً من دوره في (صمت الحملان)، في رصيد (السير) هوبكنز عشرات من الجوائز الأخرى.

إنه أحد أساطين السينما في العالم بأعوامه التي تجاوزت الثمانين، وتستطيع أن ترى مفتاح شخصيته التي مهدت له الطريق لكي يمنحها كل هذا الحضور على الشاشة، إنه لا يلهث وراء الشخصية الدرامية بل تبدو وكأنها هي التي تطارده، وهكذا عندما سألوه كيف تقمصت

بعض الأفلام من فرط صدقها نعيشها ولا أقول نعايشها، قد نجد فارقاً في الزمان والمكان وأيضاً العمر الزمني للشخصية التي نتابعها على الشاشة، ورغم ذلك نتقمصها، لأنها بزاوية أو بأخرى تعبر عن خوف كامن بداخلنا، سواء امتلكتنا الجراءة لإعلانه، أم ظل مختبئاً في أعماقنا. الإنسان يملك من الأسلحة اللاشعورية، ما يتيح له أن يقفز زمنياً لأعلى أو يهبط درجات حتى تتوافق سنوات العمر مع الأبطال الذين توحدنا معهم.

وهكذا عشت فيلم (الأب) وأضفت لعمرى الحقيقي نحو عقدين من الزمان، وضبطت نفسي داخل دار العرض وأنا أحطم الخط الوهمي، أطل على الشاشة بعين وأذن وإحساس بطل الفيلم (أنتوني هوبكنز)، الذي يعيش تداعيات مرض تدهور الذاكرة بسبب الشيخوخة بكل تفاصيله العلمية، حيث إن الذاكرة في مرحلة ما من بدايات المرض تبدو متأرجحة بين الشك واليقين، قد تتذكر أشياء، ثم بعد قليل تنمحي تماماً، كما إن تفاصيل الزمان والمكان كثيراً ما تختلط على المريض، فينتقل بينهما من دون أن يدري حقيقة الزمان والمكان.

حفلة مسابقة الأوسكار والتي أقيمت الشهر الماضي، تحمل رقم (93)، لم تُسفر هذه المرة عن مشاهدة ضخمة، فرض (كوفيد-19) قانونه على الجميع، الاحتراز سيد الموقف، خصم الكثير من السحر، رغم أن من شاركوا في الحفل تم إجراء

الدور؟ لم يقل الإجابة التقليدية، قرأت ودرست وتأملت، وذهبت إلى دار المسنين، فقط جاءت إجابته، إنه عاش الشخصية ويشعر بها وهي تنبض داخله توافقت معه زمنياً ووجدانياً، ووجد بينه وبينها خطوط قربي وتواصل،



أكشن

التاريخ يفضح الجغرافيا

كانت القبائل القديمة تصنع آلهة من العجوة لكي تعبدوها، وعندما يستبد بها الإحساس بالجوع تأكلها، ألا تجد شبهاً بينهم ونجومنا، الناس تصنع الأسطورة، وتتهافت عليها، الكل ينتظر نظرة أو ابتسامة، متابعوهم على (السوشيال ميديا) بالملايين، وبعد أن ينتهي العمر الافتراضي للنجم، يلتهموه، حتى يخلقوا آلهة أخرى.

تعددت الأرقام التي نتابعها الآن، والكل يؤكد مصداقيتها ويتجاوز فيها سعر النجم في المسلسل أو الإعلان عشرات من الملايين، لا أستطيع أن أعتبر ما أقرأه يعبر عن الحقيقة المطلقة، ولكن أيضاً لا أستطيع أن أضعها كلها تحت مظلة الإشاعات والترهات، رغم يقيني أن غالب من يصنعها هم أيضاً النجوم .

يقولون مثلاً إن محمد رمضان تقاضى في مسلسل (موسي) ضعف أجر نجم كبير بحجم يحيى الفخراني، في مسلسل (نجيب زاهي زركش)؟ لا أملك إجابة قاطعة للتأكيد أو النفي.

في الماضي كان يحيى وأعني بالماضي قبل نحو 10 سنوات يحصل على أعلى أجر في دراما التلفزيون، ولم يتغير هذا الوضع إلا مع دخول عادل إمام على الخريطة الدرامية بمسلسل (فرقة ناجي عطله) عام 2012.

قطعاً عادل يدعمه اسمه وتاريخه وأفلامه وأيضاً ندرة تواجده على شاشة التلفزيون، وظل هذا الأمر قائماً، يحيى يشغل المركز الثاني على خريطة الأرقام بعد عادل ولا ثالث لهما، بينما في أكثر من حوار، يؤكد محمد رمضان أنه أعلى أجراً من الاثنين.

كان رمضان المرشح الأول لمشاركة أحمد السقا مسلسل (نسل الأعراب)، ولكنه طلب أن يسبق اسمه السقا على (النت) بحجة أنه صاحب الرقم الأعلى تسويقياً، وعندما اعترض السقا تم إسناد الدور إلى أمير كرارة، الذي رحب أن يسبقه السقا، لأنه فعلاً الأعلى أجراً، وأيضاً صاحب التاريخ الذي يعود لتسعينيات القرن الماضي.

التاريخ والجغرافيا، يشكلان مواقع وأحجام وأجور النجوم، نعم هناك زمن وأعمال فنية وعشرة قديمة مع الجمهور، يجب أن توضع في الحسبان، وأعني به التاريخ، بينما بعضهم، لا يعنيه سوى الجغرافيا أقصد اللحظة الأنبية، رغم أنها بطبيعتها (زكراكية) لا ثبات لها.

حكى لي يحيى الفخراني أنه والفنان الكبير محمود مرسى، عند لقائهما الوحيد معاً في مسلسل (التغلب فات) تأليف أسامة أنور عكاشة وإخراج محمد النجار، كان هناك تخوف، لدى شركة الإنتاج من توقف المشروع في أي لحظة بسبب صراع محتمل قد ينشب بين النجمين على كتابة (النت)، ومن يسبق من.

لم يشترط مرسى ترتيب اسمه على (النترات)، ترك الكرة في ملعب شركة الإنتاج، بينما الفخراني هو الذي اشترط، وقال لهم يسبقني اسم الأستاذ مرسى، رغم أنه كان وقتها الأعلى جماهيرياً، ويحصل أيضاً على الأجر الأكبر.

حكى لي محمود ياسين أنه في فيلم (أين عقلي) قصة إحسان عبد القدوس وإخراج عاطف سالم، شارك في بطولته أمام سعاد حسني ورشدي أباظة، طالب محمود من الإنتاج أن يأتي اسمه تالياً لرشدي، رغم أن محمود كان يتقاضى الأجر الأعلى بين كل النجوم، والذي اعترض على (النترات) هو رشدي أباظة وطالب أن يأتي اسمه تالياً لمحمود.

التاريخ والجغرافيا لاعبان أساسيان في المنظومة الفنية، بعضهم مع الأسف يكتفي فقط بالجغرافيا، رغم أنه ولو بعد حين سيفضح حتما التاريخ!

فقدمها على الشاشة كما يحلم بها. الفيلم من إخراج فلوريان زيلر وتأليف كريستوفر هامتون وتشارك أنتوني هوبكنز، الفنانة أوليفيا كولمان التي أدت دور ابنته.

عشنا مع المخرج ومع المأساة التي يكتبها بقلبه وعقله على الشاشة، هوبكنز تجاوز الثمانية عقود من الزمان، وبدأ يصنع عالمه الخاص، يعيش في مرحلة تختلط فيها الحقيقة بالوهم، الشريط السينمائي يقفز برشاقة فوق المأساة التي يعيشها البطل، ليطل وميض ساحر في التفاصيل، لتخفيف حالة الإشفاق، التي تلعب دوراً عكسياً هذه المرة، لأنها تفقدنا روح الفيلم، هناك بين الحين والآخر بسمة في الحوار وأداء هوبكنز يمنح اللقطات قدراً من التوازن، لنعيش الأحداث ليست باعتبارها مأساة للبطل والأسرة، هناك مسافة ضبطها المخرج سواء بتوظيف الحوار أو تقطيع اللقطات تحول من دون وصول المتفرج لحالة الإشفاق، المخرج تعامل بحرفية شديدة مع سيناريو يبدو للوهلة الأولى، أقرب إلى التكوين المسرحي لضالة عدد أماكن المشاهدة، إلا أن السينما في عمقها لا تقاس أبداً على هذا النحو، كم من أفلام حصدت أهم الجوائز وبينها (الأوسكار) برغم أنها تُجرى في مكان واحد مثل (12 رجلاً غاضباً) 1949 للمخرج سيدني لوميت.

يبدو لي مرض تدهور الذاكرة وكأنه ينتقل بالإنسان إلى مسار عكسي، من الشيخوخة للطفولة، الشريط يستند إلى رؤية طبية نفسية تتكئ على العلم في كل تفاصيله، وليس مجرد، تهيؤات عشوائية.

أنها ليست فقط حكاية (الأب) ولكنها حكايتنا، عندما يتقدم بنا العمر سنصل يوماً إلى الشاطئ نفسه، نعيش حياة بيضاء لا تشكل فيها الذاكرة أي عائق، تجاربنا وعلاقتنا وخبرتنا، ورصيدنا المادي والمعنوي تصبح مجرد حواجز، تحول بيننا وبلوغ تلك النقطة السحرية التي ارتقى إليها أنتوني هوبكنز، فأصبح يعيش في عالم تذوب فيه الفواصل الزمانية والمكانية.

في مثل هذه الأفلام لا توجد حبكة درامية تتابعها في الإطار المتعارف عليه، بداية ووسط ونهاية، ولكن نعتمد على قدرة الممثل من خلال فريق العمل بقيادة المخرج أن ينتزعك من مقعدك، لتصبح مشاركاً الأبطال في كل التفاصيل.

توحدنا مع أنتوني هوبكنز في اللقطة الأخيرة وهو يصرخ مستجيراً بأمه، كلنا مهما اختلفت الدرجة، نحمل في أعماقنا هذا الشيخ الطفل، حتى لو كتمنا صراخنا!

أين سيقضي السياح إجازة الصيف؟

إعداد: سالي أبو فارس

ونافورة جنيف وجبال الألب المحيطة بالمدينة، والمتاحف الكثيرة والمعارض والمتنزهات والحدائق المتنوعة داخلها. كما يزورون مدينة أنترالكن التي تقع بين بحيرتي برينز وثنون في منطقة بوديلي، والتي يعبرها نهر «الآر» الذي يصل بين البحيرتين.

ويجذب السياح نهر «الآر» بواسطة القوارب المطاطية، ويشاهدون المناظر الجميلة لجبال إيجر ومونش ويونغفرو، ومجموعة متنوعة من

أبرز الدول التي تستقطب العديد من السياح من مختلف أنحاء العالم خلال الإجازة الصيفية هي الدول التالية:

سويسرا

سويسرا هي من أوائل الدول السياحية في العالم التي من المتوقع أن يقصدها السياح من مختلف قارات العالم خلال هذا الصيف، حيث يزورون مدينة جنيف، ويستمتعون بجبال بحيرة جنيف

يتزامن فصل الصيف في دولة الإمارات العربية المتحدة والوطن العربي وعدد من دول العالم مع بدء الإجازات الصيفية للطلاب من المدارس والمعاهد والجامعات، ومع بدء الإجازات السنوية لأولياء أمورهم من أعمالهم ووظائفهم. فأين سيقضي السياح أفراداً وعائلات إجازة الصيف؟

وما هي أكثر الدول السياحية في العالم التي سيقصدها خلال أشهر هذا الصيف؟





إيجلي وميلسون، وقلعة جريير. ويمكن للسياح في سويسرا ركوب الدراجات على طول نهر ساني، وتجربة الطيران الشراعي بالمظلات، وركوب التلفريك نحو قمة جبل جلاسير.

ألمانيا

يقصد السياح من مختلف دول العالم ألمانيا لقضاء إجازاتهم الصيفية، وذلك لغناها بالأماكن الطبيعية الجميلة والفعاليات المتعددة، والخدمات المتطورة المقدمة لهم مثل شبكة المواصلات العامة الحديثة من قطارات سريعة وقطارات الأنفاق (المترو) وحافلات وسيارات أجرة سياحية وفنادق ومطاعم ومقاهٍ ومتاحف ومسارح وحدائق عامة.

ومن أشهر المناطق السياحية التي يزورها السياح في ألمانيا، هناك: العاصمة برلين، ومدن ميونخ وهامبورغ وفرانكفورت ودوسلدورف وكولونيا وشوتتغارت ودرسدن وهانوفر ولايبزغ، بالإضافة إلى الغابة السوداء في إقليم بادن فورتمبيرغ جنوب ألمانيا، ومنطقة جبال الألب على الحدود مع النمسا وسويسرا، ومقاطعة بافاريا، ومقاطعة مكلنبورغ فوربومرن، وسواحل بحر البلطيق، وجزيرة روغان، وغيرها..

ويتوجه السياح صيفاً إلى الشوارع والساحات العامة، والغابات والحدائق العامة، والمناطق الريفية

مسارات إيجر وغروس وجبل مانلايشن ووادي غليتشيرشلوشنت.

كما يمكن للسياح زيارة بحيرة باخ أليس الواقعة وسط الجبال، ومتحف جريندوالد الذي يقع وسط البلدة ويضم عدداً من المقتنيات التراثية والفنية القديمة والحديثة.

ويتوافر للسياح في المدن السياحية السويسرية رحلات بالقوارب الكبيرة والصغيرة وسط البحيرات، وزيارات للمتاحف والمعارض والمتنزهات والحدائق المتنوعة داخل هذه المدن، وفرص متنوعة لتناول الطعام والشراب في المطاعم والمقاهي، وللتسوق في المراكز والمحال التجارية.

وللسياح هواة ركوب المناطيد، هناك قرية غشتاد السويسرية التي ترتفع 1050 متراً عن مستوى سطح البحر، والتي يتحدث سكانها اللغتين الألمانية والسويسرية، والتي يقصدها السياح من مختلف دول العالم، حيث يشاهدون من المنطاد الطبيعة الجبلية الجميلة للقريّة، والمزارع، ومصانع الألبان والأجبان واللحوم، وقطعان الأبقار وهي ترعى تحتهم.

وعند الهبوط من المنطاد على الأرض، يمكن للسياح الإقامة في أكواخ خشبية أو فنادق أو شقق فندقية، وزيارة مراكز الفنون الحرفية التقليدية، والمقاهي والمطاعم والمحال التجارية في شارع برومنود، وشلالات لينك، وبحيرة لاونين، وجبلي

الطيور والحيوانات والأشجار والنباتات والزهور، ويعبرون عدداً من الشلالات وسط النهر.

وبعد نهاية الرحلة، يتناول السياح الطعام والشراب في أحد مطاعم مدينة إنترلاكن، ثم يزورون بعض الأماكن السياحية فيها، مثل: جبل هاردير كولم الذي يرتفع 1322 متراً عن مستوى سطح البحر، والمنتجعات السياحية في بحيرة ثون، وشواطئ بحيرة برينز، وشلالات جيسباتش، ونصب وليام تيل الذي يعتبر بطلاً وطنياً سويسرياً.

وكذلك يزور السياح مدينة زيوريخ التي توفر لهم فرصاً متنوعة لتناول الطعام والشراب في مطاعمها ومقاهيها، وللتسوق في المراكز والمحال التجارية، بالإضافة للتمتع بجمال بحيرة زيوريخ في وسطها وجمال جبال الألب المطلّة عليها.

كما يزور السياح مدينة لوغانو التي تتميز ببحيرتها ومتاحفها وأبنيتها التاريخية، ومدينة لوزان المشهورة بالمتاحف والمنتجعات والفنادق والمطاعم والمقاهي الراقية، ومدينة لوسيرن، حيث يستمتعون بجمال ساحل بحيرة لوسيرن وجبلي بياتوس وريجبي.

وللسياح هواة السير والتنزه في الجبال، هناك بلدة جريندوالد السويسرية الواقعة في جبال الألب وذات الطبيعة الجميلة، والتي تبلغ مساحتها 171 كيلو متراً مربعاً، حيث يسير السياح وسط جبال بمسارات يصل طولها حتى 80 كم، ومنها



يستمتع السياح بمشاهدة الدخان الأبيض الكبريتي المتصاعد من فوهات هذه البراكين، وبمشاهدة شروق وغروب الشمس من قمة جبل البركان، بالإضافة لبحر الرمال البركانية المحيطة بالجبل. وتتوافر للسياح للإقامة في إندونيسيا فنادق فخمة، وفلل فندقية مع مسابح خاصة، بالإضافة إلى منتجات صحية.

اليابان

يحرص السياح الذين يزورون اليابان على زيارة بركان جبل فوجي، وهو بركان نشط يقع على قمة الجبل، والتي تعتبر أعلى قمة في اليابان. ويستطيع من يرغب من السياح ممارسة التسلق للوصول إلى فوه البركان، بالإضافة إلى زيارة البحيرات الخمس ذات المناظر الجميلة، والعديد من القبور والآثار القديمة التي تقع قرب البركان. وقد قامت السلطات السياحية والبيئية اليابانية بضم بركان جبل فوجي إلى حديقة فوجي هاكوني-أيزو الوطنية. وفي اليابان الكثير من التلال والجبال السياحية التي يزورها السياح من حول العالم، ومن أبرز المسارات التي يسلكها السياح في الجبال باليابان هناك «مسار المسافرين باشو»، وهو مسار قديم، أطلق عليه اسم الشاعر الياباني المشهور ماتسو باشو (1644 - 1694) أول شعراء الهايكو (نوع من الشعر الياباني يتألف من بيت واحد، ومن سبعة عشر مقطعاً صوتياً)، والذي مشى على هذا المسار قبل أكثر من 300 سنة. ويحتاج السياح إلى 6 أيام لاجتياز «مسار

البراكين الخاملة ومزارع الشاي الواسعة وفيها ينابيع مياه حارة كبريتية تستخدم في العلاجات، بالإضافة إلى عدد من الشلالات والبحيرات والمنتزهات والأماكن الترفيهية، ومدينة بونشاك التي تنتشر فيها مزارع الشاي الواسعة. وجزيرة لومبوك المتميزة بجمال الشواطئ الذهبية والجبال والغابات والشلالات، وفيها العديد من المنتجعات والفنادق وفرص ممارسة السياح لركوب الأمواج والغوص.

ويمكن للسياح في إندونيسيا زيارة الأماكن الثقافية والتاريخية، وبحيرة براتان، ومضيق لومبوك الذي يربط بين المحيط الهندي وبحر جاوة، وشواطئ «كوتا» و«نوسا دوا» و«جيماران». كما يمكنهم التجول في الحقول والغابات، والتعرف على الأشجار والزهور والنباتات والحيوانات والطيور والحشرات المختلفة.

ولمن يرغب من السياح، يمكنه في إندونيسيا ممارسة هوايات ركوب الدراجات النارية والهوائية، والتجول وسط القرى، وركوب الأمواج، والسباحة، والغوص وسط النباتات المرجانية الملونة، والقيام برحلات بحرية بالقوارب أو باليخوت الفخمة، وممارسة التنزه وركوب الخيل.

ولمن يرغب من السياح، يمكنه أيضاً تسلق جبل «الباتور» البركاني، وزيارة بركان جزيرة كراكاتوا، وهو بركان نشط يقع في الحديقة الوطنية في أوجونغ كولون، وبركان جبل برومو وهو بركان يقع بمدينة سورابايا وضمن حديقة «برومو تنجر سمرو» الوطنية في جاوا الشرقية، حيث

والساحلية، والمراكز التجارية، والمطاعم والمقاهي والفنادق والشقق الفندقية والمنتجعات السياحية، وغيرها..

كما يتوجه السياح إلى محمية متنزه هارتز الوطني الواقعة في ولايتي ساكسونيا السفلى والعليا وسط ألمانيا، وهي إحدى أكبر المحميات الطبيعية الوطنية الألمانية، وتبلغ مساحتها 247 كيلومتراً مربعاً، وهي مسجلة في الاتحاد العالمي لصون الطبيعة.

ويستمتع السياح بجمال الغابات الخضراء والجبال العالية في المحمية، ويتعرفون على ما فيها من أشجار وزهور ونباتات وحيوانات وطيور وحشرات.

إندونيسيا

إندونيسيا هي من بين أوائل الدول السياحية في العالم التي من أن المتوقع أن يذهب إليها السياح في أشهر الصيف، وهي الغنية بالمناظر الطبيعية الجميلة، مثل: التلال، والجبال، والسواحل، والجزر، والشواطئ الرملية، وحقول الأرز، والتلال البركانية، وغيرها..

ومن أشهر الوجهات السياحية في إندونيسيا، هناك: العاصمة جاكارتا وفيها متحف إندونيسيا الوطني وعدد من مدن الملاهي الترفيهية. وجزيرة بالي، حيث يتمتع السياح بجمال الطبيعة والشواطئ الرملية وفرص ممارسة الغطس والسباحة وصيد السمك وزيارة أكبر مدن الترفيه في إندونيسيا. ومدينة باندونج التي تحيط بها مجموعة من



المسافر باشو»، حيث يبدأ هذا المسار من مدينة سنديا عاصمة محافظة ميافي، ويمر بمنطقة توهوكو.

وفي العاصمة طوكيو، يزور السياح برج شجرة سماء طوكيو (طوكيو سكاى تري) في منطقة سوميدا، والذي افتتح للسياح عام 2012، وهو برج تلفزيون وإذاعة واتصالات يبلغ ارتفاعه 634 متراً، ويعتبر أعلى برج تلفزيوني في العالم، وثاني أعلى مبنى في العالم بعد برج خليفة بإمارة دبي في دولة الإمارات العربية المتحدة.

ويقضي السياح أوقاتاً مسلية في برج طوكيو سكاى تري في المطاعم، وأيضاً في منصة الإطلالة البانورامية على العاصمة اليابانية وعلى نهر سوميدا، ويستمتعون ليلاً بالإضاءة المتميزة للبرج باللونين البنفسجي والأزرق الفاتح، والتي تنعكس على مياه النهر. كما يتسوقون من المحال التجارية الموجودة في البرج، ويوزرون القبة الفلكية، وحوض الأسماك والكائنات البحرية، والمسرح.

نيوزيلاندا

في نيوزيلاندا، يمكن للسياح الذين يقضون إجازة الصيف فيها التجول وتناول الطعام والشرب في الشوارع العامة والمراكز التجارية والحدايق والشواطئ العامة والغابات.

ومن الأماكن السياحية في نيوزيلاندا التي تشهد إقبالاً متزايداً من السياح هناك: الحدايق الوطنية في فيوردلاند وتونغاريرو وأبيل تسمان وأوراكي، وجبل كوك، وخليج الجزر في نيوزيلن

كوينزتاون.

وفي نيوزيلاندا، يمكن للسائح نصب خيمته في عدد كبير من الأماكن مثل الشواطئ الهادئة والتلال الجميلة والغابات الخضراء، فنيوزيلاندا تسمح للسياح بالتخييم الحر أي أن التخييم مسموح للسياح في جميع الأماكن العامة المملوكة من

الدولة خصوصاً المحميات الطبيعية، ولكنها تفرض عليهم شروطاً بيئية صارمة مثل المحافظة على نظافة المكان، وعدم الإضرار بالطبيعة أو بالكائنات الموجودة فيها مثل الحيوانات والطيور والأسماك، والتخلص من النفايات بطريقة صديقة للبيئة.



▲ الفنان التشكيلي العراقي قيس سلمان عبود الذي أقام عرضاً حياً للرسم خلال شهر رمضان في أحد فنادق دبي.

◀ المكسيكية أندريا ميذا بعد تتويجها ملكة لجمال الكون في الحفل الذي أقيم في هوليوود.



► مرسى لليخوت في دبي، حيث تستضيف المدينة النسخة التالية من القمة العالمية لليخوت الفاخرة، والتي سيتم عقدها في ديسمبر المقبل على متن الفندق العائم «كوين إليزابيث 2».



◀ زوار يرتادون أحد الأجنحة الوطنية المشاركة في الدورة الثلاثين لمعرض أبوظبي الدولي للكتاب.



◀ الفنان ضياء علام شارك في العروض الحية التي أقامها متحف اللوفر في أبوظبي تحت قبته خلال عيد الفطر.



◀ عاملون في المبادرة الإنسانية «ما بعد 2020» التي تقودها دولة الإمارات، يوزعون مصابيح إضاءة تعمل بالطاقة الشمسية في مخيم للاجئين الروهينغا في بنغلاديش وتحسين جودة الحياة اليومية لـ 4500 شخص.

تراثيات:

– فيجاي وراجو كانا صديقين حميمين. وفي أحد الأيام ذهبا في نزهة إلى الغابة للتمتع بجمال الطبيعة. فجأة رأيا دُبًا كبيرًا يتقدم منهما ففزعا وانتابهما الخوف الشديد. كان راجو بارعًا في تسلق الأشجار فسارع على الفور إلى أقرب شجرة إليه وتسلقها غير مبال بصديقه الذي لم يكن يحسن التسلق إطلاقًا. أما فيجاي ففكر قليلاً وتذكر حينها أنه قد سمع بأن الحيوانات المفترسة لا تحب الجثث الميتة، لذا استلقى أرضًا وكنم انفاسه. وصل إليه الدب الكبير وراح يشمه ويدور حوله لبعض الوقت ثم تركه وذهب. فنزل راجو من أعلى الشجرة وسأل صديقه ساخرًا: ماذا قال لك الدب حينما كان يهمس في أذنك؟ فأجابه فيجاي: قال لي أن أبتعد عن الأصدقاء الجبناء أمثالك ثم تركه ومضى في طريقه.

قالوا:

– تتم معاملتك في الحياة بالطريقة التي علّمت الناس أن يعاملوك فيها ..
– أعلى درجات الجهل أن ترفض أمرًا لا تعرف عنه أي شيء ..

طرائف العرب:

– طلب الأب من طفله بأن يخلد إلى النوم حتى يستيقظ مبكرًا لمدرسته. وبعد أن دخل الطفل الغرفة بدقائق نادى الطفل والده أن يحضر له كوبًا من الماء ليشرب فرفض ذلك قائلاً له: إنه كان باستطاعته أن يشرب قبل أن يذهب للنوم، وبعد دقائق نادى الطفل مرة أخرى بأنه عطشان فكرر الأب الرفض منبهاً أنه إذا ما ناداه مرة أخرى سوف يضربه فقال الطفل بعدها: أبي هل يمكن أن تحضر لي كوب ماء عندما تأتي لتضربني؟



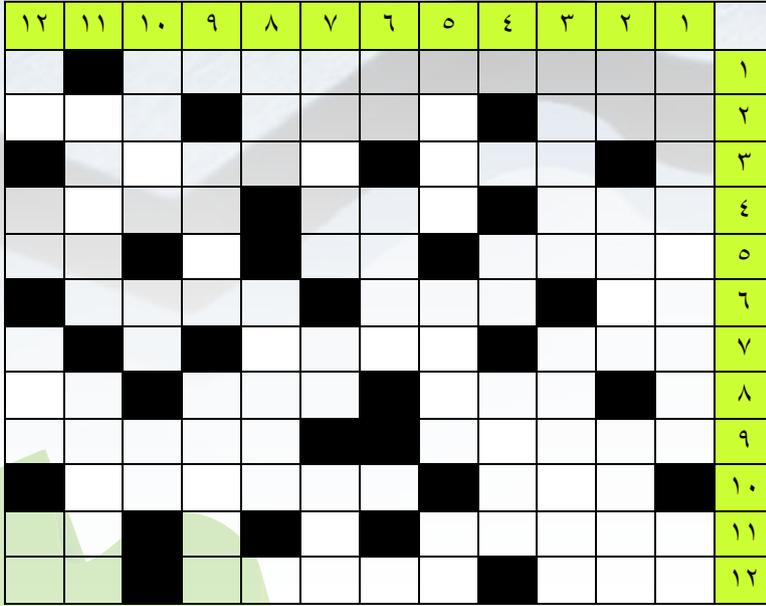
إعداد: ماهر عبد الرحمن سالم

أوجد الـ 11 فارقاً بين كلا الصورتين.

الفوارق



الكلمات المتقاطعة



أفقياً:

- 1- فيلم سينمائي مصري..
- 2- ترطب - مقلتي - مصير.
- 3- يستنشق- تعزز بنفسها.
- 4- وحدة قياس أطوال «م» - عجين التمر- لمعان.
- 5- جاورها- ولي الأمر- نجيع.
- 6- شاطئ الأمان- جزيرة إماراتية- تقدم في المناسبات الشخصية.
- 7- للسؤال - فؤادي.
- 8- من الكواكب- بكى- عاصفة بحرية.
- 9- سمنه- ندمت.
- 10- عتب- خاطبتي.
- 11- عكس آخرنا- وضع خلسة.
- 12- لقب إيراني قيم- بنات- نشب.

عمودياً:

- 1- أغنية شهيرة عن الأم- نصف معاش.
- 2- لكل طفل- يعلم- أرشدوا.
- 3- مرضعة الرسول «ص»- نمارسه.

- 4- قطع- نعطي بلا مقابل «م».
- 5- ألجأ إلى- حمله على متنه- للتأفف.
- 6- خاصتي - شجاع.
- 7- ننتمي إلى - من الحبوب- عندي.
- 8- سلاح قديم- ممثلة مصرية.
- 9- تقني- تكتسح «م».
- 10- عيش السعداء «م»- عملة آسيوية - في الغم.
- 11- صحيفة يومية - ننفعه.
- 12- عسى - مدينة إيرانية- كائن بحري - شتم.

سداسيات

- مرادف ومعاني الكلمات تشترك فيما بينها وتدور مع عقارب الساعة.
- 1- محافظة عراقية.
 - 2- مدينة إيرانية.
 - 3- صاحب رأس المال.
 - 4- غليانه.
 - 5- شعارات يردها المتظاهرون.
 - 6- اختبار.
 - 7- تنمها عن آخرها.



كلمة السر

- تشطب الكلمات بالاتجاهات كافة الحروف غير المشطوبة تدل على كلمة «دجاج بري من 3 حروف» .
- مهر- خوار- مذاق- قبعة- شطرنج- حقيبة- باب- كتب- شماعة- كلا- لقش- هش- تشد- حض- سن- صف- تصل.

«التهاب المفاصل» وأنواعه المختلفة



إعداد: أماني اليافعي

فهو أكثر شيوعاً في الرجال. والجينات، والسمات الوراثية، وزيادة الوزن، والسمنة، والعدوى، والعمل ومخاطره، والتدخين.

من أهم أعراضه

تختلف الأعراض تبعاً لنوع الالتهاب، ويمكن أن تتطور الأعراض فجأة، أو تدريجياً مع مرور الوقت، كما قد تحدث الأعراض ثم تختفي، أو تستمر مع مرور الوقت، وتشمل الأعراض: الألم، والتصلب (التيبس) في المفاصل وحولها، والاحمرار.

المضاعفات

إذا كان الالتهاب يؤثر في مفاصل الذراعين، فإن ذلك يجعل من الصعب القيام بالمهام اليومية. أما الالتهاب في المفاصل الأخرى، فيمكن أن يحد من حركة المشي، أو الجلوس على نحو صحيح، وقد يحدث التواء، وتشوهات، أو تصلب المفصل.

التشخيص

يضيف الدكتور عمرو، أنه لا بد على الطبيب عند تشخيص التهاب المفاصل أن يرجع لاستخدام التاريخ الطبي للمريض، والفحص البدني، والأشعة السينية، واختبارات الدم.

العلاج

يعتمد علاج التهاب المفاصل على التقليل من الشعور بالألم، والتقليل من الضرر الناتج قدر



د. عمرو علي

التهاب الفقار المقسط، والتهاب المفاصل الإنتاني، والتهاب المفاصل التفاعلي، والتهاب المفاصل الصدفي، والتهاب مفاصل الإبهام.

أسبابه

لم يتم التعرف على أسباب الإصابة بكثير من أنواع التهابات المفاصل، ومع ذلك فالنقرس ينتج بسبب زيادة حمض اليوريك في الجسم. كما إن بعض العوامل، مثل: الوراثة، ونمط الحياة، والبيئة، يمكن أن يكون لها تأثير في الإصابة بأنواع مختلفة من التهابات المفاصل.

من أهم العوامل الخطرة في هذا المرض: التقدم في العمر. ونوع الجنس، حيث إن معظم أنواع التهاب المفاصل تصيب النساء، أما النقرس

هو عبارة عن التهاب يؤثر في المفاصل، والأنسجة التي حولها، أنواعه كثيرة، ومن الممكن أن يصاب الشخص بنوع واحد، أو أكثر في الوقت نفسه.

تختلف الأعراض تبعاً لنوع الالتهاب، ويمكن أن تتطور الأعراض فجأة، أو تدريجياً. لا توجد طريقة للوقاية، لكن من الممكن التحكم بعوامل الخطر.

يقول الدكتور عمرو علي والي اختصاصي العظام في مديرية الخدمات الطبية- الشارقة في شرطة الشارقة، أن التهاب المفاصل مصطلح عام يشير إلى الحالات التي تؤثر في المفاصل، أو الأنسجة حول المفصل. وهناك أكثر من مائة نوع من التهابات المفاصل، ومعظمها يسبب الألم، والتصلب (التيبس) داخل المفصل المصاب وحوله. كما إن بعض أنواع التهاب المفاصل، مثل: التهاب المفاصل الروماتويدي، تؤثر أيضاً في الجهاز المناعي، وبعض الأعضاء الداخلية للجسم.

أنواعه الثلاثة

الفصال العظمي، الأكثر شيوعاً من أنواع التهاب المفاصل. التهاب المفاصل الروماتويدي، وهو شائع أيضاً. النقرس.

الألم العضلي الليفي

يضيف الدكتور عمرو أن أنواع التهاب المفاصل المهمة كثيرة، ومن الممكن أن يصاب الشخص بنوع واحد، أو أكثر في الوقت نفسه. ومن الأنواع الأخرى:



كيف أتخلص من صداع الجيوب الأنفية؟

التهاب الجيوب الأنفية يحدث بسبب حدوث التهاب في تجاويف مليئة بالهواء قريبة من الأنف، ويبلغ عدد هذه التجاويف أربعة أزواج وتُسمى بالجيوب، وتتخصص وظيفة هذه الجيوب الأساسية بترطيب الأنف من خلال إخراج المخاط، وعند حدوث التهاب بها فإنَّ المخاط يتجمع ويضغَبُ خروجه من الأنف بسهولة مُسبباً الكثير من الألم في الوجه والرأس.

■ ما هي أعراض التهاب الجيوب الأنفية؟

– يُعتبر التهاب الجيوب الأنفية من الأمراض الشائعة وتختلف حدة المرض، فقد يكون طفيفاً أو حاداً ويظهر بين حين وآخر، ومن أبرز أعراض المرض:

- الإصابة بنزلات البرد.
- تكوّن البلغم.
- إنسداد الأنف.

– الإصابة بصداع غالباً ما يكون حاداً.

– آلام في الوجه في المنطقة تحت العينين أو أعلاهما.

– الشعور بالألم في عظام الجمجمة.

■ ما علاج صداع الجيوب الأنفية؟

– العلاج بالأدوية

تؤدي الإصابة بصداع الجيوب الأنفية إلى الشعور بالألم حول الجيوب الأنفية، وبين العينين، وخلفهما، وفي جبهة الرأس، وذلك بسبب انسداد الجيوب الأنفية، ويعتمد العلاج على تخفيف الألم وعلاج المسبب لهذا الصداع، ومن الأدوية التي تساعد على تحقيق ذلك ما يأتي:

مسكنات الألم: يمكن تخفيف الألم المصاحب لصداع الجيوب الأنفية بتناول الباراسيتامول، أو الإيبوبروفين أو النابروكسين.

مضادات الاحتقان: يعمل على فتح تجويف الجيوب الأنفية، عن طريق الحد من التورم وتكون المخاط في الممرات الأنفية، ويجدر التنبيه إلى عدم استعمال بخاخات الأنف لمدة تتجاوز ثلاثة أيام بشكل متتال أو تناولها عبر الفم لمدة تزيد على سبعة أيام لأن هذا سيؤدي إلى زيادة الاحتقان.

مضادات الهستامين: تُوصف الأدوية المضادة للهستامين عندما يكون سبب مشاكل الجيوب الأنفية هو التعرض لحساسية.

بخاخات الستيرويد الأنفية: تُساعد بخاخات الستيرويد الأنفية على تخفيف الاحتقان والالتهاب والألم، وينصح باستعمالها مع رذاذ الأنف الملحي.

المضادات الحيوية: تستخدم المضادات الحيوية عندما يكون سبب الصداع الإصابة بعدوى بكتيرية سببت التهاباً في الجيوب الأنفية.

السودوافدرين: وهو إحدى المواد الفعالة الموجودة في أدوية نزلات البرد، وتجدر الإشارة إلى ضرورة استشارة الطبيب وتوخي الحذر عند تناول المصابين بارتفاع ضغط الدم، أو أمراض القلب أو الحوامل لهذا الدواء.

■ كيف يمكن الوقاية من التهاب الجيوب الأنفية؟

يُمكن الوقاية من المرض من خلال إبقاء الأنف رطباً عن طريق استخدام المحاليل الملحية الخاصة بالأنف، والتي تُباع في الصيدليات وأشهرها قطرة الأنف.

تقليل تناول الألبان ومشقاتها له دور في الوقاية من المرض وتخفيف حدة الأعراض للمصابين به.

البقاء في بيئة متوسطة ما بين الرطوبة والجفاف، وعدم التعرض للمواد السامة وأبخرتها.

الإمكان، وتحسين، أو الحفاظ على وظيفة المفصل، وذلك عن طريق الأدوية، والعلاج الطبيعي، أو تثقيف المرضى، وأحياناً الجراحة.

الوقاية

لا توجد طريقة للوقاية، لكن من الممكن التحكم بعوامل الخطر باتباع التالي:

- الحفاظ على الوزن الصحي باتباع نمط غذائي صحي.
- المحافظة على ممارسة النشاط البدني.
- الإقلاع عن التدخين.
- حماية المفاصل من الإصابات عن طريق القيام بتمارين خاصة لها.
- التأكد من خلو موقع العمل من مخاطر السقوط، مع توفر المساحة، والمعدات والأدوات التي تناسب القدرة البدنية.

العيش مع التهاب المفاصل

يمكن للمصابين بالتهاب المفاصل، العيش بصورة صحية بالمحافظة على نمط حياة صحي، واتباع إرشادات الطبيب.

التهاب المفاصل والنشاط البدني: ذكر الدكتور عمرو أن المشاركة في النشاط البدني المعتدل، مثل: المشي، وركوب الدراجات، والسباحة، يمكن أن يحسّن من آلام التهاب المفاصل، والمزاج، ونوعية الحياة. كما إن ممارسة النشاط البدني يمكن أن يؤخر ظهور المضاعفات المرتبطة بالتهاب المفاصل، والمساعدة على معالجة الأمراض المزمنة الأخرى، مثل: داء السكري، وأمراض القلب، والسمنة.

نصائح لممارسة النشاط البدني بأمان مع

التهاب المفاصل

يقول الدكتور عمرو علي والي اختصاصي عظام بأن هناك نصائح لا بد للمريض من اتباعها مثل:

– البدء ببطء، وعلى نحو تدريجي، على سبيل المثال: ممارسة النشاط بين 3 و5 دقائق مرتين في اليوم، ثم زيادة الدقائق في كل مرة، كإضافة نشاط مدته 10 دقائق في المرة الواحدة، وترك وقت كافٍ لضبط الجسم على المستوى الجديد، قبل إضافة دقائق أخرى من النشاط.

– تعديل النشاط عند ازدياد أعراض التهاب المفصل، مثل: الألم، والتصلب، والتعب، مع محاولة البقاء نشطاً قدر الإمكان من دون تفاقم الأعراض.

– لا بد أن يكون النشاط البدني غير عنيف فيؤدي المفصل؛ لذا يجب اختيار الأنشطة السهلة على المفاصل، مثل: المشي، وركوب الدراجات، أو التمارين الرياضية المائية.

– ممارسة النشاط البدني في الأماكن الآمنة، كالمناطق التي تكون فيها الأرضية، أو الممرات مستوية وخالية من العوائق، وتكون مضاءة جيداً، ويتم فصلها عن حركة المرور الكثيفة.

– التحدث مع الطبيب حول النشاط البدني المسموح به بما يتوافق مع قدرات المصاب، وأهدافه الصحية.

ترحب بأستلكم واستفساراتكم الطبية. وسيتولى الإجابة عنها نخبة من الأطباء الاختصاصيين. مع تمنياتنا لكم بالصحة والعافية

alyafi3@gmail.com

15 فكرة سهلة للتحكم في الوزن



إعداد: سارة عتيق الهاملي
اختصاصية تغذية مجتمعية - مستشفى توام

ما قد يعرض الفرد نفسه إليها، إذ تلعب الحالة النفسية دوراً أساسياً في التحكم بالوزن، وهذه الحميات تشعر الشخص بالحرمان وعدم تمتعه بالأطعمة المختلفة التي قد يكون مدمناً على استهلاكها، فيتم الدخول في حالة (اليوبيو) والتي تعني نقصاً ومن ثم يتبعه زيادة في

تكون هي السبب الرئيس لعدم فقدان الوزن أو حتى التحكم به. فعلى سبيل المثال تستغرق أجسادنا 20 دقيقة لتصل إشارات الشبع إلى أدمغتنا، فإذا كنت تأكل الطعام بسرعة فمن المستحيل أن تتوقف عن تناول الطعام في الوقت المناسب. والحميات القاسية من أسوأ

التحكم بالوزن قد يكون مهمة مستحيلة لدى العديد من الأشخاص وبالأخص الذين يعانون من الزيادة في الوزن أو البدانة بسبب أسلوب الحياة الخاطئ المتبع، حيث يركز الناس فقط على اتباع الحميات الغذائية الصارمة و لا يقومون بتغيير أي سلوكيات أخرى التي قد

لأن لها النصيب الأكبر من أطباقنا الغذائية الصحية، وحتى لا تشعر بالملل جرب أصنافاً جديدة والتغيير منها على أنواعها للاستفادة من مختلف فوائدها الغذائية الرائعة.
15. إذا أردت عمل برنامج لغرض تخفيف الوزن احرص على عمل الفحوصات الطبية اللازمة، واستشر اختصاصي التغذية لتحديد الخطة المناسبة لك.

المراد أكله.
12. أمضغ الطعام ببطء لتسهيل الهضم وعدم الشعور بالتخمة.
13. تعلم قراءة البطاقة الغذائية وحاول قراءة المنتجات التي تستهلكها بشكل كبير ومستمر لتقرر إذا كانت أفضل خيار أو ممكن استبدالها بخيارات أفضل منها.
14. تأكد من توفر الخضراوات والفواكه

الوزن من دون الوصول إلى حل بالتحكم في الوزن ومن ثم خسارته بالتدريج.
من الحلول السهلة للتحكم بالوزن تستطيع اتباع التالي وإدخال التغييرات بالتدريج حتى يتم التعود على هذه التغييرات الجوهرية والمؤثرة بشكل فعال:

1. تناول الخضار قبل الوجبة (أي نوع من الخضار المفضل لديك) وبالأخص إذا كنت جائعاً جداً، لأن الخضراوات غنية بالألياف وستغنيك عن ملء المعدة بالنشويات بكميات كبيرة.

2. يعتقد الكثير منا أنه لا يتناول الكثير من الطعام ولكن مع تدوين ما نأكله نستطيع ملاحظة الكميات بكل وضوح، ونستطيع أيضاً تقليل الكميات والظروف التي دفعتنا لتناولها ما يسهم في تعديل السلوكيات التي قد لا نكون منتبهين لها.

3. التخطيط للوجبات أمر ضروري وحتى الوجبات الخفيفة يجب أن تكون مدروسة، فمعظم الدراسات تشير إلى أن الوجبات الخفيفة قد تكون ثقيلة بالسعرات الحرارية.

4. لا يجب عليك أن تعزل نفسك عن المناسبات، فقط حاول قبل تلبية الدعوات أن تتناول وجبة صحية خفيفة لما له من فائدة لعدم المبالغة والقدرة على التحكم بالطعام حتى ولو كانت الخيارات ليست بصحية.

5. راقب وزنك كل أسبوع مرة واحدة فقط ليس أكثر حتى لا تشغل نفسك بالزيادة والنقص، ولكن يجب أن يكون هناك مراقبة للوزن حتى لا تخرج الأمور عن السيطرة.

6. في حالة الجوع وفي محاولتك لتحديد ماتتناوله اشرب كوب ماء قبل الطعام، فقد تكون عطشان ولكن تترجمه أنت إلى جوع.

7. كن نشطاً وممارس الرياضة المختلفة كل ما أمكنك ذلك، لا تركز كثيراً على السعرات المحروقة، ركز على أن هذا النشاط سيجعل من جسدك أفضل وأقوى على التحمل.

8. اختر دائماً المشي بدلاً من ركوب السيارة، وجرب صعود ونزول الدرج بدل عن المصعد كلما أمكنك ذلك.

9. دائماً اختر إفطاراً صحياً ليعطيك الطاقة التي تحتاجها طوال اليوم.

10. تجنب تناول رقائق البطاطس أو البسكويت أو غيرها من الوجبات الخفيفة من الكيس أو العبوة مباشرة، بل خذ القليل منها وأعد المغلف إلى مكانه بعيداً عنك ليسهل عليك التحكم بالكميات.

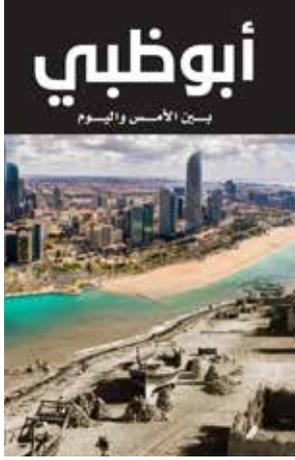
11. توقف عن الطعام في حال شعورك بالاكتهاء وعدم الإحساس بالجوع الشديد، فهذه هي إشارة جسدك على الاكتفاء ومن خلاله سوف تتعلم المقدار المناسب لسكب الطعام



أبوظبي .. بين الأمس واليوم

تأليف: محمد مرسي عبد الله

الناشر: الأرشيف الوطني، أبوظبي، 2020، الطبعة الثانية، 196صفحة.



صدرت الطبعة الأولى من الكتاب في عام 1969، عن مكتب الوثائق والدراسات في أبوظبي (الأرشيف الوطني) بمناسبة عيد الجلوس الثالث للشيخ زايد بن سلطان آل نهيان - طيب الله ثراه- ويقدم الكتاب موجزاً عن تاريخ إمارة أبوظبي، وما حفلت به من إنجازات في غضون الأعوام الثلاثة (1966 - 1969) ويصف الكتاب إمارة أبوظبي بأنها كانت تعيش في نهضة وحركة لا تهدأ، فيها أصوات وأنغام الآلات ليلاً ونهاراً، مدنٌ جديدة تُشيد، وأحياء حديثة تُقام، ومدارس ومستشفيات تُبنى، وطرق تُشقَّ عبر الصحراء، وفي كل يوم نياً عن بئر تحفر في أنحاء الإمارة، واللون الأخضر تزداد رقعته يوماً بعد آخر. ويقدم الكتاب بياناً بالمشاريع التي كان مقرراً إنجازها في الخطة الخمسية (1968 - 1972)، ويسلط الضوء على حياة الشيخ زايد رائد النهضة الحديثة في الإمارة، وكل ما يحفل به الكتاب من فصول وصور يوحى للقارئ بالتغير السريع الذي شهدته إمارة أبوظبي من إنجازات جمة أسفرت عنها جهود الباني والمؤسس الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان. يتألف الكتاب من سبعة فصول هي: الأرض والسكان، إمارة أبوظبي عبر التاريخ، عشرون عاماً في العين، ثلاثة أعوام زاهية، ما أنجزته الدوائر في الأعوام الثلاثة، أبوظبي في المجال العربي والدولي، المنطقة الشرقية.

مملكة كندة في عصر ملوك سبأ وذي ريدان

تأليف: الدكتور علي يحيى الراعي

الناشر: نور حوران للدراسات والنشر، دمشق، 2020، 321صفحة.

يتطرق الكتاب إلى أوضاع مملكة كندة في عصر ملوك سبأ وذي ريدان؛ إذ يتناول نشأتها وتكوينها، والدور الذي أدته في تأمين القوافل، وكذلك الدور الذي لعبته ضد ملوك سبأ وذي ريدان في بعض الحقب متحالفة مع حضرموت والأحباش والحملات التي شنت عليها من قبل ملوك سبأ وذي ريدان.

وتأتي أهمية هذا الكتاب من كونه يتناول تاريخ واحدة من أهم حضارات الممالك اليمنية القديمة التي شغلت حقبة من الزمن، ولأن هذه الحقبة بحاجة ماسة إلى مزيد من الدراسات والمناقشات التي تكشف ما لهذه الممالك من أهمية على الصعيد الحضاري والتاريخي الذي أسهم في إرساء ملامح اليمن القديم.

ويذكر أن كندة هي مملكة من أهم ممالك شبه الجزيرة العربية وأشهرها، حيث بلغت منزلة عظيمة بين الحضارات العربية، فقد بنى الكنديون القصور والمعابد، واشتغلوا بالتجارة وأنشأوا الأسواق التجارية، وكانت كندة تؤدي دوراً اقتصادياً وسياسياً مهماً؛ فهي حلقة الوصل بين مناطق جنوب الجزيرة العربية وشمالها، وهو الأمر الذي يدل على أن كندة كانت تخضع لسيطرة ملوك سبأ وذي ريدان.

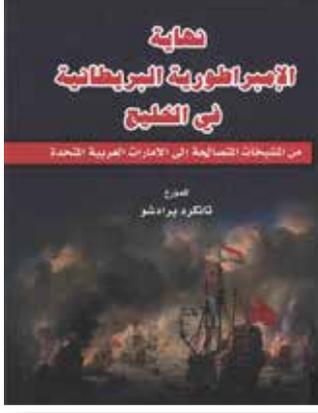
يتألف الكتاب من أربعة فصول، وهي: كندة: الموقع الجغرافي والتاريخ القديم، وكندة في المصادر النقشية والإخبارية، وصلة مملكة كندة بدولة سبأ وذي ريدان، والمظاهر الحضارية لعاصمة كندة (قرية الفاو).



نهاية الإمبراطورية البريطانية في الخليج (من المشيخات المتصالحة إلى الإمارات العربية المتحدة)

تأليف: تاتكرد برادشو

الناشر: دار العربية للموسوعات، بيروت، 2021، 421 صفحة.



سرّد مبدعٌ ومعمقٌ للانسحاب البريطاني من الخليج، وإنشاء الإمارات العربية المتحدة، في هذا الكتاب الذي يلقي الضوء على اكتشاف النفط في أبوظبي في خمسينيات القرن العشرين، والنهاية البطيئة التي آلت إليها الإمبراطورية البريطانية، ونشوء الإمارات العربية المتحدة. ويستند الكتاب إلى 40 ألف صفحة من المواد الأرشيفية؛ معظمها لم يستخدم من قبل، وتنطوي على فائدة كبيرة بالنسبة للمؤرخين والباحثين في تاريخ وسياسات الشرق الأوسط والخليج العربي.

يتألف الكتاب من ستة فصول، الأول: الإهمال الحميد: إرث حكومة الهند في الخليج، والثاني: الحكم الجديد: السياسة البريطانية في المشيخات، والثالث: تعزيز النفوذ البريطاني في المشيخات المتصالحة، والرابع: المسؤولية من دون سلطة، والخامس: السياسة في الصدارة، والسادس: الإرث البريطاني في الخليج.

ويؤكد الكتاب أنه لدى الانسحاب البريطاني من الخليج، كان أكثر الحكام أهمية في الإمارات المتصالحة: الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حاكم أبوظبي، والشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم حاكم دبي -طيب الله ثراهما- بسبب ازدهار كل من إمارة أبوظبي وإمارة دبي بسرعة. ويشير الكتاب إلى أنه في خمسينيات القرن الماضي شهدت الإمارات المتصالحة تحولاً جذرياً وأصبحت المنطقة مفتوحة على العالم الخارجي على نطاق غير مسبوق، وشاع حينذاك السفر إلى الهند ومصر ولبنان، وسافر التجار إلى أوروبا والشرق الأقصى بحثاً عن فرص تجارية.

السنن النفسية لتطور الأمم

تأليف: غوستاف لوبون

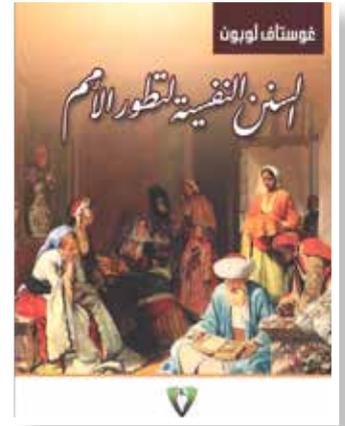
ترجمة: عادل زعيتر

الناشر: دار القبس، دمشق، 2020، 154 صفحة.

في هذا الكتاب تحرر المؤلف من جميع المذاهب الاجتماعية حتى وصل إلى نتائج مخالفة لما ألفه العلماء من المبادئ والآراء، وقد عالج جميع الموضوعات التي تناولها بالبحث في كتبه ببراعة ودقة فوصل إلى حقائق رائعة.

لقد كان لهذا الكتاب الأثر البالغ في أقطاب السياسة فاتخذوه خير رفيق لهم، وتدلّ هذه السنن على أن عدداً قليلاً من العوامل النفسية الثابتة يسيطر على حياة الأمم فضلاً عن سيطرة بعض المؤثرات التي هي وليدة تقدّم الحضارة، وكان لتلك السنن الأثر البالغ في قيام أعظم الدول. إن حضارة كل أمة تقوم على عدد قليل من المبادئ الأساسية، ومن هذه المبادئ تشتق نظمها وآدابها وفنونها، وهذه المبادئ تتكون ببطء كبير كما إنها تزول ببطء كبير، ويتحدث هذا الكتاب كذلك عن صفات العروق النفسية وتغير أخلاقها ومراتبها وأنها متباينة أشد التباين فإنها تتأثر متأثراً مختلفاً بفعل المؤثرات الواحدة، وفي الغالب ينشأ عن ذلك عدم تفاهم مطلق. وسيظل تباين العروق زمناً طويلاً، وهو مصدر صراع بين الأمم الناقصة التمدن على الخصوص.

يتألف الكتاب من خمسة أبواب هي: صفات العروق النفسية، كيف تتجلى الأخلاق النفسية للعروق في مختلف عناصر الحضارات، اشتقاق تاريخ الأمم من أخلاقها، كيف تتغير أخلاق العروق النفسية، انحلال أخلاق العروق وانحطاطها.



إنقاذ الأرض من اصطدام الكويكبات



ترجمة: د. حسن الغول

نسبة اصطدام الكويكب بالأرض في 30 أكتوبر المقبل هي 5% أي بعد ستة شهور من تاريخ اكتشافه.

لكن في اليوم الثاني من التمرين تم القفز الى الثاني من مايو حيث أظهرت حسابات مسار التأثير أن الكويكب سوف يضرب بالتأكيد أوروبا أو شمال أفريقيا.

واعتبر المشاركون في المحاكاة أن مهام عديدة ستقوم بها مركبة فضاء قد تحاول تدمير الكويكب أو إخراجه عن مساره. لكنهم توصلوا إلى نتيجة مفادها أن مثل تلك المهمات لن تكون قادرة على ذلك قبل فترة قصيرة من وقوع تأثير الكويكب.

ويقول المشاركون: «إذا تمت المواجهة مع السيناريو الافتراضي للكويكب PDC 2021 في الحياة الواقعية فإننا لن نكون قادرين على إطلاق أي مركبة فضاء خلال فترة الإشعار القصيرة بإمكانياتنا الحالية».

كما قاموا بدراسة تفجير الكويكب أو التشويش عليه باستخدام أداة تفجير نووية،

الافتراضي من الاصطدام خلال الإطار الزمني ومدته ستة شهور من المحاكاة. وفي هذا الواقع البديل فإن الكويكب سيكون قد تحطم في شرق أوروبا.

وكما نعرف فإنه لا توجد حالياً أي كويكبات قد تشكل تهديداً للأرض بهذه الطريقة، ولكن ربما ما يزال هناك كويكب كبير بما فيه الكفاية بحيث يعيثُ خراباً ضخماً والذي لم يتم اكتشافه بعد. ولهذا السبب تحاول وكالة «ناسا» وباقي الوكالات الاستعداد لمثل هذا الموقف.

يقول ليندلي جونسون مسؤول الدفاع الكوكبي في «ناسا» «هذه التمارين تساعد مجتمع الدفاع الكوكبي في التواصل مع مجتمع آخر ومع حكوماتنا لتتأكد من كل الإجراءات التنسيقية في حال كان هناك تهديد مستقبلي محتمل».

أطلق على الكوكب الخيالي في هذه المحاكاة اسم PDC 2021 ووفقاً لسيناريو «ناسا» كان قد تم رصد ذلك للمرة الأولى في 19 أبريل الماضي، وفي ذلك الوقت كان هناك اعتقاد بأن

ماذا يحدث في حال تعرض العالم لسقوط كويكب من الفضاء على منطقة منه، وهل هناك إجراءات احترازية يمكن القيام بها لتفادي هذا الخطر أو الحد من تأثيراته؟

للإجابة على ذلك قامت مجموعة من الخبراء من وكالات الفضاء الأمريكية والأوروبية بالمشاركة في تمرين مدته أسبوع تحت قيادة وإشراف وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا» والذين واجهوا سيناريو افتراضياً حول اقتراب كويكب ما يزال يبعد 35 مليون ميل عن الأرض والذي قد يضرب سطحها خلال ستة شهور.

وفي كل يوم يمضي من التمرين كان المشاركون يتعلمون الكثير عن حجم الكويكب ومساره وفرص التأثير السلبي له، وكان عليهم استخدام المعلومات التكنولوجية لمعرفة ما إذا كان من الممكن حدوث شيء لإيقاف هذه الصخرة الفضائية.

ويبدو أن الفشل كان حليف المجموعة، إذ إنها قررت عدم وجود أي تكنولوجيا موجودة على سطح الأرض قادرة على إيقاف هذا الكويكب



ولمواجهة تلك المشكلة أعلنت «ناسا» منذ عامين أنها سوف تطلق تلسكوباً فضائياً جديداً مخصصاً بمراقبة الكويكبات الخطرة حيث أطلق على مهمته اسم / «استطلاع» الأجسام القريبة من الأرض/ وسيتم ذلك بالمشاركة مع تلسكوب «تيسد بد» التابع لوكالة الفضاء الأوروبية، إضافة الى التلسكوب «فلاي آي» التي تم إعداده في إيطاليا حيث سيؤدي ذلك الى التعامل بفاعلية مع الكويكبات والأجسام القريبة من الأرض التي يمكن رصدها وتتبعها.

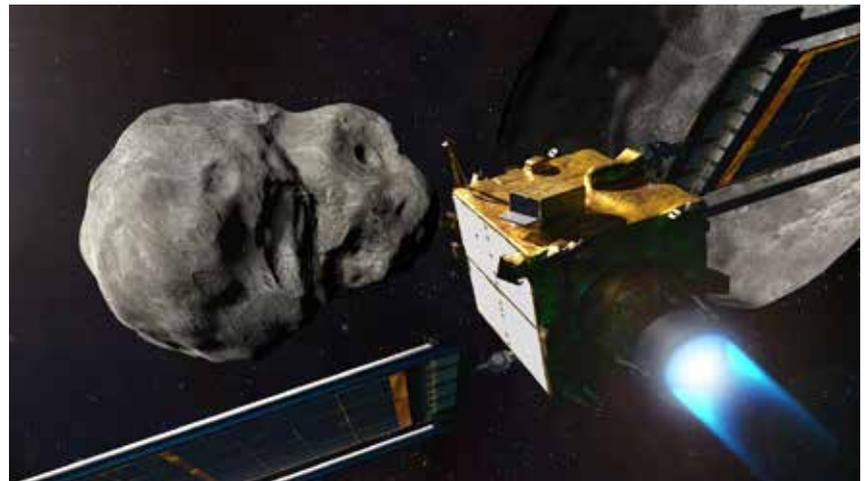
وقامت «ناسا» بإجراء دراسة للخيارات التي ستكون لدى العلماء لدى محاولاتهم إيجاد أي كويكب خطر قد يصطدم بالأرض، وتشمل تلك المحاولات تقجير الأداة النافسة قرب الصخرة الفضائية، كما اقترح المشاركون في التمرين إطلاق الليزر الذي قد يؤدي الى حدوث تسخين شديد للكويكب بشكل كاف لتغيير مساره. وهناك احتمالية أخرى تتمثل في إرسال مركبة فضاء الى الفضاء الخارجي بهدف الاصطدام بالكويكب القادم وحرفه عن مساره.

كما كانت استراتيجية «ناسا» أكثر جدياً حيث تضمنت أن يتم في وقت لاحق من العام الحالي إجراء اختبار لمثل هذه التكنولوجيا يعرف باسم «اختبار إعادة التوجيه المزدوج للكويكب DART». والذي بدوره سيرسل مركبة فضائية إلى الكويكب «ديمورفوس» بهدف ضربه في خريف 2022.

وتأمل «ناسا» في أن هذا الاصطدام سيغير من مدار «ديمورفوس»، وفي حال لم يشكل ذلك الكويكب أي تهديد على الأرض فإن المهمة قد تبرهن على أن إعادة توجيه مسار الكويكب ممكنة شريطة توفر الوقت الكافي.

يوليو العام الماضي ولم يعرف أحد عن وجوده إلى أن اكتشف تلسكوب الفضاء التابع لوكالة «ناسا» اقترابه قبل ذلك الحدث بأربعة شهور. وفي عام 2013 دخل نيزك يبلغ قطره 19 ميلاً الغلاف الجوي والذي قطع مسافة طويلة بسرعة بلغت 65 ألف كيلومتر في الساعة، حيث انفجر فوق إقليم تشيليا بينسك في أوكرانيا من دون أي تحذير وانبعثت منه موجة صدمة أدت إلى كسر زجاج النوافذ وتدمير المباني في الإقليم وإصابة 1400 شخص. وفي عام 2019 طار كويكب عرف باسم «سيتي - كيلر» بسرعة كبيرة في غلاف الأرض ولم يصدر عن «ناسا» أي تحذير بشأنه.

والياً تشمل الطريقة التي يستطيع العلماء من خلالها تتبع أي كويكب قريب من الأرض الاستعانة بأحد التلسكوبات المحدودة والقوية ووضعه في الاتجاه الصحيح والوقت المناسب.



وأشاروا إلى أن نشر مهام التشويش النووية قد تخفف بشكل كبير من مخاطر الدمار الناجم عن هذا الكويكب. إلا أن الفرصة في أن تستطيع ضربة نووية إحداث صدمة ولو خفيفة غير مؤكدة الحدوث.

أما اليوم الثالث من التمرين فقد قفز الى الثلاثين من يونيو حيث يبدو مستقبل الأرض قاتماً، فمسار تأثير الكويكب PDC 2021 أظهر أنه يتجه الى أوروبا الشرقية.

وبحلول اليوم الرابع الذي قفز الى الأسبوع الذي يسبق اصطدام الكويكب كانت هنالك فرصة تصل الى 99% بأن الكويكب سيصطدم بالمنطقة الواقعة قرب الحدود بين ألمانيا وجمهورية التشيك والنمسا، وقد ينجم عن الانفجار انبعاث طاقة ستبدو وكأنها ناجمة عن انفجار قنبلة نووية كبيرة.

وكل ما يمكن عمله هو إجلاء السكان مسبقاً من المناطق المتضررة، ويجب ملاحظة أن معظم الكويكبات تطير منخفضة عن الرادارات وبعضها يتم رصده متأخراً. وقد يكون من التجريب أن نفترض أنه في العالم الواقعي سيعمل الفلكيون على رصد أي كويكب يشبه الكويكب PDC 2021 مع إشعار بالاصطدام يزيد على ستة شهور. إلا أن قدرة العالم على رصد الأجسام القريبة من الأرض غير كامل بشكل كارثي. فأي صخرة فضائية في المدار وتبعد 125 مليون ميل عن الشمس يمكن اعتبارها جسماً قريباً من الأرض. إلا أن جونسون قال إن «ناسا» ترى أننا وجدنا فقط نحو ثلث عدد الكويكبات المتناثرة في المناطق البعيدة.

وبالتبع فإن البشرية تأمل في تجنب مفاجأة الديناصورات التي حدثت منذ 65 مليون سنة عندما تحطم كويكب على سطح الأرض، ولكن في السنوات الأخيرة فقد العلماء تتبع الكثير من الأجسام الخطرة التي اقتربت من الأرض.

فالمذنب نيوايز وهو قطعة من الجليد الفضائي عرضها خمسة كيلومترات مر على مسافة 64 مليون ميل من الأرض في شهر

الخيرون

المجتمع بإثارة البغضاء والشحناء والتباغض. قال تعالى: (إِنَّمَا يَرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) (المائدة: 91).

قال الطبري: (يقول تعالى ذكره: إنما يريد لكم الشيطان شرب الخمر والميسرة بالفحاح، ويحسن ذلك لكم؛ إرادة منه أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في شربكم الخمر ومياسرتكم بالفحاح، ليعادي بعضكم بعضاً، ويبغض بعضكم إلى بعض، فيشتمت أمركم بعد تأليف الله بينكم بالإيمان، وجمعه بينكم بأخوة الإسلام، ويصدكم عن ذكر الله).

ومن الملاحظ أن هذه الأمراض المفسدة لأوصار المجتمع هي حاضرة في كل عصر . فابنا آدم كان سبب قتل أحدهما الآخر التشاحن والتباغض. مع أن الآخر التقى المسالم أظهر خيريته بخوفه من الله تعالى، وأنه لن يقوم بمد يده معتدياً عليه. قال سبحانه: (لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسٍ بِكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ) (المائدة: 28). قال ابن كثير: لا أقابل على صنيعك الفاسد بمثله، فأكون أنا وأنت سواء في الخطيئة.

قال عبد الله بن عمرو: وإيم الله، إن كان لأشد الرجلين ولكن منعه التحرج، يعني الورع. ومن المشاهد المحزنة والمواقف المؤلمة أن ترى في الأسرة والعائلة الواحدة فرقة وشتاتاً لأجل مال مختلف في قسمته أو سوء ظن بفعل أو قول غير مقصود، أو لطلب الانتصار للذات من دون اعتبار لدرجة القرابة أو مكانتها، أو أن يرخي أحدهم سمعه لمحدث فتنة. فالتشاحن والتباغض والتحاسد هي أدواء ابتليت بها المجتمعات واکتوت بناورها.

فعن الزبير بن العوام رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (دبُّ إيلكم داء الأمم قبلكم: الحسد والبغضاء، هي الحالقة، لا أقول تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين، والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أنبئكم بما يثبت ذلك لكم؟ أفشوا السَّلام بينكم) رواه أحمد.

قال ملا علي القاري: وسُمِّيَ داءً؛ لأنَّهما داء القلب. الحالقة. أي: القاطعة للمحبة والألفة والصلة والجمعية. والخصلة الأولى هي المؤدية إلى الثانية، ولذا قدمت. لا أقول: تحلق الشعر. أي: تقطع ظاهر البدن، فإنه أمر سهل. ولكن تحلق الدين. وضرره عظيم في الدنيا والآخرة.

وعن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (سيصيب أممي داء الأمم، قالوا: يا نبي الله، وما داء الأمم؟ قال: الأشرُّ والبُطْرُ، والتَّكَاثُرُ والتَّشَاخُنُ في الدنيا، والتَّباغُضُ، والتَّحَاكُضُ حتى يكون البغي ثمَّ الهرج) رواه

الخيرون هم دعامة المجتمع وأساس نهضته ورفقيه، والخيرون هم بناء الحضارة الإنسانية وروادها، وهم الركيزة الأخلاقية عند المساس في ثوابتها، والدعائم التي تستند إليها، وهم الجند الخفي والقوة الحاضرة في صد كل فتنة، فهم المشار إليهم في وصف الإيمان وجمال أخلاق الإسلام. وقد جاءت النصوص الشرعية مبينة أوصاف الخيرين فمنهم أهل القرآن العاملون بأحكامه وآدابه، ومنهم المحسن في تعامله مع أهله، ومنهم أهل العلم والفضل، ومنهم أولو الفضل والإحسان.

ومن أوصاف الخيرين أنهم أحرص الناس على سلامة المجتمع من الآفات المضرة به كالتشاحن والتباغض بالحفاظ على وحدته وسلامته وتآلفه ومودته. وقد وصف الله تعالى الأنصار بصفة الأخياريين قال سبحانه: (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ) (الحشر: 10).

ويبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حال الأخيار عند وقوع الخصام والشقاق فعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا، ويخبرهما الذي بيده بالسَّلام وذكر سفيان: أنه سمعه منه ثلاث مرَّات.) رواه البخاري.

وقال القاري: «وإنما يكون البادي خيرهما، لدلالة فعله علي أنه أقرب إلى التواضع، وأنسب إلى الصفاء وحسن الخلق، وللإشعار بأنه معترف بالتقصير، وللإيماء إلى حسن العهد، وحفظ المودة القديمة، أو كونه بادي في المحبة والصُّحبة». ومما قيل (من أراد فضل العابدين، فليصلح بين الناس، ولا يوقع بينهم العداوة والبغضاء).

وذلك أن التباغض والتشاحن من الأخلاق المنهي عنها والتي حذرنا منها ديننا الحنيف، قال ابن القيم: (البغض والكراهة أصل كل ترك ومبدؤه).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إياكم والظن؛ فإن الظن كذب الحديث، ولا تحسسوا، ولا تجسسوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تبايروا، وكونوا عباد الله إخواناً) رواه البخاري ومسلم.

قال أهل العلم: (فعلى المؤمنين أن يكونوا متحابين، متصافين غير متباغضين ولا متعادين، يسعون جميعهم لمصالحهم الكلية التي بها قوام دينهم ودنياهم، لا يتكبر شريف على وضيع، ولا يحتقر أحد منهم أحداً). وقد جاء في كتاب الله تعالى أن الشيطان يفتح للإنسان أبواباً من المعاصي ليوقع في برائته بإفساد علاقته مع الله تعالى بصدده عن ذكر الله تعالى وعن العبادة، وفي علاقته مع



أ. طالب الشحي

التباغض والتشاحن من الأخلاق المنهي عنها والتي حذرنا منها ديننا الحنيف

الطبراني في الأوسط. وعند النظر في الأسباب الموجدة لهذا الداء ندر أن ما نهت الشريعة عنه من الأفكار والأخلاق السيئة هي المسببة للتباغض والتشاحن وأن ما حثت عليه الشريعة من سلامة الأفكار ولطائف الأخلاق هي المسببة للمحبة وتقوية أوامر المودة والتسامح والتعايش.

قال أبو حاتم البستي: (الواجب على الناس كافة: مجانبة الأفكار في السبب الذي يؤدي إلى البغضاء والمشاحنة بين الناس، والسعي فيما يفرق جمعهم، ويشتت شملهم)

قال الغزالي: (اعلم أن الألفة ثمرة حسن الخلق، والتفرق ثمرة سوء الخلق، فحسن الخلق يوجب التحاب والتألف والتوافق. وسوء الخلق يثمر التباغض والتحاسد والتدابير، ومهما كان المتمر محموداً كانت الثمرة محموداً).

فمن أسباب الوقوع في التباغض والتشاحن:

1. قسوة القلب وغلظته وقد جاء التوجيه الإلهي للنبي صلى الله عليه وسلم أن فظافة القلب منفرة، وأنها سبب للتباغض والتقاطع قال سبحانه: (وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) (آل عمران: 159). قال الطبري: فإنه يعني بـ«الفظ» الجافي، وبـ«الغليظ القلب»، القاسي القلب، غير ذي رحمة ولا رأفة. وكذلك كانت صفته صلى الله عليه وسلم، كما وصفه الله به: (بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ) (التوبة: 128). وحينما جاء وفد من الأعراب إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان منهم أن أظهروا شيئاً من قسوة القلوب في التعامل مع الأبناء فعن عائشة رضي الله عنها قالت: (قَدِمَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: أَتَقْبَلُونَ صِيبَانِكُمْ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. قَالُوا: لَكِنَّا وَاللَّهِ مَا نَقْبَلُ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَوْ أَمَلِكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ نَزَعَ مِنْ قُلُوبِكُمُ الرَّحْمَةَ!) رواه البخاري ومسلم.

2. عدم حسن الظن بالآخر: فسوء الظن بالآخرين يؤدي إلى الخصومة والتباغض وهي سبب لقطع الصلات خاصة بين الأرحام قال تعالى: (وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا) (النجم: 28). وقد جاء التحذير الإلهي للمؤمنين بالبعد عن هذه الصفة المفسدة لأوامر الأسر والمجتمعات قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ) (الحجرات: 12). وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يَاكُمْ وَالظَّنُّ: فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ). رواه البخاري ومسلم.

يقول الغزالي: اعلم أن سوء الظن حرام مثل سوء القول فكما يجرم عليك أن تحدث غيرك بلسانك بمساوئ الغير، فليس لك أن تحدث نفسك وتسيء الظن بأخيك.

3. ومن أسباب الكراهية والبغضاء: الغيبة والنميمة وهما من أخصب الصفات وأكثرها انتشاراً، قال سبحانه مبيهاً خبثها: (وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَتُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ) (الحجرات: 12).

وروى مسلم في صحيحه من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: إِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

والتباغض والقطيعة والتدابير خاصة مع انتشار أدوات التواصل المتنوعة والمؤثرة في المجتمع قال تعالى: (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ) (النور: 15). قال سعيد بن جببر: أي: يرويه بعضكم عن بعض، يقول هذا: سمعته من فلان، وقال فلان كذا، وذكر بعضهم كذا. وقد أمر سبحانه عباده المؤمنين بالتثبت عند نقل الأخبار لكيلا يفضي إلى ظلم الآخرين بإساءة الظن بهم قال سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) (الحجرات: 6).

قال البغوي: (فتبينوا أن تصيبوا) كي لا تصيبوا بالقتل والقتال (قوما) برأء (بجهالة فتصحبوا على ما فعلتم نادمين) من إصابتكم بالخطأ.

6. عدم إعدار الآخرين: فمن أخلاق الخيرين أنهم يقلبون عثرة المخطئ المنيب، ويعفون ويصفحون طلباً لمغفرة الملك العظيم قال تعالى (وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ) (النور: 22)، وقال تعالى: (فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ) (الشورى: 40).

قال تعالى (وَأَنْ تَقْفُوا أَقْرَبَ لِلتَّقْوَى) (البقرة: 237) ويعظم الأمر بين الأرحام فوقع الخطأ وارد، وحصول الزلل لا ينفك منه أحد وتبقى خلة المتقين في العفو والصفح هي الدليل على سمو أخلاقهم وصدق محبتهم.

قال ابن حبان: الاعتذار يذهب الهموم ويجلي الأحزان ويدفع الحقد ويذهب الصد، والإقلال منه تستغرق فيه الجنائيات العظيمة والذنوب الكثيرة، والإكثار منه يؤدي إلى الاتهام وسوء الرأي، فلو لم يكن في اعتذار المرء إلى أخيه خصلة تحمد إلا نفي العجب عن النفس في الحال، لكان الواجب على العاقل ألا يفارقه الاعتذار عند كل زلة.

قال سبحانه مبيهاً أثر العفو عن المخطئ المسيء: (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) (فصلت: 34). قال ابن سيرين: إذا بلغك عن أخيك شيء فالتمس له عذراً، فإن لم تجد فقل: لعل له عذراً لا أعرفه.

أثر التباغض على المجتمع. وقال أبو حاتم: (حاجة المرء إلى الناس مع محبتهم إياه خير من غناه عنهم مع بغضهم إياه، والسبب الداعي إلي صد محبتهم له هو التضايقي في الأخلاق وسوء الخلق؛ لأن من ضاق خلقه ستمه أهله وجيرانه، واستتقله إخوانه، فحينئذ تمنوا الخلاص منه، ودعوا بالهلاك عليه)

ويقول الماوردي: (البغض الذي تنفر منه النفس فتحدث نفوراً على المبغض، فيؤول إلى سوء خلق يخصه من دون غيره). التباغض يوقع الخصومة بين أفراد المجتمع الواحد مما يورث التباغض وفقدان الأمن المجتمعي وانعدام الثقة بينهم. إن تحقيق المودة في المجتمع الواحد فيه دلالة إيمانية ورحمة ربانية واتباع للسنة المحمدية صلى الله عليه وسلم.

وسلم قال: (أَلَا أُنبِّئُكُمْ مَا الْعَضُّ؟ هِيَ النَّيْمَةُ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ). قال أبو السعادات: «الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ»:

أي: كثرة القول وإيقاع الخصومة بين الناس. وذكر ابن عبد البر عن يحيى بن أبي كثير قال: يفسد التمام والكذاب في ساعة ما لا يفسد الساحر في سنة.

قال ابن الجوزي: قال بعض الحكماء: النميمة تهدي إلى القلوب البغضاء، ومن واجهك فقد شتمك، ومن نقل إليك فقد نقل عنك، والساعي بالنميمة كاذب لمن يسعى إليه، وخائن لمن يسعى به.

وكفى زاجراً ما شاهده رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج به إذ رأى مآل أهل الغيبة والنميمة ومن وقع في أعراض الناس بقوله وفعله. فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس، يخشون وجوههم وصدورهم، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟! قال: هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس، ويعفون في أعراضهم). رواه أبو داود.

4. ومن الأسباب المؤدية إلى التباغض والتشاحن الاعتداء على الآخرين بأكل أموالهم بالباطل أو التجني على حقوقهم وأعراضهم. عن عياض رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخِرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَبْغِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ) رواه مسلم.

وعن أبي بكره نفع بن الحارث قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فقال: (فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ - قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَحْسَبُهُ قَالَ - وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بِلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، وَسَتَلْقَوْنَ رِيْكُمْ، فَسَيْسَأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، أَلَا فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي ضَلَالًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ) رواه البخاري. وقد أمر الله تعالى عباده بإحسان التعامل مع الآخرين بالعدل والإحسان.

قال سبحانه: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (النحل: 90).

وروى الترمذي في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمَنَهُ النَّاسُ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ)

5. ومن الأسباب عدم التثبت والتأني: فنقل الكلام وتصديق الأخبار بدون تثبت، يفضي إلى التشاحن



«اكس كونسبت» كوبيه من جينيسيس بمفهوم جديد

999 - خاص

السيارات في كاليفورنيا، والطابع المميز لعلامة جينيسيس الرائدة، ويعد بمستقبل مستدام للجميع. وتجسد هذه السيارة بمميزاتها الفاخرة وتقنياتها المتطورة المفهوم الذي تركز عليه تصاميم جينيسيس، وتمثل الطابع المستقبلي للعلامة التجارية وروحها التقدمية والجريئة. وتعتبر «جينيسيس اكس كونسبت» السيارة

رسمياً للمرة الأولى سيارتها الجديدة «X Con-cept» الكهربائية المميزة من فئة جي تي (جران توريزمو). وجرى تصوير مقطع متلفز يتضمن أول ظهور للسيارة الاختبارية وتم تصويره على سطح مبنى «هاسن لوفت» في مدينة لوس أنجلوس الأمريكية الشهير بأجوائه الراقية. وطلبت جينيسيس من المخرج جيسون بيرغ تصوير فيلم قصير يسلط الضوء على ثقافة

أطلقت جينيسيس طرازها الكهربائي الجديد «اكس كونسبت X Concept» لأول مرة عالمياً في مدينة لوس أنجلوس الأمريكية. تأتي سيارة اكس كونسبت بتصميم رياضي لتمثل انطلاقه للعلامة الفاخرة في مجال السيارات الكهربائية عالية الأداء وللتجسد رفاهية جينيسيس المستدامة. وكشفت جينيسيس، العلامة التجارية الفاخرة،

وتخلق المصدات ذات الطبقات المزدوجة أيضاً انطباعاً بالقوة والجرأة، فيما ترمز المصابيح الرباعية ذات الخطين إلى التكنولوجيا المتقدمة في جينيسيس وتصاميمها الفريدة التي لا مثيل لها.

علاوة على ذلك، تم تطبيق نمط (جي- ماتركس) ثلاثي الأبعاد على الهيكل المعدني الحاد والمعقد للشبكة الأمامية فيما يبرز شعار «جينيسيس» تميز هذه السيارة الكهربائية المستقبلية بوضوح، وتم طلاء الجزء الداخلي للشبكة بنفس لون الجزء الخارجي من أجل خلق شعور بالتكامل والتناغم.

نجحت «جينيسيس اكس» في إعطاء انطباع بالسلاسة والتطور على حد سواء من خلال دمج غطاء المحرك والمصدات بأسلوب رائع لتكون النتيجة تصميمًا منبسطاً غير متقطع. ويتميز مدخل فتحة التهوية الأمامية السفلية بتصميمه الشبكي الرفيع والمتطور الذي يخلق انطباعاً قوياً ويساعد أيضاً على تبريد السيارة، ويسهل تدفق الهواء، ويقلل من تأثير مقاومة الرياح، ويساعد على السير لمسافة أطول بانسيابية ويسر.

ويحافظ التصميم الجانبي على الطابع المميز لسيارات جي تي التقليدية بفضل غطاء المحرك الطويل، وتصميم الجهة الخلفية القصيرة، وتتسم الأضواء ذات الخطين المؤدية إلى المصابيح الأمامية والخلفية بكونها جذابة ولافتة للأنظار. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الخطوط التصميمية المقوسة التي تمتد على طول الجانب وباقي

إلى «البطل الخفي»، حيث يمكن وصف هذه السيارة جينيسيس بأنها الرؤية الأروع والأكثر تميزاً للأناقة الرياضية التي تعد هوية تصاميم جينيسيس، وسيكون الطابع المميز المكون من خطين عنصراً موجوداً بشكل واضح في الطرازات المستقبلية والتقنيات الحديثة التي تسعى جينيسيس إلى تبنيها في موديلاتها المستقبلية.

وتتميز مقدمة «جينيسيس اكس» بالانخفاض والاتساع بفضل الجمع بين الشبكة الأمامية التي تأتي على شكل درع، والمصابيح الأمامية ذات الخطين التي تخترق قوس العجلتين الأماميتين.

الأنموذجية الخامسة لعلامة جينيسيس، التي سبق لها إطلاق «نيويورك» و«GV80» و«إسينشيا» و«مينت»، وتمثل هذه السيارة الجديدة الأسلوب المستقبلي في تصميم السيارات الفاخرة المستدامة.

وتركز هذه السيارة الجديدة عالية الأداء على استخدام اللمة التصميمية ذات الخطين الذي تشتهر به جينيسيس في داخل السيارة وخارجها، بما في ذلك أجهزة الشحن الكهربائية التي تعبر عن طابع التصميم المستقبلي لموديلات جينيسيس.

ويرمز حرف «اكس» في اسم «جينيسيس»





أنحاء السيارة تخلق انطباعاً بالديناميكية والأناقة. كما يبرز تصميم الخطين المزدوجين في المرايا الجانبية الرقمية والنوافذ الملامح المتطورة المميزة لـ«جينيسيس».

ويعزز من الأناقة تصميم غطاء منفذ الشحن المنزلق الذي يقدم صورة راقية للتقنيات العالية للسيارة الجديدة وأناقته التي يكملها الخطان المزدوجان في المصابيح حول منفذ الشحن.

وعملت «جينيسيس» على تعزيز الإحساس الرياضي للسيارة الجديدة من خلال الإطارات الألومنيوم من النوع التوربيني التي تأتي من طبقتين وبخمس أضلاع، وتشير الزخارف في ملاقط المكابح إلى الطابع الرياضي المميز لسيارة اكس كونسبت.

ويتسم التصميم الخلفي الشبيه بشكل حدوة حصان بالجمع بين البساطة والأناقة، فيما يوفر المصد الخلفي الضخم إحساساً بالقوة والتفرد. كما تعبر المصابيح الخلفية التي تتشابه مع المصابيح الأمامية بتصميم الخطين المزدوجين، عن الإحساس بالتكامل مع المقدمة، وتخلق صورة متطورة وحسية مع اللمسات التي تبرز جمالية الخطين.

وتم اختيار لون الأزرق الكتاني في سيارة «جينيسيس اكس كونسبت» للتعبير عن مستوى الرفاهية المستدامة التي تنتهجها «جينيسيس»، وهو مستوحى من بحيرات حديقة مارانهينسيس الوطنية في البرازيل التي تتشكل بين الكتبان الرملية خلال موسم الأمطار فقط. وتتميز مقصورة هذه السيارة الكهربائية





الأنموذجية بتصميمها الفريد الذي يركز على راحة السائق، وتسهل له الوصول إلى جميع أنظمة التشغيل والشاشات. وحرص المصممون على تميز المساحة الداخلية من خلال اختيار مقعد السائق باللون البني ومقعد الراكب باللون الأخضر والأزرق لراحة الركاب في دلالة تؤكد على التصميم الفريد للسيارة. وسيتمتع السائق بلوحة عدادات القيادة المتصلة بوحدة تحكم مركزية عائمة. ويمكن رؤية لمسات الخطين المزدوجين أيضاً على فتحات التهوية المحيطة بالركاب، بالإضافة إلى النوافذ الجانبية، التي تتكامل بشكل مثالي مع اللمسات الشبيهة في التصميم الخارجي. ويمكن التحكم من خلال شاشة العرض (فري-فورم) بالعديد من الوظائف المختلفة مثل أنظمة الملاحة وأنظمة التدفئة والتهوية وتكييف الهواء، ويتضمن مقبض ناقل الحركة الكريستالي إعدادات وضعية القيادة، لتضيف لمسة تكنولوجية متطورة وفريدة من نوعها في الداخل. وتأتي سيارة «جينيسيس اكس كونسبت» بمقاعد أسطوانية مميزة وأحزمة أمان من أربع نقاط تم تحسينها للارتقاء بتجربة القيادة، كما إن إطارات المقاعد المعدنية المكشوفة تخلق انطباعاً رياضياً بارزاً. وتؤكد جودة المواد المستخدمة في الداخل حرص مصممي «جينيسيس» على توفير أعلى مستويات الرفاهية.

وتضفي المواد المعاد تدويرها والمستخدمة في الداخل طابعاً فريداً إلى مقصورة «جينيسيس اكس»، حيث تم استخدام قماش منقوش مصنوع من بقايا الجلد من عمليات التصنيع السابقة لأحزمة الأمان وأجزاء من عجلة القيادة وأغطية الوسادة الهوائية، ما يوائم حرص هذه السيارة على الاستدامة البيئية.

ويبقى الوطن همنا الأكبر

وماذا بعد كوفيد-19؟

من المهم جداً طرح هذا السؤال بعد مضي ما يقارب العام ونصف العام علي جائحة كورونا التي غزت العالم ولم تكن باستثناء منها، ومن المهم أن يطرح هذا السؤال عنا في الإمارات تحديداً بعد جهود بذلتها الدولة لمواجهة هذه الجائحة والحد من تداعياتها، كان أهمها توفير لقاحات «كوفيد-19» لجميع السكان في الدولة من جميع الجنسيات والتي تجاوز عددها الأحد عشر مليون جرعة حتى الآن، وهو ما سهل عودة الحياة بشكل تدريجي بعد الإغلاق، وتحديث الإجراءات الاحترازية فيما يتعلق بالفعاليات والأنشطة في الدولة التي حدثت من الحركة والتنقلات وفرضت تباعداً جسدياً كان له التأثير الكبير على حياتنا الاجتماعية وأوضاعنا النفسية. فتعاظم فرص الحصول على اللقاح يساعد على الوقاية من الجائحة، ومن المهم طرح هذا السؤال لأن الإجابة عنه تضمن الاستثمار الأمثل في كل ما استحدث وفي كل ما أنجز من أنظمة وإجراءات سهلت وساعدت على الاستمرار في العمل والتعليم وتحقيق الإنجازات رغم الظروف القاهرة التي لم تتجاوزها دول كثيرة، ذلك أنها لم تكن مستعدة، ولم تكن معتادة على اتخاذ القرار السريع في وقته وبما يناسب الطرف الذي استدعى ذلك.

كل ما واجهناه من تحديات، وكل ما تصدينا له من عقبات في هذه الجائحة، وكل ما قدمناه وما استحدثناه من الأنظمة والبرامج كانت لها عوائد تتطلب تقييم ومراجعة، وتتطلب رصد نتائج وتوصيات تكون مهاداً للعمل والحياة الاجتماعية والاقتصادية في السنوات المقبلة سواء واجهنا أزمات مماثلة، لا قدر الله، أم لم نواجه لأن الاستثمار فيها كلف الدولة ميزانيات ضخمة وكلف الجميع خسائر صحية ونفسية واجتماعية. فالعمل المؤسسي ينقسم إلى مهام رئيسية اعتدنا عليها في سنوات طويلة قبل الجائحة، ومهام داعمة كانت هي المحرك لكل القطاعات وقت الجائحة، و«لتحكيم» مهمة رئيسية لها أبعادها الاستراتيجية لتسجيل البطولات، أما «الاحتفال» بتلك الإنجازات فهو مهمة داعمة لا أكثر ولا أقل.

قطاعنا الصحي يحتاج إلى تحكيم ومراجعة، خط الدفاع الأول بحاجة إلى تقييم أدائه وحوافزه، أنظمة العمل في المؤسسات بحاجة إلى تحكيم ومراجعة، أداء الموظفين بحاجة إلى تقييم ومراجعة، مناهجنا الدراسية وأنظمة التعليم بحاجة إلى مراجعة، مكتسبات طلابنا المعرفية في مدة الجائحة تحتاج إلى مراجعة، التخصصات الجامعية واحتياجات سوق العمل تحتاج إلى تقييم ومراجعة وتوجيهات. الظواهر الاجتماعية التي ظهرت وقت الجائحة بحاجة إلى مراجعة ومواجهة، والاضطرابات النفسية بحاجة إلى تحديد ومعالجة، وكل ما عشناه في العام ونصف يحتاج لوقفة لا تنتقص من حجم الجهود التي بذلت ولا تهدف إلى نقدها لإظهار ضعفها بقدر ما تسعى للاستثمار فيها لمستقبل أفضل.

الأزمة التي واجهها العالم كشفت عن أزمات على جميع المستويات وتصدت لها الدول بآليات وإجراءات يحق للجميع التساؤل عن مصيرها بعد تراجع الجائحة وتدابيراتها، لاسيما وقد تم الاستثمار فيها بما ينفع الأفراد والمجتمعات، وأهمها المستشفيات الميدانية وآليات العمل والعمل عن بُعد، فعلى الرغم من عدم جاهزية المؤسسات الحكومية والخاصة لذلك كله إلا أنها استطاعت تأمين برامج وآليات عمل ساعدت على إدارة عجلة الحياة ومواجهة الجائحة على الصعيد الصحي والاقتصادي ولم توقف الحياة بشكل نهائي، ما يطرح تساؤلاً في غاية الأهمية: كيف سنستفيد منها مستقبلاً للحفاظ على ما وفرناه في الميزانيات والجهد البشري، وما اختصرناه من وقت، إذ لا يعقل أن تذهب تلك الجهود سدى، ولا يعقل أن تترك التجارب الناجحة على الرف من دون العودة إليها واستعمالها في ظروف مماثلة قد لا تواجهنا بالحجم نفسه لكنها تعد أزمة مصغرة.

إن المأمول قبل التعافي التام من الجائحة هو تدارس كل ما مرت به الدولة ومراجعتة وتقييمه، ووضع خطة معالجة لكل ما مرت به المؤسسات ورضخت تحت وطأته، ومراجعة أنظمة العمل والتعليم ومخرجاتها، واستحداث لوائح تستثمر في الناجح منها لتقليل النفقات والاستثمار في الطاقات، والتعويل عليها في كل الظروف من دون انتظار الأزمات.



د. ميساء غدیر

عضو سابق في المجلس الوطني الاتحادي

maysarashed@gmail.com

خمسون عاماً في خدمة الوطن



TIPTOP
تبيته ب ميديا للاعلان والنشر

P.O.Box 66625 Al Ain, UAE
Tel. 037664614 Fax. 037663238

999
مجلة الثقافة الاجتماعية والامية

نتقدم بأطيب التهاني لمجلة
الصادرة عن وزارة الداخلية بمناسبة
اليوبيل الذهبي للمجلة

KARAK YOUR WAY

كركاك على مزاجك

Just Chill
DRINKS CO.



3 in 1

Authentic Arabic Flavour

نكهة عربية أصيلة

[f](#) [@](#) [v](#) /justchilldrinksco

